



6409  
212



6407  
/ 51A





# ديوان البرعي

نظمه

من بحر فيض الإلهام ، المتوله بحب أشرف الأنام

سيدى عبد الرحيم البرعى

عليه حمة الملك العلام

ويليه :

تخميس إحدى قصائده النبوية فى مزايا خير البرية

للشيخ محمد أحمد الخطيب العربى الأصفونى

الطبعة الثانية

١٣٦٨ هـ - ١٩٤٩ م

مكتبة دار الكتب والوثائق القومية



# سَيِّدُ الْوَالِدِ الْبَرِّ

نظمه

من بحر فيض الإلهام ، المتوله بحب أشرف الأنام

سیدی عبد الرحیم البرعی

عليه رحمة الملك العلام

ويليه :

تخميس إحدى قصائده الموية في مزايا خير البرية

للشيخ محمد أحمد الخطيب العربي الأصفوني

---

الطبعة الثانية

١٣٦٨ هـ - ١٩٤٩ م

---

مطبعة دار الكتب - بيروت - لبنان

# إِنَّ مِنَ الشُّعْرِ لِحِكْمَةً

(حديث شريف)

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال المروى : سمعت عبد الرحمن بن أبي أحمد البرقي رضي الله تعالى عنه :

### ١ - قصيدة في التوحيد

|                             |                           |
|-----------------------------|---------------------------|
| فدلت على أن جُحود هوالعار   | حدثني محمد بن عبد الله بن |
| بشأنه فمدى جهدا لحر ولداد   | أبي عبد الله بن محمد بن   |
| نم يقتل عتس بحين إكاد       | أبي عبد الله بن محمد بن   |
| عينه فلم يترك منع وإبر      | أبي عبد الله بن محمد بن   |
| وقبل في برزخ لحت دبر        | أبي عبد الله بن محمد بن   |
| عرض أودع فيه وتكر           | أبي عبد الله بن محمد بن   |
| ويمن في كيف حر ومقدر        | أبي عبد الله بن محمد بن   |
| مع لله غير الله عين وتار    | أبي عبد الله بن محمد بن   |
| ولا رزق مفسوم ولا خلق فضر   | أبي عبد الله بن محمد بن   |
| ولا تمرا السرى ولا سجم سبار | أبي عبد الله بن محمد بن   |
| يخلق من ميسر ويختار         | أبي عبد الله بن محمد بن   |
| فمن نوره حجب عليه وأستر     | أبي عبد الله بن محمد بن   |

ويلقاه رهن الذل من هو جبار  
تصرفه في الطوع والقهر أقدار  
شديد القوى كاف لذي القهر قهار  
خلاتق لا تحصى وذلك إيثار  
ولم يخف إعلان عليه وإسرار  
وما اشتملت نجد عليه وأغوار  
دراها وكيل البحر والبحر تيار  
فباحث بأحوال الخبيث أسرار  
على الأصل فهو البر والقوم أبرار  
عائيه ويعصى وهو بالعلم متار  
لتمحي إساءات وتغصير أوزار  
إلى وزن استغفاره وهو عفوار  
ويسجد بالتعظيم نجم وشجار  
ففضحك ما يفعل اغيث أرهار  
وتحوى - رذاذ - رذاذ - رذاذ -  
فجاوبن - اسبح - لا اله الا الله  
به خاع بكرا بكرا بكرا بكرا  
عجائب يزدهن بار رحمة  
أنت - تر - تر - تر - تر - تر -  
لعل بانف - تر - تر - تر - تر - تر -  
فلا ثم أوطى ولا تم أقتدر  
وراه لصود تيب غيد وانفطار  
إليك بم رضيت فالله غرر  
ففي صر محس لانس يشمت غدار  
وحصنه من جور لضفة حاروا

فسبحان من تعنو الوجوه لوجهه  
ومن كل شيء خاضع تحت قهره  
عظيم يهون الأعظمون لعزّه  
لطيف باطف الصنع فضله على  
يرى حركات النمل في ظلم الدجى  
ويحصى عديد النمل والقطر والخصى  
ووزن جبال كم مئاقيل ذرة  
أضياء قلوب العارفين بنوره  
وشق على أسما شهم من علا اسمه  
فذلك الذى يلجأ إليه توكسلا  
فأدنى الرحا الخات من باب فضله  
وضامنة الآء تسمى سواتسبا  
تسبح ذرات الوجود بحسده  
ويبكي نعام الغيث طوعا لأمره  
ومن شت وح الأرض عن معشب الترى  
ومن غرد القدرى ذكر الأرب  
وإن زحت درج التديم تيرت  
تبارك رب الدنيا والآخرة  
فياد من الاحسان عردى فرت  
وباثرة حب بترغم لالرضا  
فأصبح في ذكر من بعيدة عهدا  
وأدرك من ريحة تباب نظره  
إلى أذقنى برد عفوك راحتي  
وصل جبال أنسى باجماع أحتى  
وصن ماء وجهى عن مقام منة

فانى بتقصيرى وفقرى وفاقتى  
 خلعت عذارى واعتذرتك سيدى  
 فقل فزت يا عبد الرحيم برحمتى  
 وأكرم لأجلى من يلينى وأعطنا  
 وصل على روح الحبيب محمد  
 وأزواجه والآل والصحب إنهم  
 على أملى من مصر جودك أمتار  
 ولم يبق لى بعد اعتذارى أعدار  
 وطبت ولا خزى لديك ولا عار  
 من النار أمتا بوم تستعر النار  
 حميد المساعى فهو فى الخلق مختار  
 له ولدين الحق بالحق أنصار

## ٢ - قصيدة فى الحمد

لك الحمد حمدا نستأذ به ذكرا  
 لك الحمد حمدا طيبا يملأ السما  
 لك الحمد حمدا سرمديا مباركا  
 لك الحمد تعظيما لوجهك قائما  
 لك الحمد مقرونا بشكرك دائما  
 لك الحمد حمدا طيبا أنت أهله  
 لك الحمد موصولا بغير نهاية  
 لك الحمد يا ذا الكبرياء ومن يكن  
 لك الحمد حمدا لا يعسد الحاصر  
 لك الحمد أضعافا مضاعفة على  
 لك الحمد ما أولاك بالحمد والثنا  
 لك الحمد حمدا أنت وفقننا له  
 لك الحمد حمدا نبتغيه وسيلة  
 لك الحمد كم قلدتنا من صنعة  
 لك الحمد كم من عثرة قد أقاتنا  
 لك الحمد كم خصصتنى ورحمتنى  
 لك الحمد حمدا فيه وردى ومشرعى  
 وإن كنت لأحصى ثناء ولا شكرا  
 وأقطارها والأرض والبر والبحرا  
 يقل مداد البحر عن كتبه حصرا  
 يخصك فى السراء منى وفى الضرا  
 لك الحمد فى الأول لك الحمد فى الأخرى  
 على كل حال يشمل السر والجهرا  
 وأنت إلهى ما أحق وما أحرى،  
 بحمدك ذا شكر فقد أحرز الشكرا  
 يحصى الحصا والنبت والرمل والقطرا  
 لطائف ما أحلى لدينا وما أمرا  
 على نعم أتبعها نعمات تترى  
 وعلمتنا من لك النظم والنثرا  
 إليك لتجديد اللطائف والبشرى  
 وأبدلتنا بالعسر ياسيدى يسرا  
 ومن زلة ألبستنا معها سترا  
 على نفلرائ من بنى زمنى قدرا  
 إذ خابت الآمال فى السنة الغبرا

لك الحمد حمدا ينسخ الفقر بالغنى  
 الهى تعتمدنى برحمتك التى  
 وقو بروح منك ضعفى وهمتى  
 فانى من تدبير حالى وحيلتى  
 وصن ماء وجهى عن سؤال مذلة  
 ولاطف أطفافى وإخوتهم فقد  
 وهم يألفون الخير والخير واسع  
 ربوا فى ربا روض النعيم وظله  
 ومن محن الدنيا والاخرى تولهم  
 وهبى لهم أسعى عليهم مجاهدا  
 وبعد حياتى فى رضاك توفى  
 وفى القبر آنس وحشتى عند وحدتى  
 وإن ضاق أهل الحشر ذرعا بموقف  
 فقل فزت يا عبد الرحيم برحمتى  
 وأكرم لأجلى من يلينى رحامة  
 ولا تبقنى مما نوبت علاقة  
 وصل على روح الحبيب محمد  
 صلاة وتسليما عليه ورحمة  
 وتشمل كل الآل ماهبت الصبا

إذا حزت يا مولاي بعد الغنى فقرا  
 وسعت وأوسعت البرايا بها برا  
 على الفقر واغفر لى اقبل العذرا  
 إليك ومن حولى ومن قوتى أبرأ  
 وعن جور دهر لم يزل حلوه مرا  
 رمهم خطوب ما أطاقوا لها صبرا  
 لديك ولا والله ما عرفوا شرا  
 فجدد لهم من جودك النعمة الخضرأ  
 بخير ويسرهم بفضلك اليسرى  
 لوجهك وافسح لى بطاعتك أنعمرا  
 على الملة البيضاء والسنة الزهرا  
 فان نزىل القبر يستوحش القبرا  
 به الكتب تعطى بئمين وباليسرى  
 ومغفرتى لا تحش بوسا ولا ضرا  
 وصحبا وفرج همتا واغفر للوزرأ  
 ولا حاجة كبرى ولا حاجة صغرى  
 حميد المساعى ملتنى مضر اخمرا  
 مباركة تنمو فقتستغرق الدهرأ  
 وما سرت الركبى فى ليلة الغرأ

### ٣ - قصيدة فى اللطف

عسى من خفى اللطيف سبحانه لطف  
 عسى من لطيف الصنع نظرة رحمة  
 عسى فرج يأتى به الله عاجلا  
 عسى لغريب الدار تدبير رافة

بعطفة بر فالكريم له عطف  
 إلى من جفده لأهل والصحب والإنف  
 يسره الملهوف إذ غمه انهب  
 وبر من البارى إذ انعش له يصف



بها تنقضي الحاجات والشمل يلتف  
رمى نفسه في بلجة موجها يطفو  
ألم يروحي قبل حتف الفنا حتف  
عبدت على حرف لأزوي في الحرف  
شفا جرف هار فينهار في الجرف  
فما كربة إلا ومنه لها كشف  
فقال لها الكافي ألا غلب الكف.  
على فحاء الغوث وانصرف الصرف  
من البر ظلا في رضاء له وكف  
إليه ومستقو وإن كان في ضعف  
بها جنفت الأقلام وانطوت الصحف  
غدا قبل أن يرقد للناظر الطرف  
طرائق فوق الأرض فهي لها سقف  
على العرش والأملأ من حوله حفوا  
لحي بني الدنيا وميتهم ظرف  
فليس لها من قبل موعدها نسف  
من القطر ما صنف يشابه صنف  
إذا انتشرت أدت سائتها الوطف  
بها ألأب والريحان والحب والعصف  
وما أعلنوه من خطايا وما أخفوا  
والاحقاف عدا قل أو كثر - تنقف  
وإن وقفت ما أمكن السبي والوقف  
وكيل بحار لا يبيضها نرف  
عجائب لا يخص لا يسرها رصف  
بكف وكيف يلجمه الكف

عسى نفحة فردية صمدية  
فاني والشكوى إلى الله كالذي  
فمن عن الأيام قلبي معذب  
وإني لأرضى ما قضى الله لي وأو  
ولم أبن حسن الظن في سيدي على  
ولكن دعوت الله يكذب كربي  
فكم بسطت كف لسوء تريدي  
وكم هم صرف الدهر يصرف نابه  
ولم أعتقم بالله إلا ومدلى  
وإني لمستغن بنفري وفاقتي  
وفي الغيب لتعبد الضعيف لطائف  
فكم راح روح الله في خلقه وكم  
بقدره من شد أخوي وبني السما  
ومن نصب الكروبي والعرش واستوى  
ومن بسط الأرضين فنهى بلطفه  
وألقي الجبل الشم فيها رواسيا  
وألبسها من سندس أنبت بهجة  
وتفر من نشر السحاب لواقحا  
وأنشأ من ألغافها كل جنة  
ويتم سرى كل سار وسارب  
ويخصي الخصى والقطر تنبت في الثرى  
ويورق ديب لعل في أنبل إن سعت  
وزن تنبت كم مثاقيل ذرة  
وكم في عريب من الملكوت ومن  
فمسخانه ان هم وهم لذاته

ولم تحط الست الجهات بذاته  
إلهي أقتني عثرتي وتولني  
خلعت عذارى ثم جئتكم عامدا  
وأنت غيائي عند كل ملمة  
فكم صاحب رافقته ليكون لي  
وما شئت من قوم أعد صديقهم  
طباع ذئاب في ثياب جميلة  
تلوح عليهم للنفاق دلائل  
فحل سيدى ماعشت بيني وبينهم  
وأعل مقامى وانصب اسمى بخفضهم  
لأنك معروفى ومنك عوارفى  
وأثبت بنور العلم والحلم منك لى  
وأيد بحرف الكاف والنون حجتي  
وقل فزت يا عبد الرحيم برحمة  
وأكرم لأجلي من يائسى وأعطنا  
وصل على روح الحبيب محمد  
وأرواجه وآل والصحب ما ائتمنت

فأين يكون الأئين والقبل والخلف  
بغفو فان الثابتات لها عنف  
بعذرى فان لم تعف عني فمن يعفو  
وكهفي إذا لم يبق بين الورى كهف  
رفيقا فأضحى وهو بادى الجفا خلف  
إذا استنصروا زالوا وإن وزنوا خفوا  
بصائرهم عمى قلوبهم غلف  
وبالحك يبدو الزيف والذهب الصرف  
بحولك حتى يخضع الفرد والآلف  
لتصرف كل اسم يحق له الصرف  
إذا استنكر المعروف وانتقطع العرف  
سعادة حظ ما لبثتها حذف  
ليسبق لى من كل صالحة حرف  
ومغفرة يوم الملائك يصطفوا  
من النار أمنا يوم كل له ضعف  
صلاة علاءه لنور وانتشر العرف  
أراك لحمى وانساب بالآبل ترحف

#### ٤ - قصيدة في العفو والعافية

مقبل العائرين أقل عثارى  
وجملنى بهذبة وعفو  
فغمم البلغم استوى نعيمى  
أذاب حمؤها لحمى وعضى  
فيافردا بلا إن أجرنى  
ولا تشمت بى الأعداء وانظر

وخذى من بنى زمنى بتارى  
من لأمرض ولعن لظورى  
ومقدم له منه نصح ذرى  
ولست من الحبيب ولا الحجارى  
بعر علاء من شان ردى  
إلى برحمة نظر مستأر

فقد هتكوا حماي وعاندوني  
 وإن تضرري وعناي منهم  
 فإن يخسر بسوقهم تجاري  
 وإن يك عفتي صحبي وجاري  
 وإني بعث حين عرفت دهرى  
 لأنهم ذئاب في ثياب  
 فكم لحم شووه بغير نار  
 وكم نصبوا العداوة لي بكيد  
 فهل لك يا خفي اللطف لطف  
 فأنت بنيتها سبعا شدادا  
 ومهدت الأراضى من نجود  
 وسخرت البحار السبع تجرى  
 وأنشأت السحاب ولا سحاب  
 جعلت الشمس خلف البدر تسعى  
 وتعلم كل خائنة وتدرى  
 وتمسك في الهواء الطير بسطا  
 وتكفل كل وحش في البرارى  
 وكم من نعمة غدت البرايا  
 كريم منعم بر رعوف  
 إلهي عافني وأصح جسمي  
 وطهر قلبي وتغش قلبي  
 وإن كررت مسألتي فكلني  
 فتحت يدي أطعمت أطفال صغار  
 أجاهد نيك محتسبا عليهم  
 وتيسر الأمور عليك دوني

على نعم تدر على ديارى  
 نظير تذلى لك وافتقارى  
 ففضلك سوق أرباح التجار  
 فجودك بالذى أرجوه جارى  
 خيار بنى الزمان بلا خيار  
 فيالى من شرار في شرار  
 وعرض مزقوه بلا شفار  
 فكادوا يهدمون به جدارى  
 يعود على احتسابى واصطبارى  
 يزين جوها شهب شوارى  
 وأغوار عمار أو قفا  
 بها الأفلاك من غاد وسارى  
 وأذريت الرياح ولا ذرارى  
 كسعى الليل في طرف النهار  
 ديب النمل في ظلم المجارى  
 وقبضا في رواح وبتكار  
 وترى كل حوت في البحار  
 براها من محل الخلق نارى  
 مقبل العائرين من العثار  
 وصل واقبل برحمتك اعتذارى  
 بأنوار السكينة والوقار  
 إلى كرم يفيض بلا انحصار  
 فهبني للأطيفال الصغار  
 وأبذل فيك جهدى واقتدارى  
 ففرج هم عسرى باليسار

ومن على يوم الكتب تقسرا  
وعاف أبا السعد أخص صبحي  
وكن لدخيل علته طيبيا  
فانك إن لطفت به تعافى  
وقل عبدالرحيم ومن يليه  
وصل على النبي وتابعيه  
فدح محمد شرفي وعسري .

وتعطى باليمن وباليسار  
من الجرح الذي يصلى بنا  
بلا نار ولا طول انتظار  
وعاد بلطف صنعك وهو بارى  
من المحن العظيمة في جوارى  
وعترته الخيار بنى الخيار  
وجاهى في العشائر وافتخارى

### ه - قصيدة في دلائل قدرة الله تعالى

كل شئ منكم عليكم دليل  
أحدث الخلق بين كاف ونون  
من أقام السماء سقفا رفيعا  
ودحا الأرض فهي بحر وبر  
وجبال منيعة شامخات  
ورياح تهب في كل جو  
ورياش بكم وشمس وندر  
حكمة تاهت البصائر فيها  
فالسماوات السبع والعرش والكر  
وجميع الوجود يسجد شكرا  
ممسك الطير في الهواء ومحبي ال  
سرمدى البقا أخير قديم  
حيث لم يشتمل عليه مكان  
من له الملك والمالوك عبيد  
كل شئ سواه يفنى ويبدل  
ألفت بره البرايا فهم في

وضح الحق واستبان السبيل  
من يقون المراد حين يقول  
يرجع الطرف عنه وهو كلي  
ووعور مجهولة وسهول  
وعيون معينة وسيول  
وسحاب يسقى الجهات ثقيل  
ونجوم طوالع وأفول  
واعترها دون الدهول ذهول  
سى والحجب ذكرها التهلل  
يبدى الوجود جل الجليل  
حوت في الماء فهو كاف كفيل  
قصرت عن مدى علاه العقول  
يحتويه أو غدوة وأصيل  
وله العز والعزيز ذليل  
وهو حي سبحانه لا يزول  
رحمة ظلها عليهم ظلال

سبدي أنت مقصدي ومرادى  
أحى قلبي بموت نفسي وصلنى  
وأجرنى من كل خطب جليل  
وافتقدنى برحمة وأقلنى  
كيف يظلماً قلبي وعفوك بحر  
رب صفحا فان ذنبى كبير  
لاتواخذ عبد الرحيم بقول  
فهو يرجو رضاك عنه وعن ذى  
كلهم خائفون منك فأمن  
والرجا فيك والرضا منك فضلا  
وعلى المصطفى النبى صلاة  
وعلى الآل ماسرى برق نجد

أنت حسبي وأنت نعم الوكيل  
وأأنلنى إن الكريم ينيل  
قبل قول الوشاة صبر جميل  
من عثارى فانى مستقبل  
زأخر طافح عريض طويل  
واضطبارى على العذاب قليل  
أو بفعل وأنت بر وصول  
رحم هم فروعهم والأصول  
خوفهم إن ألم هول مهول  
ولك المن والعطاء الجزيل  
أحمد الهاشمى نعم الرسول  
أو تنى فى الأصل غصن يميل

## ٦ - قصيدة فى مناجاة الله تعالى

قف بالخضوع وناد ربك يادو  
واطلب بطاعته رضاه فلم يزل  
واسأله مسألة وفضلا إذه  
واقصده منقطع إليه فكل من  
شملت لظافته الخلائق كلها  
فعزيزها وذليلها وغنيها  
ملك تدين له الملوك ويلتجى  
هو ذل مر آخر هو ظاهر  
حجته أسرر الجلال فلدونه  
صمد بلا كف ولا كيفية  
شهدت غرائب صنعته بوجوده

إن الكريم يحيب من ناداه  
بالجود يرضى طالبين رضاه  
مبسوطتان لسائليه يده  
يرجوه منقطعا إليه كفاه  
ماللخلائق كافل إلا هو  
وفقيرها لا يرتجون سواه  
يوم القيامة فقرهم بنسائه  
هو باطن ليس الميرن تراه  
تقف الظنون وتحرس الأفواه  
أبدا فما النظراء والأشباه  
لولاه ما شهدت به لولاه

بالغيب تؤثر حبا لرباه \*  
 وله سجود أوجه وجبناه  
 فله عليها الطوع والإكراه  
 تدعوه معبودا ضا رباه  
 والكل تحت القهر وهو إله  
 بشرا سويا جل من سواه  
 كرسى ثم علا الجميع علاه  
 بالراسيات وبالنبات حلاه  
 عن إذنه والفلك والأمواء  
 لا ينتهى بالحصر ما أعطاه  
 أجلى وكم من مبتلى عافاه  
 فادع الإله وقل سريعا يادو  
 سوءا ولا راجيه خاب رجاه  
 يعجل على عبد عصى ولواه  
 كرما ويغفر عمده وخضاه  
 يامنمنا عم الأنام نساها  
 غوثاه يارباه يامولاه  
 عنه وبلغه الذى يهواه  
 وبمن له وجه لديك وجاه  
 إن الحوادث قد نصمن عراه  
 وقه الذى يخشاه فى أخراه  
 من كان عينك بالرضا ترعاه  
 حرما من المكروه واحم حماه  
 وصحابه وجميع من أحساه  
 أحد ألوذ بركته إلا هو

وليه أذعنت العقول فآمنت  
 سبحان من عنت الوجوه لوجهه  
 طوعا وكرها خاضعين لعزه  
 سل عنه ذرات الوجود فانها  
 ماكان يعبد من إله غيره  
 أبدى بمحكم صنعه من نطفة  
 وبني السموات العلا والعرش وال  
 ودحا بسيط الأرض فرشاً مثبنا  
 تجرى الرياح على اختلاف هبوبها  
 رب رحيم مشفق متعطف  
 كم نعمة أولى وكم من كربة  
 فاذا بليت بغربة أو كربة  
 لا محسن الظن الحميل به يرى  
 ولحلمه سبحانه يعصى فلم  
 يأتية معتذرا فيقبل عذره  
 يا ذا الجلال وذا الجمال وذا الكرم  
 يامن هو المعروف بالمعروف يا  
 نى صاحب يشكو الديون فقضها  
 واقبل توسلنا بفضل محمد  
 واشدد عرا عبدالرحيم رحمة  
 وأنله فى دنياه كل كرامة  
 وأذقه برد رضاك عنه فلم يحب  
 واقع بحولك حاسديه وكن له  
 واغفر ذنوب أصوله وفروعه  
 ماى إذا ضاقت وجوه مذاجي

ثم الصلاة على النبي تخصه وتعم بالخيرات من والاه  
ما صاح في عذب العذيب مغرد أو لاح برق الأبرقين سسناه

## ٧ - قصيدة في بيان نعم الله تعالى

|                                |                               |
|--------------------------------|-------------------------------|
| لك الحمد يا مستوجب الحمد دائما | على كل حال حمد فان لدائم      |
| وسبحانك اللهم تسبيح شاكر       | لمعروفك المعروف يا ذا المراحم |
| فكم لك من ستر على كل خاطئ      | وكم لك من بر على كل ظالم      |
| وجودك موجود وفضلك فائض         | وأنت الذي ترجى لكشف العظامم   |
| وبابك مفتوح لكل مؤمل           | وبرك ممنوح لكل مصارم          |
| فيا فالق الاصباح والحب والنوى  | ويا قاسم الأرزاق بين العوالم  |
| ويا كافل الحيتان في لج بحرها   | ومؤنسا في الآفاق وحش البهائم  |
| ويا محصى الأوراق والنبت والحصى | ورمل الفلا عدا وقطر الغمامم   |
| إليك توسلنا بك اغفر ذنوبنا     | وخفف عن العاصين نقل المظالم   |
| وحجب إلينا الحق واعصم قلوبنا   | من الزيف والأهواء يا خير عاصم |
| ودمر أعاديना بسطانك الذي       | أذل وأفنى كل عات وغاشم        |
| ومن علينا يوم ينكشف الغطا      | بستر خطايانا ومحو الجرائم     |
| وصل على خير البرايا نبينا      | محمد المبعوث صفوة آدم         |

## ٨ - قصيدة في بيان كرم الله تعالى

|                           |                            |
|---------------------------|----------------------------|
| إليه به سبحانه أتوسل      | وأرجو الذي يرجى لديه وأسأل |
| وأحسن قصدى في خضوع وذلى   | له وعليه وحده أتوكل        |
| وأصحب آملا إلى فضل جوده   | وأنزل حاجاتي بمن ليس يبخل  |
| فسبحانه من أرل هو آخر     | وسبحانه من آخر هو أول      |
| وسبحان من تغنى روحه لوجهه | ومن كل ذى عز له يتذل       |
| ومن هو فرد لا نظير له ولا | شبيه ولا مثل به يتمثل      |

فليس لها في الكيف والأين مدخل  
على الخلق فهو الرازق المتكفل  
ولكنه يرجى لأمر ويمهل  
رءوف رحيم واهب متطول  
جليل جميل منعم متفضل  
وتنشق عن ماء يسبح ويخضل  
يسبح فيها رعدا ويهمل  
بمنسجم غيث من السحب يهمل  
تسير بلا شخص يحاط ويعقل  
لتبلغ كل العالمين وتشمّل  
ويسمع منا ما نحمد ونهزل  
ويدري ديب الغل والليل ثلث  
وما هو أدنى منه عدا وأكبر  
مناقل ذر أو أخف وأثقل  
ومن جوده الموجود للخلق يشمل  
ويأنفذ التدبير ماشاء يفعل  
ويأباعد الانتباه في الحشر تنسل  
سريعا فشان العبد يدعو ويعجل  
وإن عظمت عندي فعندك تسهل  
وأبلغه في الدارين ما هو يأمل  
فسترك مسدول على الخلق مسبل  
له شافعا إذ لا شفاعة تقبل  
مضاعفة يوم الجزا ليس تهمل  
وصحبا نان البعض البعض يحمل  
وجازهم يوم العشار تعقل

ومن كلت الأفهام عن وصف ذاته  
تكفل فضلا لا وجوبا برزقه  
ولم يأخذ العبد المسيء بذنبه  
حليم عظيم راحم متكرم  
جواد مجيب مشفق متعطف  
له الراسيات الشم تهبط خشية  
وأنشأ من لاشئ سحبا هو اطلا  
وأحيانا واهى الأرض من بعد موتها  
وأجرى بلا نفخ رياحا لواقحا  
فسبحان مجرى الريح في كل موضع  
على أنه في عز سلطانه يرى  
يحيط بما تخفى الضمائر علمه  
ويحصي عديد القطر والرمل والحصي  
ويعلم ما قدر الجبال ووزنها  
حنانيك يامن فضله الجم فائض  
ويا غافر الزلات وهي عظيمة  
ويا فائق الإصباح والحب والنوى  
أجب دعوتي ياسيدي واقض حاجتي  
فما حاجتي إلا التي قد علمتها  
تول ابن يحيى الشارقي محمدا  
وأسبل عليه السر من كل نكبة  
وأكرمه بالقرآن واجعله حجة  
غياطون ما يتلوه يرجو بضاعة  
ولا تلغه وارحم من يليه رحامة  
أجرهم من الدنيا ومن نكباتها



وقائلها واغفر خطاياہ إنہ  
أتاك ولا قلب سليم مطهر  
ولا يرتجى من عند غيرك رحمة  
بل جاء مسکينا مقرا بذنبه  
فحقق رجائی فيک يا غاية المني  
وقل أنت يا عبد الرحيم لرحمتي  
سأغرقکم في بحر جودی کرامة  
وإن فتحت جنات عدن لداخل  
فجودک يا ذا الکبرياء مؤمل  
وصل وسلم کل لمحمة ناظر  
صلاة تحاکی الشمس نورا ورفعة  
تخص حبيب الزارين وتنتهي

أسير بأثقال الذنوب مكبل  
ولا عمل ترضی به كان يفعل  
ولا يبتغى فضلا لمن يتفضل  
ذنوب وأوزار على الظهر تحمل.  
فأنت لمن يرجوك حصن مؤمل.  
خلقت ومن يعينک فهو مجمل  
وأومنکم يوم المراضع تذهل  
فقل يا عبادى هذه الجنة ادخلوا  
وحبلک للراجلين بالخیر يوصل  
على أحمد ماحن رعد مجلجل  
وتفضح أزهار الرياض وتمجل  
على آله إذ هم أعز وأصل

### ٥ - قصيدة ربانية ونبوية وصورفية

١- کورنیہ الشیخ "عربی من أهل الخرقة على ترتيب الإجارة :

لکل تنجب من حسبي الله  
وأستنیث به فی کل نائسة  
ذوالن را - زلف العظیم ومن  
له الراحب والآلاء والمال ال  
القدر الامر الاهی المدبر لا  
من لا یقال بحال عنه کیف ولا  
ولا یغیره مر الدهور ولا  
ولا یعبر عنه بالحلول ولا  
أنشأ العوالم إعلاها بقدرته  
وأوجد الخلق باری نخلق من عدم

أرجو به الأمن ممن كنت أخشاه  
وما ملادی فی الدارين لا هو  
یدعو سائله رباه رباه  
أعلى الادی لا یحبط الوهم علیاه  
یرضی لنا الکفر : والإیمان یرضاه  
لفضله کم تعالی ربنا الله  
کر العصور ولا الأحداث تغشاه  
بالانتقال دنا أرطط حاشاه  
وأغرق الکل منهم بحر نعماه  
على محبة خیر الخلق اولاه

وطاب من ثمرات الكون حرفاه  
 طابت ذوائبه فرعا ومنشاه  
 تاج الجلالة من المخلق أهساده  
 جبريل وهو باذن الله أغتساه  
 وطاب رياه لما طاب رياه  
 أئمة لهم التكين والجساه  
 زالت بصائر أهل الحق ترعاه  
 إلى الإمام على كان مسراه  
 ن العابدين رحيم القاب أراه  
 وكصم يعيت موسى من كموساه  
 مستقبل السر من مض تلقاه  
 هم حمسة حيدر فيهم ورهواه  
 أدنوه قبل سرى وهو أدساه  
 إلى اجنيد مجر حين آحاد  
 هداية نحو طرا تم آتساه  
 رى فأودعه مصباح ديساه  
 أب سعيد كدك حرد عقساه  
 ضلح يصل نورى عيساه  
 حسا وكسبر مل نعين رآه  
 وكالصبا خلتا باب رب مهوره  
 أئى به الدهر فرد عن مذه  
 كالسيف إن راق حسنا رى حده  
 اذ غاية الشرف الأعلى قصاره  
 هداه وهو لمرء العصر أداه  
 بكر فذلك سر الله آتساه

محمد من زكت شمس الوجود به  
 سر النبيين محي الدين ذو شرف  
 فرد الجلالة فرد الجود ألبسه  
 أغشاه خلعة نور فيه أودعها  
 فأشرق الكون من أنوار بهجته  
 لله خرقة أنوار تداولها  
 سر تشفع من سر الغيوب فما  
 ما بين جبريل والطهر ابن آمنة  
 وفي الحسين وفي نجل الحسين وزيه  
 وباقر العلم فاليمون جعفره  
 أئى على الرضا سامى الفخار وكم  
 أئمة من بنى الزهرا لهم شرف  
 هم عرفوا الشيخ معروفا أخوا كرخ  
 سار السرى على آثار سيرتهم  
 أئى اجنيد إلى التبل نور هدى  
 إلى احمد عبد الواحد النمر لسا  
 أعنى أب العرج الهادى فحصى به  
 ربه فى شيخ عبد مدرابهجب  
 كاسمس تسفر من أئى سئعها  
 وكالغمام إذا استمطرته كرها  
 من آل فاطمة الزهراء ذو شرف  
 على حللته أنوار هيئته  
 فحرا لحيلان دون العالمين به  
 أئى من السرى الحداد نور هدى  
 محمد دى أئى الملكى ابن أئى

إلى ابنه الشيخ عبدالواحد اتصلت  
إلى أبي بكر الشامي من عمر  
وصارم الدين ابراهيم صنوهما  
الناصبي شهاب الدين سيدنا  
المسأخذ الحوض المتقى شرفا  
أغشى العرابي من أنوار بهجته  
فلم يزل عمر الفاروق مرتقيا  
أولئك الزهر أرباب الكمال فما  
أهل الولاية والغر الذين لهم  
السائرين إلى عين الحقيقة في  
ما يريح الفضل منهم بل لهم وبهم  
الواشرين رسول الله سيرتهم  
وكم خلائق لا يحصون غيرهم  
عسى يجاه أولاك القوم يغفر لى  
فلى صحائف بالأوزار قد ملئت  
ضللت بالجهل عن قصد السبيل ومن  
وكننت مولاي عبدا قد خطت وما  
يارائد الحى بالجرعاء سائل هل  
وهل ترنج أغصان الأراك به  
بالله سلم على الوادى وجيرته  
كم يدعى أهل المروتين معى  
وكم تواجد من وجدى ليشبنى  
أخنى محبتهم عنهم وأجحد لها  
وكيف أكرم سرا يشهدان به  
مأى إذا ذكروا جرعاء ذى سلم

أسبابه فأبو عثمان مولاة  
إلى أخيه على نجم عليها  
أحله فى ذرى صنويه عماء  
شمس لدين الهدى طابت بجايها  
فى رتبة نال منها ما تمناه  
سر العناية منه حين والاه  
إلى جناب عزيز عز مرقاه  
يزال مسمعه فيهم ومرآه  
فخر ينيف على الجوزاء أذناه  
أهدى السبيل وأسناه وأسماء  
معاده أبدا فيهم ومبدها  
فكلهم بعده فى الهدى أشباه  
فى نهج خرقنا تاهوا وما تاهوا  
مهيمن أنا أرجوه وأخشاه  
واخجلتى من كتابى حين ألقاه  
يضل عنه فان النار مأواه  
يمحو خطاياها إلا صفح مولاة  
رأيت صوب الحيا الوسمى حياه  
لنسمة الريح وارتاحت خزاماه  
وما حواه مصلاه ومسعا  
من لاتصدقته فى الحب دعواه  
من ليس تسعده بالدمع عيناه  
وأصعب المذهب العذرى أخفاه  
دمع بسيل وقلب بين أحشاه  
أرخصت من دمعى المهرق أغلاه

ذكرى حبيباً بأرض الشام يعيشه  
طبيعة من طباع النفس خامسة  
محبة لرسول الله أدخرها  
حبنت ظني وآمالى بذي كرم  
محمد سيد السادات من وطئت  
مذهب الخلق والأخلاق بهيجته  
ومثله مارأت عين ولا سمعت  
كل الملائك والرسل الكرام على  
راحي وراحة روحى أنت أنت فما  
ياسيدى يا رسول الله خذ بيدى  
ياعدتى يانجأتى فى الخطوب إذا  
إن كان زارك قوم لم أزر معهم  
والعفو أوسع عن تقصير من قعدت  
وكلنا منك راجون الشفاعة من  
فاسمع جواهر مدح فيك حبرها  
مهاجرية افترت كمامتها  
فارحم مؤلفها عبدالرحيم وكن  
والحمد لله حمدا لا انقضاء له  
وبعد زاكى صلاة ثم ثاوية  
موصولة بسلام الله دائمة  
وتشمل الآل والصحب الكرام ومن  
مالاح نور على أرجاء قبتيه

قلبي على بعد دارينا وأهواه  
تملى على خطرات القلب ذكره  
ليوم أسأل عن ذنبي فأجزاه  
تلقاك من قبل أن تلقاه بشراه  
حجب العلى ليلة المعراج نعلاه  
ينيبك عن حسنه عنوان حسناه  
ولا به نطقت فى الكون أفواه  
فص الجلالة شكل وهو معناه  
ألد ذكرك فى قلبي وأحلاه  
فى كل هول من الأهوال ألقاه  
ضاق الخناق لقلب جل بلواه  
فان عبـدك عاقته خطايا  
به الذنوب فلم تنهض مطايا  
هوى أظعنائه أوحى أضعناه  
حبر إذا ماج ببحر الشعر أملاه  
عن نعت مدح ثناء لا ثناياه  
حماء من هم دنياه وأخـراه  
وحسبى الله إذ لارب إلا هو  
على جلالة من قد طاب مثواه  
تؤتيه من نسيمات المسك أذكاه  
رعى الوفاء له حقاً وأرعاه  
وما تيممت الزوار مغناه

## ١٠ - أبيات جامعة للسعادة لمن عمل بما فيها

جوامع الخير فى الدارين تابعة لطاعة الله فالزم طاعة الله

والشر أجمعه في ترك طاعته  
وكيف يأمن في الدارين شرهما  
كم من حقير فقير ذى مراقبة  
هل في كتاب مضى أوسنة سلفت  
فاسلك سبيل كتاب الله ممثلا  
وسنة الملة الزهراء نعماهى

## ١١ - أبيات في أس السعادة

مالى مع الله في الدارين من سبب  
وسيلة نى عند الله خالصة  
تجارة أشتريها غير باثرة  
دلها المصطفى والله بائعها  
إلا الشهادة أخفيها وأبديها  
عن كل من لا يؤديها أوديها  
تضاعف الربح أضعافا لشاريها  
ممن يحب وجبريل مناديهما

## ١٢ - قصيدة في الالتجاء إلى الله تعالى

أغيب وذو اللطائف لا يغيب  
وأسأله السلامة من زمان  
وأنزل حاجتى في كل حال  
ولا أرجو سواه إذا دهانى  
فكم لله من تدبير أمر  
وكم في الغيب من تيسير عسر  
ومن كرم ومن لطف خفى  
ومالى غير باب الله باب  
كريم منعم بر لطيف  
حليم لا يعاجل بالخطايا  
فياملك الملوك أقل عتارى  
وأمرضنى الهوى لهوان حظى  
وأرجوه رجاء لا يخيب  
بليت به نوائبه تشيب  
إلى من تطمئن به القلوب  
زمان الجور والجار المريب  
طوته عن المشاهدة الغيوب  
ومن تفريج نائبة تنوب  
ومن فرج تزول به الكروب  
ولا مولى سواه ولا حبيب  
جميل الستر للداعى مجيب  
رحيم غيم رحمته يصوب  
فانى عنك أناأتى الذنوب  
ولكن ليس غيرك لى طبيب

وعاندنى الزمان وقل صبرى  
فأمن روعتى وأكبت حسودى  
وعد النائبات إلى عسودى  
وآنسى بأولادى وأهلى  
ولى شجن بأطفال صغار  
ولكنى نبذت زمام أمرى  
هو الرحمن حول واعتصامى  
إلهى أنت تعلم كيف حالى  
وكم متملق يخفى عنادى  
وحافر حفرة لى هار فيها  
وممتنع القوى مستضعف بى  
وذى عصبية بالمكر يسعى  
فياديان يوم الدين فرج  
وصل حبلى بجبل رضاك وانظر  
وراع حمايتى وتول نصرى  
وأفن عداى واقرن نجم حظى  
وألهمنى لذكرك طول عمرى  
وقل عبدالرحيم ومن يليه  
فظنى فيك ياسندى جميل  
وصل على النبى وآله ما

وضاق بعبدك البلد الرحيب  
يعاملنى الصداقة وهو ذيب  
فان النائبات لها نيوب  
فقد يستوحش الرجل الغريب  
أكاد إذا ذكرتهم أذوب  
لمن تدبيره فيه عجيب  
به وإليه مبتهلا أنيب  
فهل ياسيدى فرج قريب  
وأنت على سريرته رقيب  
وسهم البغى يدرك من يصيب  
قصمت قواه عنى يا حبيب  
إلى سعى به يوم عصيب  
هموما فى الفؤاد لها ديب  
إلى وتب على عسى أتوب  
وشد عراى إن عرت الخطوب  
بسعد ما طالعه غروب  
فان بذكرك الدنيا تطيب  
لهم فى ريف رأفتنا نصيب  
ومرعى ذود آمالى خصيب  
ترنم فى الأراك العندليب

### ١٣ - قصيدة فى فضائل النبى صلى الله عليه وسلم

بمحمد خطر المحامد يعظم  
وله الشفاعة والمقام الأعظم  
وعقود تيجان العقود تنظم  
يوم القلوب لدى الحناجر كظم  
فبحقه صلوا عليه وسلموا

قمر تفرد بالكمال كماله وحوى المحاسن حسنه وجماله  
وتناول الكرم العريض نواله وحوى المفاخر فخره المتقدم

فبحقه صلوا عليه وسلموا

والله ما ذرأ الااله ولا برا بشرا ولا ملكا كأحمد فى الورى  
فعليه صلى الله ما قلم جرى وجلا الدياتى نوره المتبسم

فبحقه صلوا عليه وسلموا

طلعت على الآفاق شمس وجوده بالخير فى أغواره ونجوده  
فالخلق ترعى ريف راقه جوده كرما وجار جنباه لايهضم

فبحقه صلوا عليه وسلموا

سور المثانى من حروف ثنائيه ومحامد الاسماء من أسمائه  
فالرسل تحشر تحت ظل لوائه يوم المعاد ويستجير المحرم

فبحقه صلوا عليه وسلموا

والكون مبهج بهاء بهائه وبجيم نجاته وفاء وفائه  
فلسر سهرته وسين سنائه شرف يطول وعروة لاتفصم

فبحقه صلوا عليه وسلموا

البدر محتقر بطلعة بدره والنجم يقصر عن مراتب قدره  
ما أسعد المتلذذين بذكره فى يوم تعرض للعظام جهنم

فبحقه صلوا عليه وسلموا

دهشته أخطار النبوة فى حرا فأتى خديجة باهتا متحيرا  
فحكمت خديجة لابن نوفل ماجرى من شأن أحمد اذ غدت تستفهم

فبحقه صلوا عليه وسلموا

قالت أناه السبع فى المتعبد برسالة اقرأ باسم ربك وابتد  
فأجاب لست بقارئ من مولدى فبنى عليه اقرأ وربك أكرم

فبحقه صلوا عليه وسلموا

قال ابن نوفل ذاك يؤثر عن نبي ينشا بمكة والمقام يثير

سيقوم بين مصدق ومكذب وستكثر القتلى وينسفك الدم

فبحقه صلوا عليه وسلموا

هذى علامته وهذا نعته والوقت في الكتب القديمة وقته

ولو اننى أدركته لأطعته وخدمته مع من يطيع ويخدم

فبحقه صلوا عليه وسلموا

قالت له فتى يكون ظهوره وبأى شئ تستقيم أموره

قال الملائكة الكرام ظهيره والبيض ترجف والقنا يتحطم

فبحقه صلوا عليه وسلموا

وعلى تمام الأربعين ستجلى شمس النبوة للنبي المرسل

بمكارم الأخلاق والشرف العلى فسناه ينجد في البلاد ويتهم

فبحقه صلوا عليه وسلموا

ومن العلامة يوم يبعث مرسلا لم يبق من حجر ولا مدر ولا

نجم ولا شجر ولا وحش الفلا إلا يصلى مفصحا ويسلم

فبحقه صلوا عليه وسلموا

فعليه صلى الله كل عشية وضحي وحياء بكل تحية

تهدى لخير الخلق خير هدية وتغزه وتجله وتكـرم

فبحقه صلوا عليه وسلموا

طمس الضلال بنور حق بين ودعا العباد إلى السبيل الأحسن

ولربما صدم الطغاة فينثني والقوم صرعى والمغانم تقسم

فبحقه صلوا عليه وسلموا

سبقت نبوته وآدم طينة بوجود سر وجوده معجونة

فيها المناصب والأصول مصونة وقريش أرحام لديه ومحرم

فبحقه صلوا عليه وسلموا

وقبائل الأنصار خيل جهاده وولاة نصر جداله وجلاده

وردوا الردى في الله وفق مراده وغدوا وراحوا وهو راض عنهم



فبحقه صلوا عليه وسلموا .

طوبى لعبد زار مشهد طيبة وجلا بنور القلب ظلمة غيبة  
يدنو ويتدنى السلام بهيبة ويمس ترب الهاشمي ويلثم

فبحقه صلوا عليه وسلموا

قبر يحط الوزر مسح ترابه وينال زائره عظيم ثوابه  
لم لا وسر المرسلين ثوى به قمر المحامد والرءوف الأرحم

فبحقه صلوا عليه وسلموا

هطلت لعزته السحاب وظللت وكذا الرياح بنصر أحمد أرسلت  
وعليه سلمت الغزال وأقبلت تشكو كنعطق العضو وهو مسمم

فبحقه صلوا عليه وسلموا

والثدى فاص كفيض نهر يمينه والسهم عن ثمد سما بيمينه  
والجلدع أفهم شوقه بيمينه وبكفه صم الحصى تتكلم

فبحقه صلوا عليه وسلموا

وقريش إذ عزم الرحيل مهاجرا ملثوا المسالك راصدا ومشاجرا  
غضى لحاجته ولم ير حاجرا والقوم يقظى والبصائر نوم

فبحقه صلوا عليه وسلموا

نثر التراب على رعوس الحسد وسرى وقد وقفوا له بالمرصد  
قولوا لأعمى العين مغلول اليد أنف الشقى ببغض أحمد مرغم

فبحقه صلوا عليه وسلموا

يأ رأى الغار انتنى متوجها ففرقت وراه قريش زاجر لجها  
وبنت عليه العنكبوت بنسجها وبييضها بنحت الحمام الخوم

فبحقه صلوا عليه وسلموا

ملأت محاسنه الزمان فأفرعت شجر الهداية فى الجهات وأينعت  
وتلونت ثمراتها وتنوعت فالكل فى بركاته يتنعم

فبحقه صلوا عليه وسلموا

سرت البراق له لموجب نية وإشارة في الغيب ربانيسة  
وسرى الحبيب سمير وحدانية طاب المسير بها وطاب المقدم  
فبحقه صلوا عليه وسلموا

من بعد ماقد جاز سدره منتهى وحبيه جبريل في السير انتهى  
فخرت بموطئ نعله حجب لها فالنور يسطع والبشائر تقدم  
فبحقه صلوا عليه وسلموا

والأرض تبهج والسموات العلى وعروس مكة بالكرامة تجتلى  
والعرش بالضيف النزيل قد امتلا كرما وضيف الأكرمين مكرم  
فبحقه صلوا عليه وسلموا

سبقت عنايته لسبق عناية فرقى إلى ذى العرش أبعد غاية  
ورأى من الآيات أكبر آية عظمت وأيدها الكتاب المحكم  
فبحقه صلوا عليه وسلموا

فلسان حال القرب يهتف مرحبا بقدوم محترم الجناح المجتبي  
سلنى بمحكك ماأحق وأوجبا بخلاف من يعطى سواك ويحرم  
فبحقه صلوا عليه وسلموا

سل تعطى امن ليس ينطق عن هوى وأقد وأرشد بالهداية من غوى  
فلك الفضيلة والوسيلة واللوا والحوض وهو الكوثر المتلطم  
فبحقه صاوا عليه وسلموا

فاشرب شراب الأنس كاف كفايتى وسلاف سالف عصمتى وهدايتى  
وانظر بعين عنايتى ووقايتى واحكم بما ترضى فأنت محكم  
فبحقه صلوا عليه وسلموا

شرفت قدرك بى وضدك أحقر ورفعت ذكرك حيث أذكر تذكر  
فعليك ألوية الولاية تنشر وبعمرك الوحى المنزل يقسم  
فبحقه صلوا عليه وسلموا

ولك الشفاعة أحرزت لتناها وعليك كل المرسلين أخطاها

فسجدت مفتخرا وقلبي أنا لها جاہی وحبل وسيلتي لا يصرم

فبحقه صلوا عليه وسلموا

ياخير مبعوث الأكریم أمة أنت المؤمل عند كل ملمة

فاعطف على عبدالرحيم برحمة فغمام فضلك فيضه متسجم

فبحقه صلوا عليه وسلموا

فأنهض به وبمن يليه صحابة وصهارة ونسابة وقرابة \*

واجعل لدعوته المقبول لإجابة فبجاه وجهك يستغاث ويرحم

فبحقه صلوا عليه وسلموا

وابن الوهيب أجب سميك أحدا وأغثه في الدارين يا علم الهدى

واجمع بنيه ومن يلوذ به غدا فلأنت حصن للسمى ولمزم

فبحقه صلوا عليه وسلموا

وعليك صلي ذو الجلال وسلموا وهدي وزكي وارضى وترحما

ماغردت ورق الحمام في الحمى وسرى على عذب العذيب نسيم

فبحقه صلوا عليه وسلموا

وعلى صحابتك للكرام الأتقيا أهل الديانة والأمانة والحياسة

وكذا السلام عليهم وعليك يا نورا على الآفاق لايتكتم

فبحقه صلوا عليه وسلموا

## ١٤ - قصيدة في حضرة النبي صلى الله عليه وسلم

أمن تذكر أهل البان والبان أم من تبدل جيران بجيران

جعلت دمعك وقفا في محاجرء يفيض في الخد هتانا بهتان

حالي كحالك أشتاق النسيم فلو هب النسيم لحباني وأحياني

إني إذا غرد القمري في سحر بذى الأراكمة أسهاني وألهاني

وكلما لاح برق الفور مبتسما في الفور حرك أشجاني وأشجاني

وقفت في الحى بعد الظاعنين فلن أرى الوحش أو آثار غزلان

عصا وعفرا بقضبان وكشبان  
 وحيث مألّف لإخواني وخلاني  
 نجد وتنجدني بالدمع أجفاني  
 فرد البقاء وكل غيره فاني  
 أوهى فؤادي هوى نعم ونعمان  
 مولى الفريقين قحطان وعدنان  
 من خلقه فهو هادي كل حيران  
 كمثل أحمد من قاص ولا داني  
 وخصه بدلالات وبرهان  
 إلا عبادة أصنام وأوثان  
 مستغرق الفضل فرد ماله ثاني  
 في الله جاهد في سر وإعلان  
 ولا نصيرا لدى بغى وعدوان  
 بالحق فالناس في أمن وإيمان  
 في الأرض والدين فردا بعد أديان  
 وفي زبور وإنجيل وفرقان  
 فينا بشائر أخبار ورهبان  
 مني الحجاز إلى بصرى وكنعان  
 خمود نار وما شق بايوان  
 لم يحصها ماء سيحان وجيحان  
 مني ظالم قاهر أو جور سلطان  
 يرجي نداءه ولا صفح عن الجاني  
 واقصد كريم السجيا مطلق العاني  
 فمريقين من عجم وعربان  
 السيدان المحيدان الرفيعان

يادمته حلها البلوى فعوضها  
 وطالما كنت مصطفى ومرتبى  
 فكم أحن حنين الثاكلات على  
 لا والذي نصب الأجيال راسية  
 ما طال ليلى وليلى في الغوير ولا  
 إلا شغفت بخير الخلق من مضر  
 هداية الله في الدنيا وخيرته  
 والله ما حملت أنثى ولا وضعت  
 مهذب شرف الله الوجود به  
 في أمة كان هاديا وليس لها  
 سر السرارة لب اللب من مضر  
 حامي الحمى سيد السادات أشجع من  
 لم يبق للشرك عوناً يطمئن به  
 وأصبحت ملة الإسلام ظاهرة  
 وبدل الغي رشدا والفضلال هدى  
 آياته الغر في التوراة بينة  
 كم أخبرتنا به من قبل مبعثه  
 متى تجلت لنا أنوار مولده  
 تتابعت منه آيات الظهور فما  
 ومعجزات بعد الرمل لو كتبت  
 يا صاح إن خفت في الأيام نائمة  
 ولم تجد في الورى حرا له كرم  
 فلذ بمن سبى الحصباء في يده  
 محمد سيد الكونين والثقلين والـ  
 وقل بفضل ضجيعيه فأنهما

شيخ الكرامة عثمان بن عفان  
وابناه أيضا وعماه الكريمان  
غر مهذبة أبناء غران \*  
سلمان يتهم من بعد سلمان  
أو بشروني بالحسن كحسان  
وهم نجاتي وهم روعي وريحاني  
ياموئلي ياملأذي يوم يلقاني  
جودا ورجح بفضل منك ميزاني  
من الخطوب ونفس كل أحزاني  
عندي وإن بعدت دارى وأوطاني  
ألوذمن سوء زلاتي وعصيانى  
بالمكرمات وعين اللطف ترعاني  
من بنى ذى حسد أو شامت شانى  
فأنت أسمع من يدعوه ذوشان  
دهر يحاول بعد الربح خسراتى  
يليه فى الناس من صحب وإخوان  
برحمة وكرامات وغفـران  
نفسى وسرى ومن فى الله والانى  
ريح الصبا عذبات الأثل والبان  
تحية منه تهدى كل رضوان  
يامنتهى صفتى حسن وإحسان

وثق بحبل شهيد الدار تلوهما  
ثم أبلغ الغاية القصوى أبو حسن  
أئمة زين الله الوجود بهم  
لاغرو إن جعلوني من تفضلهم  
أو شرفوا قدر مدحى وهو شيمتهم  
الحمد لله هم ركنى وهم عضدى  
ياسيدى يارسول الله يا أملى  
هبنى بجاهك ما قدمت من زلل  
واسمع دعائى واكشف مايساورنى  
فأنت أقرب من ترجى عواطفه  
وفيك يابن خليل الله يوم غد  
نوالك الجحى يطوبنى وينشرنى  
وجاه وجهك يحمبنى ويمنعنى  
إنى دعوتك من نيابتى برع  
وأستعينك يافرد الجلال على  
فاعطف حنانا على عبدالرحيم ومن  
وامنع حماى وأكرمنى وصل نسبى  
لأنعد عيناك غنى بالرعاية فى  
وبعد صلى عليك الله ما اعتنقت  
وعم صحبك والآل الكرام سنا  
وجاد أرضا حوتك الغيث منسجا

## ١٥ - قصيدة فى التغزل بالكعبة المكرمة

|               |                |               |
|---------------|----------------|---------------|
| من لنفس ثناها | بعدها عن بناها | أهلها فى زرود |
| وهواها وراها  | كلما لاح برق   | من جياذ شجاها |

|                  |                  |                   |
|------------------|------------------|-------------------|
| وتراءت بنجد      | راحة في بكاهها   | تقبكت واستفادت    |
| فاح مسكا ثراها   | وديار المنى      | مروضة ومياها      |
| ليت ليلي رعت في  | رامة ولواها      | وزمانا يصافي      |
| ليس يهوى سوانا   | وتدانت لصب       | بعدها من رعاها    |
| وأقبل ترابها     | بي أشاهد رباها   | ياخليلي عوجا      |
| ربع ليل شفاها    | وأحيي مغاني      | عطرا من شذاها     |
| فعساها تراني     | موضعا من خباها   | وتراني أداني      |
| حيث يحمي حماها   | إن راحي وروحي    | مرة وأراها        |
| بهجة الحسن كم من | قبلة من لماها    | وأمان قلبي        |
| بحواشي رداها     | بردوا عن حشاها   | عاكف في قباها     |
| فسقها الغواذي    | نفحة من صباها    | وأمرؤا الريح تهدي |
| عند خطب عناها    | مالنفسى معين     | وأهناأت عراها     |
| سيد ساد من في    | في المعالي تناهي | غير بشري نبي      |
| من قريش ذراها    | هاشمي نمناه      | أرضه وسماها       |
| من سعى خلفه في   | وعلا من علاها    | فاق أهل المعالي   |
| عنه وجها وجاها   | تقصر الرسل طرا   | طلب الفخر تاها    |
| فله معجزات       | وعلا وانتباها    | ومنارا وهديا      |
| فيه يامن تلاها   | إن سبع المثاني   | بحرها لا يضاها    |
| سدرة المنتهى في  | لا يداني مداها   | ومقامات صدق       |
| ما ينأى الإلهي   | وكذا القاب حيث   | منتهى منهاها      |
| ومعاني حروف      | فيك حال حلاها    | سيدي هاك درا      |
| رابح من شراها    | وتجارات مدح      | لا تضع من رواها   |
| ياشفيع البرايا   | اليوم يرجو جزاها | منك عبد الرحيم    |
| إن هوت في هواها  | كن لنفسي معينا   | في غد من لظاها    |
| وارعها في جنان   | جرف هار شفاها    | واكفها حر نار     |

دانيات . جناها - وصلاة تحي خاتم الرسل طه

وتغشى رياضها حلها وارضاءها

١٦ - قصيدة في مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم

يا صاحب القبر المقيم يثرب  
يا من به في الثابتات توسلى  
يا من نرجيه لكشف عظمة  
يا من يجود على الوجود بأنعم  
يا غوث من في الخافقين وغيثهم  
يا رحمة الدنيا وعصمة أهلها  
يا من تؤمل منه كل كرامة  
يا من نناديه فيسمعنا على  
يا من هو البر التقي المتقى  
يا من سرى من مكة للمسجد  
يا من تلقته ملائكة السما  
يا من تباهى فوق سدره منتهى  
يا من يحن العرش والكرسى إذ  
إن كان رؤيتك الرفيعة في العلا  
الحجب ترفع والجهات أنيسة  
ولسان حال الوصف يهتف قائلاً  
سل يا محمد تعط وادع تجب وقل  
ولك الوسيلة والفضيلة فافتخر  
والرسل تحت لواء عزك في مقا  
ولقد بعثت لأمة أمية  
رأت الفضائل منك في حمل وفي

يا منتهى أملى وغاية مطلبى  
ولايه من كل الخواث مهربى  
ولحل عقد ملتو متصعب  
خضر تعم عموم صوب الصيب  
وربيعهم في كل عام مجذب  
وأمان كل مشرق ومغرب  
ونلوذ في حرم الجناح الأغلب  
بعد المسافة سمع أقرب أقرب  
مر السرارة طيب من طيب  
أقصى على ظهر البراق المنجب  
بخطاب أهلا بالحبيب ومرحب  
لعناية سبقت وحق موجب  
نودى لقرب فاق كل مقرب  
منصوبة فالفعل فعل تعجب  
والحجتي يغشاه نور الحجتي  
يانازلاً يجنابنا كالأجنبي  
تسمع غداة الحشر وادن تقرب  
بشفاعة لخلاص كل معذب  
م الحمد ذى الحوض الهنى المشرب  
نورا على الأكوان غير محجب  
طفل ومقبل الشباب وأسيب

سمعوا فين مصدق ومكذب  
بتعطف وتلطف وتأدب \*  
بالسيف يعرف والعناق الشرب  
وقر إجابة خائف مترقب  
من بعد عز قاهر متغلب  
ورفعته وقرنته بالكوكب  
والله رب وابن آمنة نبي  
والمذهب الإسلام أشرف مذهب  
من جور دهر خائن متغلب  
سبيا وأنت وسيلة المتسبب  
يرجوك إذ راجبك غير مخيب  
من حر نار جهنم المتلهب  
يؤذيه من متمرد متعصب  
ارين خير جزاء نظم معرب  
في كل حال ياشفيح المذنب  
صلى وسلم يارفع المنصب  
أعلام أهل الفضل كل مهذب  
عذب البشام ضحى بروح الزرنب

لما تلوت الوحي معجزة لم  
وأقت فيهم منذرا ومبشرا  
وعموا وصموا واعتدوا قوعظهم  
فأجاب دعوتك الذي في سمعه  
وانقاد ممتنع القياد مذللا  
فعلا منار الدين حين منعته  
فالحمد لله القرآن شريعة  
والحق متضح السبيل بأحمد  
ياسيدي إني رجوتك ناصرا  
وجعلت مدحى فيك ياعلم الهدى  
فأقل عثار عبيدك الداعي الذي  
واكتب له ولوالديه براءة  
واقع بحولك مبغضيه وكل من  
واجز بها عبدالرحيم كرامة الد  
واشفع له ولمن يليه وقم بهم  
وعليك صلى ذو الجلال أتم ما  
وعلى صحابتك الكرام وآلك ال  
ماغردت ورق الحمام وما انتنت

## ١٧ - قصيدة في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم

ماغردت في الأيك ساجدة الربا  
ماهنت الأثلاث من نفس الصبا  
ملاح برق في الأباطح أو خبا  
مأمت الزوار نحوك يربا  
ماقال ذو كرم لضيف مرحبا

يارب صل على النبي المجتبي  
يارب صل على النبي وآله  
يارب صل على النبي وآله  
يارب صل على النبي وآله  
يارب صل على النبي وآله



يارب صل على النبي وآله  
 يارب صل على الذى أذنبته  
 بالله يامتلىذين بـذكره  
 صلوا على المختار فهو شفيعكم  
 صلوا على من ظلته غمامة  
 صلوا على من تدخلون بجاهه  
 صلوا عليه وسلموا وترحموا  
 صلى وسلم ذوالجلال عليك يا  
 صلى وسلم ذوالجلال عليك ما  
 صلى وسلم ذوالجلال عليك ما  
 صلى وسلم ذوالجلال عليك ما  
 صلى وسلم ذوالجلال عليك من

ما كوكب فى الجو قابل كوكبا  
 من قاب قوسين الجناح الأقربا  
 صلوا عليه فما أحق وأوجبا  
 فى يوم يبعث كل طفل أشيا  
 والجذع حن له وأفصحت الظبا  
 دار السلام وتبلغون المطلبا  
 وردوا به حوض الكرامة مشربا .  
 من نور طلعتة يشق الغمها  
 أحلاك ذكرا فى القلوب وأعذبا  
 أوفاك للمتذمين وأحسبا  
 أزكاك فى الرسل الكرام وأطيبا  
 عبد الرحيم توسلا وتقربا

## ١٨ - قصيدة فى مدح النبي وأصحابه

كلفت بكم ففاض دمي دموعا  
 رحلتم ذات ذاك البين عني  
 وما لي لأنوح على طول  
 وفى يوم الربوع سلبت عقلي  
 وكنت أحب أن أخفي غرامي  
 فكيف بهائم يرجو وصالا  
 لقد علم الفريق بأن مثلي  
 يطول وراءهم ظمئى وجوعى  
 وينزع بحوهم قايى فمن لي  
 عسى زمن يعود بأهل ودى  
 ولو كان الهوى العذرى عدلا

وبت سمير من هجر الهجوعا  
 فها أنا بعدكم أبكى الربوعا  
 أطلت بأهلها وبها الولوعا  
 بنجد لارعى الله الربوعا  
 فيا بى الدمع إلا أن يذيعا  
 ولم يكن الزمان له مطيعا  
 إذا ذكر الفراق لديه ريعا  
 لفقد الأهل لاطمأ وجوعا  
 إذا لم يرجوا قلبا نزوعا  
 فيا بى الأنس إنسانا هلوعا  
 لقلدى بزورتهم صنيعة

أصيحاني دعوا عبرات جفني  
 : فان بها نيبا هاشميا  
 وقوما جاهدوا في الله حتى  
 أسود تفرق الهيجاء منهم  
 وإن نهضت كتبتهم لحي  
 بكل فتى يخوض الهول سعي  
 فكم حلت عتاق الخيل منهم  
 وكم شجرت لهم فوق الهوادي  
 وبيض في سماء النقع بيض  
 إذا اشتعل الظبا لها ظننا  
 لقد صدعوا من العزى شعوبا  
 رمت بهم الصوافن كل ثغر  
 فكم نهم طغى وبغى عليهم  
 وذى نظر سعى حتى رآهم  
 إذا سلوا سيوف الهند ظلت  
 مدحت أولئك الملاء افتخارا  
 فصلى ذو الجلال على النبي  
 به وبهم علت ربي لأنى  
 قرنت بعزهم ذلى وحجى  
 كلت بهم من الحن اللواتى  
 مدحتك يا رسول الله فخرا  
 ألت علوت عن سبع طباق  
 وشرق المهيمن بالتداني  
 وخصك بالشفاعة يوم تعنو  
 وأنت أحق من يرجى بصيرا

تجد بدرا فطية فالقيعا  
 شكورا صابرا برا خشوعا  
 سقوا أعداءه السم النقيعا  
 إذا لبسوا دماءهم دروعا  
 كثير الجمع فرقت الجموعا  
 إلى الضرب المبرح لاجزوعا  
 أسودا تدهش الأسد الشجيعة  
 رماح تمنع الطير الوقوعا  
 ترى لشموسها فيها طلوعا  
 متون الخطيات لها شموعا  
 كما صرعوا في التقوى صروعا  
 كأن لها به مرعى مريعا  
 فبات مجدل الغبرا ضجيعة  
 فخر لهول هينهم صريعا  
 رؤوس المشركين لها ركوعا  
 فصار بمدحهم زمنى ربيعا  
 وصلى على صحابته جميعا  
 طويت على ودادهم الضلوعا  
 لهم فوجدتهم حصنا منيعا  
 تشيب خطوبها الطفل الرضيعا  
 وتشريفنا ولم أكن البديعا  
 يؤم ركابك الركن الرفيعا  
 فأصبح كل ذى شرف وضيعا  
 وجوه الخلق للبارى خضوعا  
 لئابة ومن يدعى جميعا

ايا مولاي ضاع العمر جهلا  
فخذ بيدى وجد بالعفو يامن  
وقل عبدالرحيم غسدا رفيق  
وعم بمسا تخصه صني صحابي  
رجونا جاه وجهك من ذنوب  
وما قدر الذنوب وأنت نور  
وكيف يضيق ذرعك من مرج  
عليك صلاة ربك ماتولت

ولست أرى لفائنة رجوعا  
إذا ناديته لبي سريعا  
وما يخشى رفيقك أن يضيعا  
وحاشيتي وأصلى والفروعا  
ثقال تعجز الجلد الضليعا  
خلقت لكل ذى ذنب شفيعا  
نداك اللحم والجاه الوسيعا  
نجوم الغرب تنتظر الطلوعا

## ١٩ - قصيدة في معراج النبي صلى الله عليه وسلم

خل الغرام يصب دمه دمه  
فاقنع له بعلاقات علقن به  
عدلته حين لم تنظر مناظره  
لو ذقت كأس الهوى العذرى ما هجعت  
ولا ثنيت عنان الشوق عن طلل  
ما الحب إلا لقوم يعرفون به  
عذابه عندهم عذب وظلمته  
كلفت نفسك أن تقفو ما أثرهم  
إني أوري لغيري حين يسألني  
وطائما سيجت وهنا بذى سلم  
وتثنى نسفات الغور حاكية  
يامن أذاب قوادى فى محبته  
سقى الحيا ربع صب سار منه إلى  
وبات يرفض من سفح الخزام إلى  
يسوقه الرعد فى تلك البطاح إلى

حيران توجده الذكرى وتعلمه  
لو اطلعت عليها كنت ترجمه  
ولا علمت الذى فى الحب يعلمه  
عينك فى جنح ليل جن مظلمه  
بال عفت بيد الأنواء أرسمه  
قد مارسوا الحب حتى هان معظمه  
نور ومغرمه بالراء مغنمه  
والشئ صعب على من ليس يحكمه  
بذكر زينب عن ليلي فأوهمه  
ورقاء تعجم شكواها فأفهمه  
علم الفريق نأدرى ما ترجمه  
لو شئت داويت قلبا أنت مسقمه  
شعب المريجات هامى المزن يوهمه  
وادی أدام وما والى يلملمه  
أم القرى والرياح البشر تقدمه

وكلما كف أو كلت ركائبه  
لما ألب على البطحاء عارضه  
سقى الرياض التي من روضها طلعت  
حيث النبوة مضروب سراقها  
والشمس تسطع من خلف الحجاز وفي  
محمد سيد السادات من مضر  
فرد الجلالة فرد الجود مكرمة  
نور الهدى جوهر التوحيد بدر سما  
من نور ذى العرش معناه وصورته  
ومودع السر في ذات النبوة من  
فذاك من ثمرات الكون أطيب ما  
فما رأته مثله عين ولا سمعت  
أمت لمولده الأصنام ناكسة  
وأصبحت سبل التوحيد واضحة  
والأرض تبهج من نور ابن آمنة  
وإن يقم لاستراق السمع مسترق  
إن ابن عبد مناف من جلالته  
العدل سيرته والفضل شيمته  
أقام بالسيف نهج الحق معتدلا  
وكلما طال ركن الشرك منتها  
سارت إلى المسجد الأقصى ركائبه  
والشوق يهتف يا جبريل زج به  
والعرش يهتز من تعظيمه طربا  
والحق سبحانه في عز عزته

ناداه بالرحب مسعاه وزمزه  
على المدينة بصرق راق مبسمه  
طلائع الدين حتى قام قيمه  
والنور لا يستطيع الليل يكتمه  
ذاك الحجاز أعز الكون أكرمه  
سر النبيين محبي الدين مكرمه  
فرد الوجود أبر القلب أرحمه  
المجد واصفه بالبر يظلمه  
ومنشئ النور من نور يحسمه  
علم وحسن وإحسان يقسمه  
جاد الوجود به أعلاه أعلمه  
أذن كأحمد أين الأين تعلمه  
على الرعوس وذاق الخزي محرمه  
والكفر يندبه باليل مائمه  
والحق تصمى ثغور الجور أسهمه  
فعنده صادر الأرجاء يرحمه  
شمس لأفق الهدى والرسل أنجمه  
والرعب يقدمه والنصر يخدمه  
سهل المقاصد يهدي من يمه  
في الزيف قام رسول الله يهدمه  
يزفه مسرج الإسرا وملجمه  
في النور ذلك مرقاه وسلمه  
إذ شرف العرش والكرسى مقدمه  
من قاب قوسين أو أدنى يكلمه  
٣ - البرعى

فكم هنالك من فخر ومن شرف  
حتى إذا جاء بالتنزيل معجزة  
هانت صفات عظيم القريتين وما  
حال السها غير حال الشمس لو علموا  
فاصدع بأمرك يا ابن الشم من مضر  
لك الحميل من الذكر الحميل وون  
يا أيها الآمل الراجي ليهنك ما  
قبرا تشاهد نورا حين تبصره  
كم استنيب رفاقا في زيارته  
وكم يصافحه من لا يدى يده  
متى أناديه من قرب وأنشده  
مهاجرية افترت كسائمها  
كم يأمل الروضة الغراء ذو شغف  
مستعديا بحبيب الزائر على  
فقم بعبئك يا شمس الكمال وكن  
وادمع الكريم إذا ضاق الخناق به  
ياسيد العرب العرباء معذرة  
أنطت ظهري بأوزار وجنتك لا  
يا صاحب الوحي والتنزيل اطفك بي  
وهاك جوهر أبيات بك افتخرت  
فانهض بقائلها عبد الرحيم ومن  
واجعله منك برأى العين مرحلة  
وإن دعا فاجبه واحم جانبه  
فكل من أنت في الدارين ناصره  
عليك من صلوات الله أكملها

لمن شديد القوى وحيا يعلمه  
يمحو الشرائع والأحكام تحكمه  
يأنيه جهل أنى جهل ويزعمه  
بل أهل مكة في طغيانهم عمهوا  
فقد بعثت لأهل الشرك ترغمه  
كل اسم جود عظيم الجود أعظمه  
ترجوه ذا كعبة الراجي ووومه  
عني وأنشق مسكا حين أئتمه  
عني وما كل صب القاب مغرمه  
ولا في عند تقبيل الثرى فمه  
قصيدة فيه أهلاها خويسلمه  
عن نور در لسان الحال ينظمه  
يرجو الزيارة والأقدار تحرمه  
دهر تنكر بالإهمال معجمه  
حماء من كل خطب مر مطعمه  
ما خاب من أنت في الدارين ملزومه  
لنادم القاب لا يغنى تندمه  
قاب سايه ولا شيء أقدمه  
لازمت تغفو عن الجاني وتكرمه  
جاءت بحط أسير الذنب يرقمه  
يليه إن هم صرف الدهر يدهمه  
إذا ألم به من ليس يرحمه  
ياخير من دفنت في القاع أعظمه  
لم تستطع محن الأيام تهضمه  
ياماجدا عمت الدارين أنعمه

يندى عبراً ومسحاً صوب عارضها      ويبدأ الذكر ذكرها ويحتمه  
مارنج الريح أغصان الأراك وما      جابت على أبرك الحنان حومه  
وينفى فيعم الآل جانبه      بكل عارض فضل فاض مسجمه

## ٢٠ - قصيدة في مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم

السبع صل ماله من راق      أم مبتلى بتحمل الأشواق  
أم لحظة سبقت عليه فأمرضت      أحشائه بمريضة الأحقاد  
شغلته ذات الخال وهى خلية      فتى تلاقى بعض ماهو لاقى  
لولا بدور فى الخدور كوانس      ماهام ذو شجن بذات نطاق  
تجرى الخطوب فما أمر على الفتى      من يوم بين بعد يوم تلاقى  
ياساقى العشاق راح صباية      أدر الصباية واسقنى ياساقى  
ودع المطى إذا مررت بذى النقا      تبكى الرسوم ولو بقدر فواق  
إن كنت لم تذق الغرام فأننى      ثمل بكأس للغرام دهاق  
ما كنت أعرف ما للصباية والبكا      لولا فراق خريدة معتاق

٢١ - هذه الأربعة الآيات العلم فيها أنها ليست من كلام المهاجرى  
ولنما استحسناها بعض الناس فطلب من المهاجرى أن يجعل لها أولاً وآخر  
فألف هذه القصيدة يمدح فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهى هذه :  
ودعتها والدمع يقطر بيننا      وكذلك كل مودع مشتاق  
شغلت بتنشيف الدموع يمينها      وشمالها مشغولة بعناق  
لو أن مالك عالم بجوى الهوى      ومحلّه من أكبد العشاق  
ماعذب العشاق إلا بالهوى      ولو استغاثوا غاثهم بفراق  
وإلى حبيب الزائرين محمد      طربت حداة العيس بالأعناق  
يهديهم فى الليل نور جلاله      كالشمس طالعة على الآفاق  
لم يبق منهم للجواهر والسرى      والشوق غير بقية الأرقام  
ياحسرتاه على زمان عاقنى      عنه وسار أحبنى ورفاق

نزلوا على الكرم العريض بماجد  
حيث الغياث المستغاث المرتجى  
ذو الحسن والإحسان سر ايم  
حاوى المحامد كامل الصنفين فى  
يلقى الموالى والمعالى منه فى الـ  
فاذا سميت فأحمد ومحمد  
العاقب الماحى الضلالة بالهدى  
هو من فروع خزيمة بدر سرى  
إن الاله نضاه سيفا مصلتا  
لنجاهه تعنو المفاخر مثل ما  
ولمعجزات الرسل باع قاصر  
وبمحكم التنزيل طهر قلبه  
هو واهب الأعناق يوم الجود بل  
لله من أسرى به الرحمن فى  
ولمسجد الأقصى استمر رحيله  
ياصاحب القبر المنير بثرب  
ناداك من برع أسير ذنوبه  
أنقلت ظهري بالكباثر سالكا  
ونقضت عهدا قد تقادم عهده  
فاعطف على عبدالرحيم برحة  
وامنع حماه من السعادة وكن له  
واشفع إلى البارئ له ولسر به  
وبهجرة المرواح ثم صويحب  
متعرضا لعريض فضلك يارسو  
يرجوك فى الدنيا لنجح مطالب

نفحاته كالغيث فى الإغداق  
علم النبوة صفوة الخلاق  
ن والإيمان حاوى الخلق والأخلاق  
نفع وضر فاتح الأغلاق  
حالين حلوجنى ومر مذاق  
وإذا كنت فقسام الأرزاق  
ساجى الذوائب ثابت الأعراق  
فى ليل كفر مظلم ونفاق  
فيهم وهم فى عزاء وشقاق  
يعنو السها للشمس فى الإشراق  
عن معجزات اللاحق السباق  
فكفاه فضل كتابه المصدق  
يوم الكريمة ضارب الأعناق  
أفق العلى بدرا بغير محاق  
وثنى إلى عرش المهيمن راقى  
أنا من ذنوبى فى أشد وثاق  
أفلا تمن عليه بالاطلاق  
سبل المهالك صحبة الفساق  
ياوافيا بالعهد والميثاق  
وافسح له عن ضيق كل خناق  
خطبا على الأعداء غير مطاق  
وقهم عذابا ماله من واق  
هو من عبيد للذنوب رقاق  
ل الله يوم الفقر والاملاق  
ورجاؤنا بك يوم كشف الساق

إن قمت بي وبه أمتنا كل ما  
صدرت من النياتين إليك من  
تنرى رياح المسك من نفحاته  
زفت إليك وأنت مالك عتقها  
وعليك صلى الله ياعلم الهدى  
وعلى صحابتك الكرام وآلك الـ

نخشاء من وجل ومن إشفاق  
مهدي حواش للمديح رفاق  
فبيج كل نسيم خفاق  
ليك ياذا المن والاعتاق  
عدد الحصى والتبت والأوراق  
أعلام ما وجدت حداة نياق

## ٢٢ - قصيدة في مدحه صلى الله عليه وسلم

أفى نياتى برع تقيم  
ومالك والتخلف عن فريق  
طوت بهم المراحل فى الفياق  
فلعسان فردد ثم مور  
إلى حرض إلى خلب تراءت  
ومرت فى ربا ضمد وصيبا  
وذهبان وفى عمق وحلى  
وفى ية وفى كنى قنوتا  
فذوقة فالرياضة فاستمرت  
إلى الميقات ظلت خائضات  
وباتت عند ماوردت إذا ما  
وفى أم القرى قرت عيون  
أولاك الوفد وفد الله لاذوا  
وطافوا قادمين بيت رب  
وبين المروتين سعوا سبوعا  
وقاموا فى تمام الحج فرضا  
وأدوا فى المشاهد كل حق

وقد رحل الأحبة يانديج  
متى رحلوا حلال بك الهموم  
قلانس تدرع الفاوات كوم  
فجيران لمن به رسم  
إلى جازان جازت وهى هم  
ولؤلؤة وغوان تهيم  
تساورها المفاوز والرسوم  
مرت والليل منعكر بهم  
يجنب الحفر يطربها النسيم  
غمار الآل يلحقها السموم  
نحن فلا تنام ولا تنيم  
عشية لاح ززم والخطيم  
إليه بفقرهم وهو الكريم  
فتم لهم طوافهم القدوم  
لكى يمحو شقاءهم النعيم  
وندبا طالبين رضا يدوم  
وما سمعوا ملامة من ياموم



قضاوا تفتا هناك ولم يقيروا  
 له العلياء والحسب الصميم  
 وملته الصراط المستقيم  
 ومن يتلو الكتاب ومن يصوم  
 عريض الجاه نائله عيم  
 أخو صفح عن الجاني حلج  
 وفرعا زاد ذاك الفخر خيم  
 ومأمولى إذا حضر الغريم  
 وجاء الحق واجتمع الخصوم  
 لنفسى يا ابن آمنة ظلوم  
 لك التبجيل والشرف القديم  
 وحق لمثلك الخلق العظيم  
 نسخن به الشرائع والعلوم  
 وحن الجذع واخضر المشيم  
 وفي الرمضاء ظلمت الغيوم  
 أغيرك من تكلمه السموم  
 وتنتعش الأرامل واليتم  
 فاني عبدك الفليس العديم  
 أفوز به ولا قلب سليم  
 وأخفى الذنب وهو به عليم  
 ألوذ به سواك ولا كريم  
 فأنت بكل مطرح رحيم  
 وبلغنى بجاهك مأروم  
 حام الأيك أوسرت النجوم  
 صحابتك المهذبة القروم

راحوا بعد للتوديع لما  
 وعادوا راحلين إلى حبيب  
 هو القمر المضيء لكل سار  
 رسول الله أشرف من يصلى  
 محمد الأمين حبيب ربي  
 \* بشير منذر قمر منير  
 أناف بفخره حسبا ومجدا  
 جعلتك يا رسول الله مالى  
 وسيرت الجبال بأمر ربي  
 فقم يوم قيامة بي فاني  
 ألت ابن العواتك من قریش  
 لك الخلق الذى وسع البرايا  
 لك التنزيل معجزة وفخرا  
 لك القمر المنير انشق طوعا  
 ومنطق ظبية وخطاب ضب  
 وقد ناداك سم العضو صوتا  
 وأنت حيا به تحيا البرايا  
 غيا كنز العديم أقل عثارى  
 أضعت العمر لاعمل رضى  
 أبارز بالقبايح من يرانى  
 ومالى يا رسول الله ذخرا  
 فحط عبد الرحيم ومن يليه  
 يركن يد نصرنى وأمان خوفي  
 عليك صلاة ربك ماتناغت  
 صلاة تبلغ المأمول منها

## ٢٣ - قصيدة قالها في الشوق إلى ولديه بمكة المكرمة

إلى الحجاز فوافى مضجعى سحرا  
روح النسيم فأهدى منهلأ عطرا  
ومن وعور إلى أم القرى وقرى  
وذاكر مانسى ودى ولا ذكرا  
عنى فما غاب عن عيني ولا حضرا  
تدرى بشكواى بل ليت النسيم جرى  
جرح أعاد عليه صبره صبرا  
فذكرته زمانا مر فادكرا  
زغب القطا إذ عد من الماء والشجرا  
نفسى الفراق ولا اخترت الذوى بطرا  
فى غربتى بل فقدت السمع والبصرا  
ومن يرى وهو داني القرب ليس يرى  
يكفيهما المكر والمكروه والضرا  
جفاك والدك النائي ولا هجرا  
موصولة بقضاء سابق قدرا  
من المحبين أو تهدي لهم خبرا  
إلا تكفكف ماء العين وانحدرا  
وفى الحشا لهب النيران مستعرا  
موصلا بهجير بين وسرى  
من وفد مكة ياطوبى لها زمرا  
حادى المطى يخوض الهول والخطرا  
مع الملبين ممن حج واعتبرا  
لكل وفد لديه زلفة وقرى

طيف الخيال من النيابتين سرى  
سرى على بعد دارينا نيم به  
فكم وكم جاز من سهل ومن جبل  
أفديه من زائر مازارفى أبدا  
وحاضر نصب عيني وهو مبتعد  
ليت الأراك التى مر النسيم بها  
ما صبر صب له فى كل جارحة  
وطالما هاجت الشكوى له شجنا  
من لى بطفلين من خلفى كأنهما  
فارقت ريحائى قلبى وما رضيت  
ولم يكونا حبيبين افتقدتهما  
هما وديعة من يرعى ودائعه  
فى ذمة الله محفوظان أسأله  
ياقطة من فؤادى إن غبت فما  
ولمنا هى أحكام مقدرة  
لا كانت الريح أن تبدى لنا خبرا  
حسبى من الوجد أنى ما ذكرتهم  
رحلت عنهم عداة البين من برع  
وسرت والشوق يطوينى وينشرنى  
حتى انتهيت إلى الميقات فى زمر  
ثم اغتسلنا وأحرمنا وسار بنا  
ولم أزل رافعا صوتى بتليتى  
حتى أناخت امطايانا بذى كرم

الميمون لما وصلنا الحجر والحجرا  
 رمنا وجثنا بركن السعى إن شكرا  
 في موقف جمع السادات والكبرا  
 رعى الجمار وهاج النقر من نقرا  
 وعدت في الفرقة الجافين مستطرا  
 قبرا يقر بعين رأيه بظــــرا  
 فيخجل النيرين الشمس والضمرا  
 لمن حوى الفخر تعظما ومفتخرا  
 يتلو على أحمد الآيات والسورا  
 فرد الوجود عن الأشباه والنظرا  
 دارا وجارا وأسمى في السماء ذرى  
 من هاشم خير مدفون بخير ثرى  
 فيها وخيرته ممن ذرا وبــــرا  
 ماء وطين حمأة لم يكن بشرا  
 إن الامام إمام والوراء ورا  
 وآله الطيبون السادة الغررا  
 إصرا فخفف أثقالا وحل عرا  
 لما أقال بحسن البشر من عثرا  
 تمحو الأناجيل والتوراة والنزبرا  
 لادين من سيب الأنعام أو بحرا  
 وما أهل لغير الله أو نــــذرا  
 في ظلمة الشرك بدرا ساطعا ظهرا  
 على النبيين سل من قد قرا ودرى  
 والطور والنور والفرقان والشعرا  
 بأنه خير من فوق الثراء يــــرى

من ريف رافة رب الحجر والحجر  
 طفنا القدوم وصلينا لتدرك ما  
 ثم اطمأن بنا التعريف بعد إذا  
 وفي المفيضين عدنا حين تم لهم  
 حجوا فراحوا يزورون ابن آمنة  
 عسى لطائف ربي أن تبلغنى  
 قبرا بطيبة يسمو نوره صعدا  
 حيث الكرامات والآيات ظاهرة  
 وحيث مهبط جبريل ومصعده  
 فرد الجلالة فرد الجود مكرمة  
 أعلى العلا في العلا قدرا وأمنعهم  
 سر السراة لب اللب منتخب  
 هداية الله في الدنيا وصفوته  
 إن كان في الكون موجود وآدم في  
 نبوة قبل خلق الخلق سابقة  
 السهلة السمحة الغراء ملته  
 أقى وأتمه العمياء قد حملت  
 على شفا جرف هار فأنقذها  
 وقام يتلو من التنزيل معجزة  
 دينا قويا أحل الطيبات لنا  
 وحرم الدم والميتات محكمة  
 يكفيك أن الفتى المكى طلعت  
 فقل لمن لم يحط علما برفعته  
 يس فيهِ وطس امتداح علا  
 كم عاندته قریش وهى عالمة

مبالغاً فيهم التحذير والنلدا  
ويوسع المذنبين العفو مقتدرا  
بالسيف بأسا فابي السيف إذ شهرا  
وقام لله والإسلام منتصرا  
أبناء قيلة أهل الدار أسد شرى  
ظل السيوف ليعطوا أجر من صبرا  
بالله وامتلوا لله ما أمرا  
بجنة الخلد بيعا رابحا فشرى  
بالسيف حتى استباحوا البدو والحضرا  
غدا به الدين في الآفاق مشهرا  
غوث الأرامل والأيتام والفقرا  
غير السنين كمت أنواؤها المطرا  
عنى وظلى ويبنى حينما قسبرا  
أن يطلق الله بالغفران من أسرا  
بى الأمانى والباع الذى قصرا  
يرجى سواك ولا ملجا ولا وزرا  
لأحرف فيك منى تشبه الدررا  
يليه باللفظ حتى يباغ الوطرا  
وحجتي يوم أتى الله معتذرا  
مع الحبيب إذا النار ارتعت شررا  
تنمى فستغرق الآصال والبكرا  
أو عائق الريح غصنا مائسا خضرا  
والتابعين ومن آوى ومن نصرا  
ما البرق من عاويات الحجاز سرى

وكم رعا بالتعنى حق حرمتهم  
يلقى المسيئين بالحسنى كعادته  
لما غدا واعظا صموا فخالطهم  
وشن غاراته فى كل ناحية  
بفتية من قريش الأبطحين ومنى  
قوما أقاموا حدود الله وابتدروا  
وأخلصوا دينهم لله واعتصموا  
باعوا نفائسهم منه وأنفسهم  
ودمروا كل باغ عز جانبه  
محبة لنبي بين أظهرهم  
مبارك الوجه يستسقى الغمام به  
كهف المرجين كنز السائين إذا  
يارحمة الله حيى روحه أبدا  
هدية من أسير الذنب مرتجيا  
إليك يا صاحب الجاه العريض رمت  
مستعديا من زمان لانصير به  
أرجو السعادة فى الدارين جائزة  
فاعطف حنانا على عبد الرحيم ومن  
فأنت مالى ومأمولى ومعتدى  
لعل ظل لواء الحمد يشملنى  
منى عليه تحيات مباركة  
ملاح زهر الرياض الغرب متسما  
تخص أرواح قوم هاجروا معه  
موصولة بسلام الله دائمة

## ٢٤ - قصيدة فى مدح النبى صلى الله عليه وسلم

فاذا دعوت دعوت غير مجاب  
فاصبر تنل بالصبر أجر مصاب  
ترجوه وارحل قعدة التجواب  
فغمت حادى العيس بالإطراب  
فلك ترمى فى خضم سراب  
رمى يسير بجيئة وذهاب  
طفقت تغلغل فى أرق إهاب  
حلل الربيع كست جسوم روابى  
كيف الهوى والجسم غير مذاب  
ت الجرع رسمى عزة ورباب  
عن معهد بالرقتين خراب  
وللى مياه بالعذيب عذاب  
تنى المشوق بطيب الأطياب  
منى ومالم يبق للأحباب  
عبرات جفن عن صباة صابى  
حتى التجأت لى أعز جناب  
من آل غالب قاهر غلاب  
ومدمر الأزلام والأنصاب  
فى الأرض نور هداية وصواب  
سيكون من ماء وطين تراب  
من قبل مبعثه بكل كتاب  
رهبان والكهان والحساب  
عنوانهن مناصب الأنساب

أثحب مسألة بغير جواب  
قضت الصباة أن تكون متيا  
فدع الإقامة دون مطلبك الذى  
دعها من الثيابين تحمها  
غلبا إذا رحلت تخال كأنها  
وجناء لم يبق السرى منها سوى  
وبقية من أعظم مهزولسة  
أفلا نحن لى الأراك وقد رأيت  
وأذاها عقب النسيم وإنما  
يانازلين بذى الأراكة أو بذا  
هل عندكم علم عن العلمين أو  
إنى أحن لى العذيب وأهله  
ويشوقى من نحو طيبة نسمة  
للحب ماأبقى فراق أحببى  
ينحى الغرام تجلدى فتذيعه  
مازالت الأيام تفرع مروقى  
ونزلت من حرم الحجاز بماجد  
العاقب المساحى الضلالة بالهدى  
قر تشعشع من ذؤابة هاشم  
وغدا نيا حيث كان وآدم  
فضى الزمان ونعته وصفاته  
أخباره مع سائر الأخبار والر  
عرفوه قبل ظهوره بدلائل

هزأوه بدرا ساطعا متقللا  
 حتى نضاه الله سيفا مصلتا  
 كم عاندته قريش أول وهلة  
 وسموه مع صفة الجنون بكاهن  
 فهناك ارتفع الحجاب وأشرقت  
 عبد المهيمن وحده سبحانه  
 وغدا منار الدين متضح الهدى  
 رفعت لك الرايات يا فخر العلا  
 فغدوت بالقدمين أشرف من مشى  
 ولك العلا والفخر غير مدافع  
 في ملة نكحتك كفؤا بعدما  
 ولأنت أسمى المرسلين مكانة  
 ياسيدي أنا من علمت أذابني  
 لولم يكن لي إذ حجبت ولم أزر  
 ماذا تقول لآمل متعرض  
 وافاك لاعلم ولا عمل ولا  
 فاعطف على عبدالرحيم برحمة  
 وانفض به وبمن يليه فانه  
 واقع بحولك باغضيه وكل من  
 ويجامع النياتين صويحب  
 إن قت بي وبه بلغنا كل ما  
 وعليك صلى الله ياعلم الهدى

## ٢٥ - قصيدة في الشكوى من الحمى

أرياح نجد تسمى أهـابا وتقطعي طرق الحجاز ذهابا

وصلى مسيرك بالأصائل والضحى  
ففساك أن تصلى بلاد محمسد  
حيث المظلل بالغمامة والذي  
\* لى به وقى قبالة وجهه  
من عبده عبدالرحيم فانه  
نفخت عايه بجر نار جهنم  
حتى إذا لم تبق من أعضائه  
ناداك مرتجيا بجاهك عطفة  
يا صاحب الجاه العريض لمثلها  
قم بى وبالمرضى فجودك عارض  
فلقد جعلتك فى الخطوب وسيأتى  
قلت أنت فى الدارين منا لا تخف  
أنت الذى نرجو الجنان بجاهه  
منى السلام على المقيم بطيبة  
وحى حى الإسلام واتبع الهدى  
ودعا إلى الدين الحنيف بسيفه  
من بعد ما جحدوا جلالة قدره  
فسل المشاهد والتغور من الذى  
ومن الذى طمس الضلال بسيفه  
يا أكرم الكرماء يا أعلى الورى  
أنا عبدك الخافى حججت ولم أزر  
وإئن صفحت فشيمة نبوية  
لم ألف غيرك من ألوف به إذا  
فاخفض حناحك لو كن يدنصرنى  
وعليك صلى الله يا علم الهدى

لتعود روح العطف منك ايسابا  
تجدى رياضها بالوفود رحابا  
ملا الزمان هداية وصوابا  
واستأذنيه وباغيه خطابا  
من أم ملدم قد أذيق عذابا  
وأذابت الجسم الضعيف فذابا  
إلا عظاما قد وهت وإهابا  
ياخير من سمع النداء فأجابا  
أحسن ظنى فى الزمان فخابا  
ما زالت المرضى إليه عابا  
إن نابى زمن قرعت البابا  
من بعدهما يا صاحب النيابا  
ونجاور الولدان والأترابا  
من طاب من خبت العيوب فطابا  
وتجنب الأزلام والأنصابا  
فغدت رءوس المشركين جوابا  
سفها وقالوا ساحرا كذابا  
هزم الجيوش وشتت الأحزابا  
وأعاد عامره المنيع خرابا  
شرقا وأمنع ذروة وجنابا  
ولئن عبت فما أطيق عتابا  
شممت على عبد أساء فتابا  
مكر الزمان وقطع الأسبابا  
ولمن يابى نسبة وصحابا  
ما رفض منسجم الغمام وصابا

وعلى صحابتك الذين تشرفوا وسهوا على شهب السما أحسابا

## ٢٦ - قصيدة في مدحه صلى الله عليه وسلم

لا قيت يانفس حقا ما حكى الحاكى  
واستعذبت غصص التعذيب راضية  
واستنظرتى فرص الأيام عائدة  
حسبك إن مت فى ذكراك مت على  
والله لولا أمانى تجاذبنى  
أغفلت من غفلات الدهر آونة  
أيام ليلى بوادى السد نازلة  
والعيش أخضر والأيام مشرقة  
ونظرة جلبت حننى وليس لها  
ردى بقية روح فات من رمقى  
وارثى لقلبى بما فى سحر عينك منى  
وبين سفح جياذ فالمسيل إلى  
محصارة الطرف ترمى من لواظها  
خذى بحقك من عينيك لى خفرا  
وساعدنى على التقييل مغتما  
فكم وديعة شوقى إليك مضت  
عواطل السرب ترعى فى الخزام وما  
صفت صفاتك للعشاق وابتهجت  
خاف الخمار جمال منك خامره  
ودون سسترك سر فى طلائعه  
وروضة من رياض الخلد قد ملئت  
وتم روح من الفردوس منتفع

فامضى لشأنك إنى لست الخاك  
وحكى الحب عل الحب برعاك  
واستعملى الصبر وارعى ترك شكواك  
شهادة الحق حيث الحق يلقاك  
ذمام عهد قديم كنت أنعماك  
آوت من البحيرة الغادين مثواك  
مقيمة خدرها المضروب يميناك  
وعين رب الموى العذرى ترعاك  
شاك لأنى أنا المشكو والشاكى  
ياشمس حسن بدت من برج شباك  
حبائل مرصديات لى وأشراك  
دار الأمير عروس نورها زاكى  
حب القلوب باحياء وإهلاك  
حتفا فعائقتى عيناك عيناك  
فما ألك تقييلا وأحلاك  
قد كنت يوم النوى أودعها فاك  
يحن ذو شجن إلا لذكرك  
أنوار حسنك من أنوار حسنك  
حسن بديع محبانى فى محياك  
نور كبهجة نور الشمس غشاك  
من الجمال حواها منك ركناك  
فى الجسم يعبق من رياه ريساك



• وفي المشاهد آيات مينة  
ما يملأ العين من حسن ومن حسن  
كم من قتيل الهوى العذرى أحسبه  
وكم من أفنى الليالى نضو صبوته  
حياك ربى عنى كل آونة  
وجاد طيبة صوب المزن منسجما  
حيث النبوة مضروب مرادقها  
وحيث من طهر الأقطار قاطبة  
محمد سيد السادات من مضر  
هداية الله فى شام وفى يمن  
مهذب قرشى الأصل يشرف عن  
مستجمع الحسن والإحسان والكرم  
لسانه الوحي والتنزيل معجزة  
معطى الحقوق لمن والى وقاطع من  
طلق المحبا لكل النازلين به  
غضبان تحت ظلال السمر ممتلئا  
وراسخ العلم والصفح الجميل إذا  
جلالة ملئت جودا ومرحمة  
أغنى وأقى وأحيا دين أمته  
والحرب قامت على ساق به وسمت  
فانوا فأدركهم بالسيف منتصرا  
نكاية لم تدع للمشركين يسدا  
ياسيدى يا رسول الله يا أملئ  
ناداك من برع الغراء قائلها  
أمليتها فيك من بعد ولست بها

تنبى شواهدا عن فضل معناك  
ويشرح الصدر إلا حسن مرآك  
لا يستفيق بشئ غير لقياك  
ما طاب نفسا من غير حين وأفاك  
بكل مكرومة حياك حياك  
تثجه معصرات ذات أحلاك  
والحق يزهو بسامى النور سيناك  
بالسيف من كل ذى بغى وإشراك  
حامى الحمى فرع أصل طيب زاكى  
وخيرة الله من رسل وأملاك  
حام وسام وعن روم وأتراك  
فياض فاض فلم يعرف بامساك  
ينسبك عجمة قبطى وأنطاكي  
عادى وعاند منهم قطع فتاك  
وفى الكريمة تحف الفارس الشاكى  
بأسا وعند عبوس الدهر مضحك  
يرجى وليس لذى ستر بهتاك  
عن ماجد لدم الطاغين مسفاك  
بصولة بها فى كل معراك  
إذ قام منتقما من كل أفاك  
فما يفيقون من فوت وإدراك  
تعلو وما كل من يبغى العدا ناكى  
ياراحة الروح من ضم وأضناك  
عبدالرحيم المسىء الخائف الباكي  
بغير عروتك الوثقى بمسساك

إذا لم أكن لسبيل الرشد متبعا  
ولا من الجهل والعصيان ممتنعا  
فاجعل جزائي عليها كل مكربة  
والبس شعار صلاة الله دأمة  
ولا لمنهج زلاتي بترك  
ولا بنسك أولى التقوى بنسك  
من أنعم لا قناطير وألكاك  
ممتدة مر أعصار وأفلاك

## ٢٧ - قصيدة في مدح النبي صلى الله عليه وسلم

صدوا عن الصب الكئيب وأعرضوا  
كثر السقام فقتت أطلب برأه  
إن يستحلوا بالفراق دى فلى  
قف بالمطى على مآثرهم ولو  
هم جبرنى قبل الفراق وإنما  
يا حسرة العشاق من غصص النوى  
لله ركب أزعموأ رآد الضحى  
رحلوا المطى يؤمهم من يثرب  
وعنما تم تكسو الرياض مطارفا  
بلد به المجد المؤئل والسخا  
بحر يموج غنى لمغترفيه لا  
قمر تسلسل من ذؤابة هاشم  
صفو السراة صفوة العز الذى  
ناهى الورى عن فعل كل دنية  
بو بمن والى عدو للعدا  
فتزيله خصب الرحاب وجاره  
هو مكرم للناسكين بهديه  
هو مقبل القلب السليم على الهدى  
وله الحنيفة ملة مرضية  
والهجر أطول ما يكون وأعرض  
من أين يبرأ والطبيب الممرض  
يوم القيامة حجة لا تسدحض  
مقدار ما يتمضمض المتضمض  
كتب الفراق ولا رضيت ولا رضوا  
لو أنهم بالهجر وصلا عوضوا  
والشمس تلفح والقلائص تركض  
رعسد يحن وبارقات تومض  
يفتر عنها مذهب ومفضض  
والبدر والبحر الطويل الأعرض  
وشل به يتبرض المتبرض  
لمكانة عنها المراتب تخفض  
فى الله يرم ما يشاء وينقض  
وعلى المكارم والوفاء محضض  
فى الله شيمته يحب ويبغض  
على الجناب وبسطه لا يقبض  
هو ضيغم تحت العجاج محرض  
وعن الغواية والضلالة معرض  
دين الخليل وكل دين يفرض

ياسيد الثقيلين يامن هديه  
ومن الصلاة عليه حق واجب  
نطقت بفضلك معجزات جمة  
أدعوك من نيايتي برع وفي  
فاعطف على عبدالرحيم برحمة  
أنا في جوارك يوم ماتطوى السما  
أوردني الخوض الذي أوصافه  
وانظر إلى بعين لطفك إنني  
وائذن لمشتاق يزرك فانه  
فكم امرئ أدنيتة من بعده  
ومضى الزمان وما انقضى وطرى بكم  
وعليك صلى الله يامن عرضه

في الناس نور واضح لا يغمض  
أبدا يسن على العباد ويفرض  
فالكل فيك مصرح ومعرض  
كبدى من الأشواق حر مرمض  
واجبر بفضلك ما للحوادث تمهض  
والنار تسعر والحلائق تعرض  
من دونها لبن وشهد أبيض  
لعريض جودك آمل متعرض  
لا يستطيع من الكبائر ينهض  
فأنت به الأقدار سعيًا تركض  
والنفس تأمل والحوادث تعرض  
عن كل ذنب بالمحامد يدحض

## ٢٨ - قصيدة في مدحه صلى الله عليه وسلم

دى طلل بين الطلول بحاجر  
وخلوا فؤادى يستبيد فراقهم  
فذكر خيمات الأباطح لم تزل  
وما الحب إلا لوعة وصباية  
وخل الخوى العذرى ينم به الفتى  
عسى نسمة من سفح نجد تهب لى  
وتشرح لى حال الفريق فر بما  
فلله عيش بالحلمى ممحت به  
ليال سرقناهن من زمن مضت  
أما والذي حج الحلائق بيته  
ومن طاف تعظيا وهرولا ساعيا

فلا تعجبوا من عبرة بمحاجرى  
غراما يرى ما بين ناس وذاكر  
تهيج لقلبي وجد مجنون عامر  
تذيب ومهجور يحن لهاجر  
بخلع عذار الحب من غير عاذر  
بريح الخزامى واليشام النواضر  
أزاحت بذكرى منجد وجد غائر  
شاح الغواني فى المغانى الدوائر  
به غفلات العيش من شعب هاجر  
رجالا وركبانا على كل ضامر  
وكرر أذكار الصفا والمشاعر

بلوعة قلب أو بعبرة ناظر  
 قديم غرام في خفي ضمائري  
 ورأى واستقبلت ليلة ساهر  
 وأخرى بنجد نصب تلك الغوائر  
 قبال قبا تجلو دياجى الدياجر  
 وأشرقن منه طالعات البشائر  
 كريم السجايا خير باد وحاضر  
 وظل غمام الجوى عند الهواجر  
 وحنة جذع من هشيم المناير  
 وفيض زلال الماء يوم العساكر  
 فتبا لأفعال اليهود الأصاغر  
 سعت نحو خير الخلق سعى مبادر  
 بصاع شعير كان في بيت جابر  
 يحيش لهم بالرى من غير خافر  
 إلى المسجد الأقصى كلمحة ناظر  
 إلى الملا الأعلى بقدرة قادر  
 وبشر من أهل السما كل سامر  
 إلى موقف ما فيه نهج لسائر  
 يخوض بحار النور خوض مباشر  
 وآثار تخصصص على كل آثار  
 على قدم ساع إلى الخير طاهر  
 وألبسه الرحمن تاج المفاخر  
 سلافة قرب لاسلافة عاصر  
 تحاشى بها عن مشبه ومناظر  
 خصائص أخرى لاتعد لحاصر

لأستعطفن الوصل منكم على النوى  
 فما برحت مرضى الرياح ثم عن  
 ويوم كظل الروح خلفت طولہ  
 أشيم بروقا من غوير تهامة  
 وتنظر عيني نور شمس جلاله  
 شعاع تسامى من ضريح محمد  
 هو الرحمة المهداة للخلق حبذا  
 أليس انشقاق البدر معجزة لسه  
 وسجدة أجمال وسجدة ظيصة  
 وتسبيح حصباء اليمين يمينه  
 وإخبار عضو الشاة أنى مسمم  
 ويوم دعا الأشجار من غير حاجة  
 وأشيع يوم الخندق الجيش كله  
 وفي ثمد أهوى بسهم فلم يزل  
 ومسرى رسول الله من بطن مكة  
 فأم بها الأملاك والرسل وانثنى  
 وسار به جبريل في سمر الرضا  
 وزج به في النور حتى إذا انتهى  
 أشار إليه الله بالبشر فأنثنى  
 مشاهد لم توطأ بأخص غيرہ  
 ويبدأ نور وحده جاز جنحها  
 فلما دنا من قاب قوسين رفعة  
 سقاه بكأس الحب من فوق عرشه  
 وبوأه فوق النبيين رتبة  
 وشفعه في المذنبين وزاده

غداة لواء الحمد والكوثر الذي  
إليك شفيع المذنبين مدائحها  
أتيتك يا شمس الهدى متشفعا  
سميك يامولاي أثقل ظهري  
فكن من جميع الثوابات حمى له  
أزح عن الدارين بالعطف منك عن  
وأتم لنا النعمى على ذى قرابة  
وصلى عليك الله ماهبت الصبا  
صلاة إذا خصتك عمت بنورها

يوافيه ظامى الورد ريا المصادر  
مؤلفة ترى بنظم الجواهر  
بها لأخى فى الله أغنى الحصارى  
بفعل المناهى واجتناب الأوامر  
وعامله بالحسنى وواصل وناصر  
مؤلفها عبد الرحيم المهاجرى  
وصحب وأشياخ وجار مجاور  
وما حن رعد فى عريض المواطر  
بقية أصحاب وآل أخاير

## ٢٩ - قصيدة فى التغزل به صلى الله عليه وسلم

حروف معان أو عقود جواهر  
ولبريز تبريز من النظم فتحت  
يروح بأرواح الخامد حسنها  
فتلك على بعد الديار وقربها  
عرائس لا ينكحن غير مهذب  
إذا ما هداها الفكر أهدت لذى النهى  
تشعشع من نور المعانى عنايصة  
وتنظم من نثر المثانى قلائدا  
وتنشر من طى المروءة للفتى  
إذا سئروها بالحجاب تبرجت  
وإن فض فى الأكوان مسك ختامها  
تخيرها للهاشمى محمد  
نبي أئى والناس فى جاهلية  
على الغنى فى طغيانهم يعمهون قد

تحاكى مصابيح النجوم الزواهر  
قوافيه زهرا فى رياض الدفاتر  
فيرقى بها فى ساميات المفاخر  
قرية عهد بالحبيب المهاجر  
كريم ولا يعشقن من لم يخاطر  
شمائل أشهى من شمول المعاصر  
بها تضرب الأمثال بين المعاصر  
تزخر جود الجود من كل فاخر  
مكارم أخلاق وحسن سرائر  
محاسن تبدو من وراء الستائر  
تعطر منها كل نجد وغائر  
حميد المساعى خير باد وحاضر  
يخوضون فى بحر من الشرك زاخر  
هوت بهم الأهوا إلى غير ناصر

وأرشد منهم للهدى كل حائر  
شفا جرف هار لاتقاذ عائر  
كما زعموا زورا ولا قول شاعر  
على الله من تحریم ذات البحائر  
وطغيان أنصاب وأزلام فاجر  
على خير دين ظاهر متظاهر  
وأورى بنور الحق نور البصائر  
لنا ووقانا دائرات الدوائر  
بروى ربى تلك الرياض النواضر  
ويوضع فيها الوزر عن كل وازر  
يعود علينا خير تلك المآثر  
بنفسى وأهلى من حبيب وزائر  
قياه رياض الخلد فيها وفاخر  
على خير مقبور بخير المقابر  
ونبت الفلا حصرا وقطر المواطر  
بسبعين ألفا ثم ضاعف وكاثر  
لذى دعوة يرجو إقالة عاثر  
وأنت جواد باعه غير قاصر  
ولا العائد اللاجى إليك بخاسر  
ومادحكم فى كل ناد وسامر  
وعوفى على باغ على وغادر  
فقل لاتخف عبدالرحم المهاجرى  
إذا قيل قم فاشفع لأهل الكباير  
بلا وجهك الميمون خير الذخائر  
سواك وما راجى سواك بظاير

فد عليهم منه ظل هداية  
وأحكم أسباب النجاة وهم على  
له معجزات الوحي لا قول كاهن  
عزيز عن الافك الذى يفترونه  
وعن رجس أوثان وخمر وميسر  
فنحن به فى ملة خير ملة  
هدانا الصراط المستقيم بهديه  
وعلمنا الأحكام والرشد رحمة  
سقى واكف الوسى أكناف طيبة  
مشاهد يرضى الله مسح تراها  
وأرض بها للهاشمى مآثر  
فيا زائرا روح الحبيب محمد  
إذا مارأت عيناك روضة أحمد  
وقبل ترى ذاك الحبيب مسلما  
سلام إذا ماعد بالرمل والحصى  
فضاعف على أعشاره ومئينه  
وقل ياشفيح المذنبين إعانة  
أتاك ينادى يالجاه محمد  
وما الظن يامولاي فيك بخائب  
فانى على قربى وبعد رقيقكم  
فكن من أذى الدنيا غياثى وناصرى  
وإن ضاق يوم الحشر بالناس جانبى  
وبر وأكرم من يلبه لأجله  
فليس لنا يوم المعاد ذخيرة  
فما أمل الراجين من مطلب الغنى

وصلى عليك الله ماحن راعد  
صلاة تسامى الشمس نورا ورفعة  
من الأزل استفتاحها مستمرة  
تحصك يافرد الوجود وتنثني  
وما لاح برق في دياجى الدياجر  
وتروى بريها عبير الحجار  
إلى أبد الآباد آخر آخر •  
على آلك الغر الكرام العناصر

### ٣٠ - قصيدة في خصائصه صلى الله عليه وسلم

ضربت سعاد خيامها بفؤادى  
وغدت تجرعى الهموم فن لمن  
وكأنى وكأنهم متودد  
لعب الفراق بها وبى فلها ولى  
وتوعرت طرق التواصل بيننا  
ما كان حجة من أقام بمكة  
بعث إلى من الحجاز خيالها  
يا هذه عودتنى ألم الضنى  
وبأى آونة أزورك بعدما  
محقق حقك إن ملكت نأبجى  
قفق المطى ولو كلمحة ناظر  
وأعد حديثك عن أباطع مكة  
وسرة الناظرين بدت لنا  
قنصت عقول أولى النبی ببجائل الص  
ومحاسن طلعت طلائعهن عن  
عكفت بساحتها الرفاق وإنما  
هطل الغمام على الخطيم وزهزم  
وسرى نسيم بضيب نسمة طيبة  
بلد سميت وطائفة وتشرفت

من قبل سفك دى بسفح الوادى  
قصمت عراه شماتة الحساد  
متلطف لظويلم متمادى  
خر كوى كبدى بغير زناد  
فغدوت نضو صباية ويعد  
أن لا يحدثنى حديث سعاد  
شتان بين بلادها وبلادى  
وأراك لست أراك فى العوادى  
حملت هجرى أضعف الأجساد  
شيم الكرام وإن أسرت فقادى  
بربا المحصب أو منى يا حادى  
وعن الغريق أرائح أم غادى  
مابين سوت سويقة وجياد  
بوات لاجبائل انصياد  
حلل الكمال الحاضر ونبادى  
عكفوا على كبد من لا كساد  
وعلى بقماع بالنقا ووهاد  
فنشقت نفحة عنبر وجساد  
بمحمد تر الكمال المسادي

قر محمدين الضلالة بالمسدي  
 قر أضواء النور ليلة وضوعه  
 قر محي الدين الحنيف بسيفه  
 قر أباد المشركين بسادة  
 قر سقى الجيش العظيم بكفسه  
 هو أشرف العرين مجدا باذخا  
 هو شمس عبد مناف العليا علت  
 هو جاوز السبع السموات العلى  
 هو في الجلالة قال سيده له  
 هو خير من كمل الأناس به من  
 هو سيد الكونين والتقلين لا  
 هو أكرم الكرماء إن عصفت به  
 هو ذخرتي هو موثلي وموئلي  
 هو أحمد الهادي المجاهد والذي  
 هو تحت ساق العرش يسجد شافعا  
 هو من يلوذ غدا بظل لوائه  
 هو عمدة الأمم التي لو لم يكن  
 هو هازم الأقران في فتكاته  
 ما إن رجوت به الهدى لضلالي  
 مولاي خذ يدي واقض حوائجي  
 واقبل خوياءك المعام إنـه  
 حملت ذى النفس الضعيفة تلقيا  
 في الحبة انتصمت عراى نزلتي  
 وعريض جاهدك يا محمد عصمتي  
 فاشدد عري عبد الرحيم برحمه

وأذل أهل البغي والاحساد  
 من مكة لسدمشق أو بغداد  
 شرفا وأحرز سبق كل جهاد  
 فاقت عزائمهم على الآساد  
 نهرا أزال غليل كل فؤادي  
 وأحق من يعلو على الأنجاد  
 مضر يجديه على الأجساد  
 والعرش فيما صح من إسناد  
 سل مانح فأنت خير عبياني  
 أبناء والآباء والأجداد \*  
 شبيه له في الغور والأنجاد  
 ربح السباح وأجود الأجواد  
 هو عمدتي هو عدتي وعنادي  
 يروى بكونره الغايل الصادي  
 في الخلق إن حشروا إلى المبعاد  
 كل الوري والرسل والأشهاد  
 فيها لقد كانت بغير عماد  
 ومدمر العشرات بالآحاد  
 إلا لقيت بها صلاح فساد  
 واعطف على ولب حين أنادي  
 فلس من التقوى قليل الزاد  
 وشغلت بين أصداتي وأعادي  
 والنار للعاصين بالمرصـاد  
 وكفائي وهدايي ورشادي  
 يلقي بها في الحشر خير مهـاد



واجعل يديك حى له ولأهله  
فلأنت أمتع من لجأت إليه فى الد  
واعطف على بنفحة نبوية  
ومكارم موصولة بمكارم  
واسمع جواهر أحرف عربية  
وانهض بقائلها وصاحبه فقد  
فترهما وفدا عليك ليحظيا  
وتول كاتبها الضعيف وكن له  
وعليك صلى الله يا علم الهدى  
وعلى صحابتك الكرام الزهر ما

والصحب والآباء والأولاد  
ارين دار إقامتى ومعدادى  
لأنال غاية مطلبى ومرادى  
ولطائف وعواطف وأيادى  
زفت إليك فصيحة الإنشاد  
خصاك إذ صدا عن الورد  
ياسيدى بكرامة الوفاد  
يد نصرة من شر كل عناد  
ما ارفض فى الأقطار صوب عهد  
نادى بحى على الصلاة مئادى

### ٣١ - قصيدة على لسان شيخ على القاسمى

أبرج لى قرب الحبيب المعاهد  
وهل بعدشت الشمل وصل علائق  
فما زلت مطلولا دى ومدامعى  
وسفك دى عن سفح دمعى مفهم  
وبين بطاح الرمل من شعب عامر  
كأن شعاع النور فى قسماها  
يرجحها سكر الشيبية والصبا  
فياليت شعرى عن خبيات حاجر  
وعن روضة كانت مقبلا ومسمرا  
وما كان من علم الفريق وما حكوا  
قفانى بذات الأثل عن أيمن الحمى  
واستخبر النجدى إن هب عائدا  
لعل عليل الريح يهدى روائحا

وتجديد عهد الوصل بين المعاهد  
علقن بقلب فاقد غير ناقص  
على طلل بالأبرق الفرد هامد  
بأن عيون العين سم الأساود  
خدور بدور ناعمات نواهد  
شقائى حسن فى رياض خرائد  
فعند الهوى العذرى مطل الموارد  
وسكان ذاك البرزخ المتباعد  
لنا وللى فى الزمان المساعد  
عن الطالب المهجور بخلف المضائد  
لأنشد قلبا لا يرد نناشد  
بربع اللوى عن ظنى وعقائدى  
لراحة صب للصبو مكاسد

أما والذي حج الملبون بيته  
ومن طاف بالبيت المعظم ناسكا  
لئن ندرت لى عطفة بوصالكم  
لأستغفرن العمر شكرا على الذى  
فما صدنى من بعدكم بعد منزلى  
وبين قبا والشام شمس جلالة  
نبي نضاه الله سيفا لدينه  
وناداه باسمى أحمد ومحمد  
فها هو خير الخلق من خير أمة  
ونحن به نعلو على الأمم التى  
أثانا بنور الحق والشرك عامر  
ومد علينا منه ظل هداية  
ألا يانسيا هب من قبر طيبة  
أعد لى إلى تلك الرياض هدية  
سلاما كعد الرمل والقطر والخصى  
جديدا على مر الحديدین جاريا  
على خير خلق الله حيا وميتا  
حبيب زرعت الحب فى كبدى له  
وقدمت مدح الهاشمى تجارة  
إليك شفيع المذنبین انتهت بنا  
كأن فئت المسك مسود خطها  
هنيئا لها إن أدركت مطلب الغنى  
أنتك من النياتین مجيدة  
لقائلها عبدالرحيم بن أحمد  
فما زال فى أرض المغارب حاملا

يؤمونه بالهدى ذات القلائد  
وشاهد من أنوار تلك المشاهد  
على بعد دارينا وقرب الخواصد  
منتم به مستعزما غير جاحد  
ولا خوف قطع من ظلام الشدائد  
جلا الكون ساء نورها المتصاعد  
ومكنه من كل عاد معاند  
على أنه مستجمع للمحامد  
يدل على نهج لارشاد قاصد  
مضت وكتاب الله أعدل شاهد  
فأصبح رسم الشرك واهى القواعد  
وأطرنا من بره كل جائد  
بثت رياح المسك بين التلائد  
لأكرم ساع فى الأنام وقاعد  
ونبت الأراضى والنجوم الشواهد  
إلى أبد الآباد ليس بناقد  
وأشرف مولود لأشرف والد  
ولست لزوع الحب أول حاصد  
إلى موسم الأرباح كنز الفوائد  
طلائع فكر تبتغى حق وافد  
وألفاظها تترى بدر الفرائد  
لديك وأضحى سوقها غير كاسد  
بمدحك ترجو منك مهر القصائد  
وصاحبه عانى الذنوب ابن راشد  
لثقل ذنوب كالجبال الرواكد

يبارز بالعصيان أعـدـل فاقـد  
وبحرك للراجلين عذب الموارـد  
ومهما سئلت الشيء جدت بـزائد  
عواطف بر أو جميل عـوائـد  
ومن محن الدنيا ومكر الحواسـد  
ومن كل هول واقف بالمراصـد  
وصحبة دين واتفاق عقائد  
نحاذره لولاك سهل المقاصـد  
شفاعتك العظمى لساه وعامـد  
تجاوبه في الجوحنة راعـد  
وقوم من نبت الثرى كل ساجـد  
سحيرا على غصن من الأيك مائـد  
وتعلو بسامى النور فوق الفراقـد  
بغير انتهاء خالد في الخوالـد  
عموما على الصحب الكرام الموالـد  
على وأتباع وآل أماجـد

فغيرا حقيرا مستقرا بذنبه  
وذنبى يامولاي أضعاف ذنبه  
وجودك موجود وفضلـك فائـض  
فلا تخلنا ياسيد المرسلين من  
وقل أنما في ذمتى من جهنـم  
ومن سكرات الموت والقبر وحده  
وبر وأكرم من يلينا رحامـة  
فليس لنا ركن يقينا من الذى  
ولا عمل نرجو النجاة به سوى  
وصلى عليك الله ملاح بارق  
وما ارفض من واهى العرا كل مسجـم  
وما غردت ورقاء فى عـذبـاتها  
صلاة تبارى الريح مسكا وعـنـبرا  
وتستغرق الأعصار والحبـب عمرها  
تخصـك يافرد الوجـود وتثنى  
عتيق وفاروق وعثمان والفـى

### ٣٢ - قصيدة فى مدحه أيضا صلى الله عليه وسلم

وسمت نجوم الحق فى كبد السما  
ومصبـحا ومفجـرا ومسـعـبا  
فأجبت ذاك الساجع المترنـبا  
ولقد رضيت بأن أعيش متـعـبا  
ماكل ذى شجن يحن إلى الحمى  
أوذبت من ولهى إلى البيض الدما  
قد كنت أرجو أن يرق ويرحمـا

صحكت بروف الأبرقين تبسـما  
رسق الغمام ربا الحجاز مسـحـرا  
وبكى الحمام على الربا مترنـما  
ومكثت فى الثيابين مستـعـبا  
ناسـجعات الورق فى عذب الحمى  
على لوم إن جرى دمعى دمسـا  
صد الحبيب عن الزيارة بعدما

ياصباح لاترض الإقامة منجدا  
أرحل من النيابتين قلائصا  
فاذا دنت أعلام مكة منك أو  
وطف القدوم هناك واسع مهرولا  
واقض الذى فرض الاله عليك من  
فاذا بلغت إلى رياض محمد  
تلقى البشير المنذر المنزل الـ  
كانت نبوته وآدم صورة  
وبه وجود الكون من عدم فقد  
قر تعلقت النفوس بحبه  
حتى أجوز إلى البقيع وطيبة  
وأقوم فى حرم النبوة منشدا  
للعاقب المساحى الذى ملأ الورى  
وابن العواتك خير من وطئ الثرى  
فالوجد أوجدنى إليك صباية  
يسرى حجازى النسيم بنشره  
أصل الصلاة إلى الصلاة على الذى  
من لى بأن أصل المدينة زائرا  
جادت على حرم النبي محمد  
وسرى إلى أكاف طيبة عارض  
بلد به الملاء الذبن تبسوءوا  
وتفشيوا ظل العجاج وأعملوا  
مبارك الوجه الذى نفحاته  
فرد الكرامة بالشفاعة والى  
ومظفر العزمات يصدع عزمه

إن كنت فارقت الفريق المتهما  
فى الدو نافرة تبارى الأسمها  
مقاتها أحرمت فيمن أحرمها  
فى المروتين واب وادع معظما  
نفث وعد نحو الحجاز ميمما  
فانزل هناك مصليا ومسلما  
مدثر المتأخر المتقدم .  
فى الماء والطين المصور منهما  
ملأ الزمان تفضلا وتكرما  
فكأنه فى كل قلب خيما  
وأحوز ملء العين من نوريهما  
مدحا كأزهار الربيع منظما  
كرما ومرحمة وعم وأنعمما  
وأجل من ركب المطى وأكرما  
وحشا الحشا شوقا يشق الأعظما  
فأبيت ملتب الحشاشة مغرما  
صلى عليه ذو الجلال وسلمما  
وأقبل الرب الكريم وأثنى  
وظفاء تنشر دعمها المتسجم  
غدقا إذا ضحك بوارقه همى  
رتب العلا بالسمر والبيض الظما  
أسيافهم نصارع الصيد الكما  
فى اغل تحكى الزاخر المتلطم  
والكرثر المروى العباد من الغم  
صم الجبال ويستحط الأنجم

ملاً الثغور صواها لا وقبائل  
 وسقى ديار الشرك غيم عواسل  
 ذاك المظلل بالغمامة والذي  
 والطبي حياه بأحسن منطق  
 وبخمس الأقراص أشبع جيشه  
 ورمى هوازن في حنين بقبضة  
 ودعا بأشجار الفلاة فأقبلت  
 وهو الذي نطق الحصى في كفه  
 وانشق بدر التم من بركاته  
 صلى عليه الله ماهب الصبا  
 وعلى أبى بكر فقد سبق الورى  
 عضد الرسول بنفسه وبماله  
 وعلى الفتى عمر الذى يجهاده  
 فتح الفتوح وغادرت فتحاته  
 وعلى الشهيد الدار عثان الذى  
 من أنزلت فيه أمن هو قانت  
 وعلى أبى السبطين حيدرة الذى  
 ترتاده الآمال رفضة محل  
 وعلى الحسين وصنوه حسن فقد  
 والآل والصحب الكرام فانهم  
 الضاحكون إذ الوجوه عوابس  
 محب الندى شهب الهداية كلهم  
 لوحش رزق من حصاد سيوفهم  
 جعلوا نفائسهم وأنفسهم حى  
 لله در أولئك من فنية

كالأسد تستبقى العجاج لأدهما  
 ومناصل يرفض عارضها دما  
 سجد البعير له وحن وأرزما  
 والعضو خاطبه وكان مسمما  
 وسقى خميسا من يديه عرمرما  
 من تربة الوادى فلولوا إذ رى  
 عنقا تسير تأخرا وتقدما  
 والجذع حن تذكر وتندما  
 والحق يشهد قبل أن أتكلما  
 أو حن رعد فى الدجى وترجما  
 فضلا وتصديقا له مذ أسلما  
 طوى لذلك ما أبر وأرجما  
 فى الله حل بسيفه ما استبهما  
 رسم الضلالة دارسا متهما  
 من نوره استحييت ملائكة السما  
 ذاك الذى جمع الكتاب المحكما  
 مازال فى الحرب الهزبر الضيغما  
 وتذوقه الأعداء سما علقما  
 سما بأمهما علا وأبيهما  
 شهب إذا ليل الحوادث أظلما  
 والمقدمون إذا المقدم أحجما  
 يلقى العدا أسدا وأسرد أرقما  
 شبعوا وريا كان لحما أو دما  
 للدين حتى كان دينا قيا  
 ما كان أولاهم بذاك وأقدا

ساد الأنام فصيحها والأعجما  
ليلا وعاد مبجلا ومعظما  
فيهم وكبر بالصلاة وأحرما  
فيه صعودا في السماء وكم سما  
في الحشر ياهادي العباد من العمى  
بالمذنبين ومشفقا مترحما  
فلقد طغى وبغى وجار وأجرما  
ما يستطيع يرد - أمرا مبرما  
عظمت عليه رأى نوائك أعظما  
حصنا من الخطب العظيم وملزما  
إذا صار سجن الظالمين جهنما  
هوى حماك ولم تزل حامى الحمى  
ترجى وزده على المكارم أنعما  
ضحكت بروق الأبرقين تبسما

هملتهم بركات أحمد الذى  
م قر سما سبعا وكلم ربه  
وتقدم الرسل الكرام لفضله  
صلى عليه الله كم ملك سرى  
ياسيد الثقلين يامأمولنا  
إن مت يا ابن الأطيين مشفعا  
فاعطف على عبدالرحيم برحمة  
وجفاك إذ زار الرفاق ولم يزر  
لكنه لما رأى زلاته  
فالطف به واعطف عليه وكن له  
واشفع إلى البارى له ولسربه  
وأجره فى الدارين مما يتقى  
وأجزه يامولاي كل كرامة  
وعليك صلى الله طول الدهر ما

### ٣٣ - قصيدة فى تعزيتة لبعض الأصحاب

وإن تكن قطعة ذابت من الكبد  
عن كل مافات من أهل ومن ولد  
لمن أراد بك الحسنى ولم ترد  
بمعظم الأجر وأطرب جوده نجاد  
ياسيدى يارسول الله خذ بيدى  
ضاق الخناق بمن يطلب غير مثله  
وأكرم الخلق فى الأغوار والنجد  
من جاره - جار عز غير مضطهد  
تسمو بنور على الآفاق تتقد

أفق هديت من التبريح والكمد  
واقنع بمن لم يزل سبحانه عوضا  
واشكر على نعمة من نعمة تشأت  
واصبر على الكسر على الله يجبره  
وكلما صرعتك انناثبات فتسل  
تلق ابن آمنة غوث تطريد إذا  
حير البرية من عجم ومن عرب  
محمد خير سادات النورى مضر  
أتى به الله شمسا غير آذلة

فرع تسلسل من سر النبوة في  
من عنصرا لجهد بجروح الفخار سرى  
هدى به الله قوما لاخلق لهم  
أمت شفا جرف هار فأنقذها  
أقال عثرة غاويها وأدركها  
وقام يهدى إلى قصد السبيل فكم  
وجاء باليمن والإيمان يرشدنا  
له السموات والأرضون شاهدة  
ننأى عن الرمل والفطر الماث وعن  
كم ذا أحن إلى ذاك الحبيب على  
أستودع الرب تسليمي إليه إذا  
وكم وكم بيننا من مجهل درس  
يا نازلا بديار الشام لا تربت  
وحى عنى حبيب الزائرين ولا  
واردد عليه سلاما لانتفاء له  
وقل لأشرف خلق الله مرتبة  
ماذا تعمل يا شمس النبوة من  
فامنع جناب ضريح لا ضريح له  
حليف ودك واهى انصبر منتظر  
أسير ذنبي وزلاتي ولا عمل  
قرعن أيام دهري قوتي فوهت  
وضاق ذرعى لأحوال منكورة  
ما زال يحسننى دهري على نعم  
كم من خضوب إلى الدنيا أعد لها  
فاقبل بفضلك إذلالى ومعدنقى

أقوال مكة مغنى الطارق الكمد  
من سيد سند فى سيد سنك  
من أمة عميت عن منهج الرشيد  
وحل منها محل الروح فى الجسد  
رشدنا وأصلح ما فيها من الأود  
بالحق من سابق منا ومقتصد  
بالنور من ظلمات الزيف والنكد  
بمعجزات وآيات بلا عدد  
عد النبات وموج البحر والزبد  
بعدى وأمسى ضنين الوجد والسهد  
جد الرحيل بهم عنى وعن بلدى  
ومن فراسخ لانهصى ومن برد  
يداك فاخرا بمدح المصطفى تفد  
تضع وديعة واهى الصبر والجلد  
كرمل عالج أضعافا وزد وزد  
ومن تبوأ مجدا غير منجدا  
أضحى إليك من الأسواق فى كمد  
نائى المزار غريب الدار مبتعد  
لغارة منك ياركنى وباعضدى  
أرجو النجاة به إن أنت لم تجد  
عراى من محن تجرى إلى الأمد  
لدى أعظم أن أشكو إلى أحد  
والحر ماعاش لا يخلو عن الحمد  
حسن اعتنائك بى مع قلة المدد  
وقوضعنى بفضل فائضى رغد

وقم بحالى ولاطفنى وجد وعد  
هم على خطرات القلب مطرد  
كجا يهون إذ الأنفاس فى صعد  
فكن أنيس وحيد فيه منفرد  
وكل نفس رأت ما قدمت لغد  
والنار توصلد للطاغين فى عمد  
لواء حمد بظل العرش منعقد  
على الصراط وهذا حوضنا فرد  
كنا بنقعد صدق جيرة الصمد  
يليه من أهله وانعشه وافقد  
أعد حبك منهم أمنيح العدد  
من حاسد شامت أو ظالم نكد  
الا استندنا بركن منك معتمد  
إلا وجدناك للراجين بالمرصد  
تنوعت نغمات الطائر الفرد  
تستغرق الأمد الجارى إلى الأبد  
والصحب من نسائم أند كل ندى

وانظر إلى بعين منك مشفقة  
وحل عقدة كربى يا محمد من  
أرجوك فى سكرات الموت تشهدنى  
وإن نزلت ضريحا لأنيس به  
حتى إذا نشر الأموات يوم غد  
والحق يحكم والأعضاء شاهدة  
فكن دليلى بحسن السر منك إلى  
قل أنت منا على ما كان منك فجز  
وكن رفيقى فى دار السلام إذا  
وارحم دؤلفيها عبدالرحيم ومن  
إذا استعدت له الأعداء قاصدة  
وإن دعا فأجبه وارحم جانبه  
فما بلينا بمكروه نساوره  
ولا سلكتنا سيلا نرتجيك به  
صلى عليك إلهى يا محمد ما  
تحية كشعاع الشمس طيبه  
يندى على الآل والأرواح عارضها

## ١٣٤ - قصيد: فى النولة به صلى الله عليه وسلم

تخير دعا قلبى فأسرع مالى  
تسرع حتى شق ساطعه التربا  
هموت وحلا من عرا كينى كربا  
ولا كن نذر يهيج الشرق ونغربا  
لدى رخير العهم ما نصب الحبا  
على بعد دارين وأستمتر اسحبا

أنسمه طيب أم صبا طيبة هبا  
وطلعة نور اتم أم نور أحمد  
فذا لك زادنى سرورا وفرجا  
وهيات ما كل الذسيم حجازيا  
لسكان تلك الأرض عهد مؤكد  
وما زيت أستمري النسيم لأرضهم



تذكرنى الأشواق من لست ناسيا  
 فيالى من الذكري ويالى من الهوى  
 خليلي من حبي كأن لم يركما  
 فأصبح لاعهد قريب بهم ولا  
 دعتهم حمامات الحمى للبكا فلم  
 وأثمله مر النسيم فما درى  
 وما ذاك إلا رواح روضة جنة  
 نبي هدى من ضل منا بهديه  
 رجونا به من ظلمة الظلم رحمة  
 وما زال يدعوننا إلى الله وحده  
 ولولاه ما كان الوجود بموجد  
 فما اشتملت أرض على مثل أحمد  
 تظافرت الأخبار من قبل بعثه  
 وبشرنا موسى وعيسى ابن مريم  
 فلما استقلت أمه حمله رأت  
 وأهبطت الأملاك ليلة وضعه  
 ونكست الأصنام في كل وجهة  
 وأخذت النيران في أرض فارس  
 ولاح شعاع النور في شعب مكة  
 فلما رأوه أكبروه وفاخرت  
 رأوا منه ملء العين طفلا مباركا  
 ولم ينكروا من آل وهب بن زهرة  
 فلاقت فرقتين منه أيمن طائر  
 وجلل أهل الشرق والعرب أنعماء  
 وعلم أهل الرشدا ذكرنا مباركا

فتجربى دموعى في محاجرها صبا  
 ويا دمع ما أجرى ويا قلب ما أصبى  
 رحيل فريق فارقوا الهائم الصبا  
 طليعة علم عنهم تشرح القلبيا  
 تدع إذ تداعت في الأراك له لبا  
 أنسمة طيب أم صبا طيبة هبا  
 ثوى في ثراها سيد العرب العربا  
 وأدرك بالتوحيد من يعبد النصبا  
 قد علينا ظل ملته الغلبا  
 إلى أن رضينا الله سبحانه ربا  
 ولا أرسل الرحمن رسلا ولا نبا  
 ولا استودع الرحمن رحما ولا صلبا  
 بأن يظهر الرحمن أعلى الورى كعبا  
 به ومن الأخبار من قرأ الكتبا  
 به بركات من عديد الحمى أرى  
 وناداه من في الكون رجبا به رجبا  
 وغلت يد الشيطان تبا له تبا  
 وكل يهود الشام قد علموا خبا  
 فقامت رجال الحق تستيق الشعبا  
 بطلعته البطحاء أفق السما عحا  
 يناسب عرا من بنى غالب غلما  
 حؤولتهم إذ كان أكرمهم وهما  
 وأسعد فأل واذنى حديها خص  
 يقل مداد البحر عن حصرها كته  
 حوى انزجر والأحكام والقرض والندما

عليه رجال الشرك خاطبهم حربا  
وأبدلهم بالسيف من أمرهم رعبا  
وذلك حين استعمل الطعن والضربا  
ولا مسلكا وعرا ولا مرتقى صعبا  
ومنتجع الراجين في السنة الشهباء  
إذا ماشمال الشام ناوحت النكباء  
فهذا نبى أوفى القرب والحباء  
فأحمد جاز السبع واخترق الحجباء  
فأحمد أروى من أنامله الركباء  
فأحمد في يمانه سبحت الحصباء  
عليهم وساد الجن والعجم والعرباء  
عليه يحيلون الشفاعة في العقبى  
سواه وأى ينتهى مثله قربى  
حبيبا وحوضا طيبا باردا عذبا  
لمن لا يرى غير الذنوب له كسبا  
بحضرة قدس عند من يغفر الذنبا  
أعدك لى من كل نائبة حسبا  
لأصبح يا شمس الهدى حارك الحنا  
إليك جفاء لا ومن فلق الحب  
وأنت إذا استعتبت أجدر بالعتي  
لأدرك حسانا نفضلك أو كعبا  
وسالف آباء وصحبي وذا القرى  
وما ابتهجت في الليل أفق السما شهب  
مباركة تنمو فتستغرق الحصد  
وتشمل في تعميمها الآل والصحب

وبالغ في الإنذار حتى إذا عتت  
وما زال حتى فل شوكة بأسهم  
وحل بلطف الله عقده عزهم  
ولم يبق للكفار حصنا ممنعا  
فكان فنا الطاغين في كل بلدة  
يبارى هبوب الريح جود يمينه  
لئن كان إبراهيم خص بخله  
وان كان فوق الطور موسى مكلما  
وإن فجر الينبوع موسى من الصفا  
وإن كام الأموات عيسى ابن مريم  
لقد فضل الأملاك والرسل رفعة  
ألم تر أن الأنبياء جميعهم  
فما أحد منهم يقول أنا لها  
غداة ترى من تحت ظل لوائه  
عليك سلام الله عد بكرامة  
وقل أنت يا عبد الرحيم غدا معي  
وكن من أذى الدارين حصنى فانى  
ومهما تناءت عنك دارى فاذنى  
فما كان عودى إذ حججت ولم أعد  
ولكن نصاريك الزمان عجيبة  
فصل حبل مدحى فيك واقبل وسيلتى  
وأكرم معى نسلى وأهلى وجيرتى  
وصلى عليك الله ما ذر شارق  
صلاة وتسليما عليك ورحمة  
تخصك يا مولاي حبا وميتا

### ٣٥ - قصيدة في معراجہ صلى الله عليه وسلم

أرى برق الغوير إذا تراءى  
وما عبر الصبا النجدي إلا  
تقسمنى الخوى العذرى هما  
وأمرضنى الطيب فيا لقوى  
فما للعاذلين وطول عذلى  
أكاتم عنهم عبرات وجدى  
مضت أيام جيرتنا بنجد  
أمنكر الإخاء بغير جرم  
فدعنى والذين أرى حياتى  
بحقك هل سألت حلول نجد  
وهل لك بالخبا المضروب علم  
بقيت أسائل الركبان عن  
وفى أكناف طيبة هاشمى  
إمام المرساين ومنتقامهم  
تناهى فخر كل أخى فخار  
كفته كرامة المعراج فصلا  
مرى من مكة ببراق عز  
مفتحة له الأبواب منها  
فسر به الملائكة ابتهاجا  
وكلم ربه من قاب قوس  
فقال الله عز وجل سلى  
حزائن رضى ناك فاقض فيها  
وشفعه الإله بكل عاص

بأقصى الشام زودنى بكاء  
يخطر ناظرى دما وماء  
وسقما لأرى لهما دواء  
طيب زادنى بدواه داء  
جعات لمن أحبهم فداء  
وأخلق السلو لهم رداء  
فأصبح كل ماوهبت هباء  
علام وفيهم تنكرنى الاخاء  
وموتى بعد مارحلوا سواء  
ألم يجدوا لفرقتنا النقاء  
فتعاضى بمن ضرب الخباء  
أقام بذى الأراك ومن تناءى  
تصرفه السباحة حيث شاء  
حوى الخيرات خما وابتداء  
ولن تاق لمفخره انتهاء  
بها فى انقرب ساد الأنبياء  
لأقصى مسجد وعلا السماء  
يجاوزها إلى العرش ارتقاء  
وصلى خلفه الرسل اقتداء  
وألم فى نخبته البناء  
فلست أشاء إلا أن تشاء  
بحكمك لست أمنعك العطاء  
وكل مقصر بخشى الخزاء

وشرفه على الثقلين قدرا  
 نبي ما رأته الشمس إلا  
 عظيم إن تواضع عن علو  
 حوى جمل الكلام فقال صدقا  
 أباد بدينه الأديان حقا  
 زمام صوافن شهدت مغاز  
 وسيد سادة في كل تغر  
 فلا برح الغمام يصوب أرضا  
 وذلك خير من حملته أم  
 أنخ بجانبه الأنضاء وابذل  
 وقل للركب إن هجعوا فاني  
 أما جبريل روح الله وجدا  
 نحن لذكره طربا وشوقا  
 ومالى لا أحن إلى حبيب  
 رسول الله أعلى الناس قدرا  
 من اختار الوسيلة في المعالي  
 شفيح المذنبين أقل عثاري  
 دعوتك بعد ما عظمت ذنوبي  
 ومن أن أزورك بعد بعد  
 وآثم تربته نفحت عبيرا  
 وإن كنت المصر على المعاصي  
 وهب في منك في الدارين فضلا  
 وصل عبد الرحيم ومن يايه  
 جزاك الله عنا كل خير  
 عليك صلاة ربك ما تبارت

وحقق في المعاد له الجزاء  
 وكلت من محاسنه حياء  
 كبير ليس يرضى الكبرياء  
 وأحسن في السؤال وما أساء  
 وكانت قبل زورا واقتراء  
 وحد صوارم قطرت دماء  
 يروى البيض والأسل الظماء  
 دفنا الجود فيها والسخاء  
 ومن لبس العمامة والرداء  
 لرائه المودة والصفاء  
 أرى برق الغوير إذا تراءى  
 بمن تحت الكسا ورد الكساء  
 فتحسبنا تساقينا الطلاء  
 ثملت براح مدحته انتشاء  
 وأكرمهم وأرحمهم فناء  
 ومن أوتى الوسيلة واللواء  
 فانك خير من سمع النداء  
 وضاع العمر فاستجب الدعاء  
 صباحا يا محمد أو مساء  
 وأنظر قبة ملئت ضياء  
 فكز للداء من ذبي دواء  
 وأوردني من الخوض ارتواء  
 بجبل الأنس واكنفهم البلاء  
 وزادك يا ابن آمنة سناء  
 صبا نجر نسما أو رخاء

ولا برحت تحياتي تحيي صحابتك الكرام الاتقياء

### ٣٦ - قصيدة في مدحه صلى الله عليه وسلم

ظلام بلا نحو طعام بلا ملح  
 ومن يتخذ علما ويلغهما يعد  
 إذا شرحوا فضل العلوم فأنى  
 يليق الخطاب اليعربي بأهله  
 ومن شرف الأعراب أن محمدا  
 وإن المثاني أنزلت بلسانه  
 يكون محال الشعر وصفا لغيره  
 نبي دعاه المذنبون وهم على  
 وأحيا منار الدين في كل وجهة  
 وأيام غارات تظل بها القنا  
 وكم في عيون الغنى بالرشد من قذى  
 محمدا نوره المشهور نار عنادهم  
 وفل جهادا شوكة الشرك إذ دعا  
 وهدم رسم الكفر بالسيف عنوة  
 وما زال يدعونا بتوفيق ربنا  
 إذا خابت الآمال فانزل بطيبة  
 نصحت لظى ذنبي بلذة ذكره  
 مكين إذا استنصرته أو دعوته  
 ولى لمن وانى شديد على العدا  
 حوى الشرف الأعلى بمجد موئل  
 ورفعة قدر زانها طيب عنصر  
 وعر جناب مخنزر السوح دائما

ونحو بلا شعر ظلام بلا صبح  
 بلا رأس مال في الكلام ولا ربح  
 غنى بفضل النحو عن ذلك الشرح  
 فيهدى الوفا للنقص والحسن والقبح  
 أتى عربي الأصل من عرب فصيح  
 بما خصصته في الخطاب من المدح  
 ويكفيه ما في سورة الشرح والفتح  
 شفا جرف هار قد يد الصفح  
 وذبح عن الاسلام بالسيف والرمح  
 محطمة والحيل مشتدة الضبح  
 وكم في فؤاد الشرك من كبد نزع  
 وهد بطود الهدى منهدم الصرح  
 كباش جهاد المشركين إلى الذبح  
 وأودع ذات البين داعية الصلح  
 إلى الملة الغراء والمذهب السمح  
 وزر قبرها تظفر هنالك بالنجح  
 فأطفا نار الذنب بالمذكر والنضح  
 لخطب أذاك الغوث أسرع من ملح  
 عطوف على العافين ذو خلق سميح  
 منيف وأحساب مهذبة وضح  
 وطول يد أندى من العارض السح  
 إذا اغبرت الآفات منحصر السوح

تلوح عليه شيمة هاشمية  
 خلاصة سر السر من عز غالب  
 تسلل في الأصلاب من عهد آدم  
 وأشرق في شرق البلاد وغربها  
 إليك رسول الله جاءت بسرعة  
 فأنت الذي لولاك ما كان كائن  
 كفاك علا أن الجمادات سلمت  
 وأنت في لفح الظهيرة ظللت  
 وكم لمست يمينك ذا المس فأننى  
 وسليت عزونا وأرشدت غاوبنا  
 عساك رسول الله تقبل عذر من  
 يناديك من نيابتي برع فقد  
 فشد عرا عبد الرحيم وسر به  
 وإن خضت في بحر الذنوب جهالة  
 فبي فاقة للجود منك وللندی  
 وإنى إذا ضاقت وجوه مطالبي  
 فصنى لمدحى فيك واقبل وسيلتى  
 وصل جبل راويها وأرحامه غدا  
 وصلى عليك الله ماهبت الصبا  
 صلاة تبارى الريح مسكا وعنبرا

### ٣٧ - قصيدة في الاشتياق إلى النبي صلى الله عليه وسلم

أرأني ما ذكرت لك الفراقا  
 بلحظاك لاهجرت وأى لحظ  
 لقد طال المطال على لولا  
 ودمعك واقف الالهراق  
 أراق دمي وأى دم أراة  
 خيالك زار مضجعى اهتراق

مفرقة وأرواح تلاق  
 وكلفنى بكم ولها وشاقا  
 وذلك مذهب الخب اتفاقا  
 لحمل كل قلب ما أطاقا  
 بريح الرند أطربنى انتشاقا  
 ولا مصر الخصيب ولا العراقا  
 إلى من ساد أمته وفاقا  
 من الحمود كان له اشتقاقا  
 وأكرمهم وأطهرهم نطقا  
 تبارك والضحي والانشقاقا  
 مبين لا افتراء ولا اختلاقا  
 ترى الضياء قبها اثنا  
 وبدر يابس البدر انما  
 هو العلم الذى ركب البراقا  
 إلى أن جاوز السبع الطباقا  
 أزال به الضلالة والنفاقا  
 وللهيجاء حين تقوم ساقا  
 وقاد الخيل شاذبة وساقا  
 وأروى منهم القضب الرقاقا  
 وقد ضرب العجاج لها رواقا  
 وأمشى فوقه الخيل العتاقا  
 وفادى بعد ما شد الوثاقا  
 فلما جاد فارق ما أذاقا  
 يحن إليك من برع اشتياقا  
 وعبد السوء يعتاد الاباقا

وما شئ بأعظم من جسوم  
 أنكم سمح الهوى بدى ودمعى  
 وأمراضى وأضرمت نار وجدى  
 ولو كان الهوى العذرى عدلا  
 إذا هب الصبا النجدى وهنا  
 ولم أهو الكتيب وساكنيه  
 لا شوقى لكائمة ولكن  
 محمد المخلص باسم أحمد  
 مام المرساين ومنتقاهم  
 نبى أنزل الرحمن فيه  
 كتابا ذا صراط مستقيم  
 فلا يرح الغمام يوجد أرضا  
 بها شمس تفوق الشمس نورا  
 هو الكرم الذى ملأ البرايا  
 نبى لم يزل يسمو علوا  
 نصاه الله للاسلام سيفا  
 فكان لأهل دين الله عزا  
 بآباد المشركين بكل ثغر  
 وفرق شوكة الفرق الطواغى  
 وأقدم والصوافن صافئات  
 وعادت شاحنات الكفر وهدا  
 ومن على الأسارى يوم بدر  
 وعم الخلق مكرمة وجودا  
 أتقبل يا محمد عذر عبد  
 حجبت ولم أزرك لسوء حظى

ومن لى أن أسلم من قريب  
وأنظر قبة ملئت جمالا  
أتاك الزائرون من النواحي  
وعاقتنى ذنوبى عنك فاعلم  
فصل عبد الرحيم بحبل جود  
أتيتك سيدى بالعذر فاعطف  
قصرت خطاى عنك من الخطايا  
فكن ظلى غدا وشفيع ذنبي  
وآنس بالقبول غريب لفظى  
فقد ملكتنى الأوزار عبدا  
وكيف يخاف لفح النار مثلى  
عليك صلاة ربك ماتبارت

وألثم التراب ولو فواقا  
وأشيع من جوانبها عناقا  
يحثون السوابق والنياقا  
بأن الذنب أوقفنى وعاقا  
تعم به الأحبة والرفاقا  
على إذا الفضاء على ضاقا  
وذنبى لم أطق معه انطلاقا  
وحوضك فاسقنى منه دهاقا  
ونفس عن مؤلفه الخناقا  
ولكنى رجوت بك العتاقا  
وجار حماك لم يخف احتراقا  
رياح الجو تستبق استباقا

### ٣٨ - قصيدة فى بيان معجزات النبى صلى الله عليه وسلم

ضربو الخيام على الكتيب الأخضر  
ونفيثوا فى الأرض ظلا وارتووا  
واخضر فردوس الحمائل إذ غدا  
فكأن لؤلؤ ظله رآد الضحى  
أو ماترى عذبات بانات اللوا  
ولع البشام بنفحة نجمدية  
إن النفوس على اختلاف طباعها  
وعلى الكريم دلالة عنصرية  
يانازلا بربا الأراك عداك ما  
سل جيرة الجرعى غداة غدت بهم  
هل جددوا عهدا بمعهد رامة

مايين. روضة حاجر ومحجر  
من مائه المتسجم المتفجر  
وسرى عليه حيا العريض المطر  
در رمى تسرى النسائم تنثر  
ترتاح روح نسيمها المتعطر  
تغشى الرياض بعنبر ومعنبر  
طمعت من الدنيا بما لم تظفر  
بصرت به فأرته ما لم ينظر  
حملت من وهى وطول تذكرى  
نزل الركائب فى القريق المصخر  
أم طنبوا فى الشعب شعب العوعر



بمروح ومصباح ومهجر  
ما بين طيبة والمقام الأكبر  
شوقا إلى المنزل المدثر  
والطاهر الطهر البشير المنذر  
والسابق المتقدم المتأخر  
ذو الفخر لإجماعا ومن لم يفخر  
بوجوده الأكوان فاسمع وانظر  
رتب تناهى في عراض المشتري  
طلعت طلائعه بنور النير  
حسدا وهل صدق يقاس بجوهر  
وطئ الثرى من منجد ومغور  
قصمت عرا المتكبر المتجبر  
شمس الوجود محظك المتوفر  
في الكون من مكنون سر مضهر  
مبسوطة من فوق بدر مزهر  
بك من بديع الحسن أكمل منظر  
نادتك باسم معروف لم ينكر  
وكذاك حن الجذع يوم المنبر  
في الغار توهم أن منهجه برى  
ورق الحمام فعاد غير مؤثر  
في الحى من بدو هديت وحضر  
آياته عن معجزاتك فاشكر  
وهدى وأخرى أخرت للمحشر  
وشفاعة العقبي وحوض الكوثر  
من كل خطب عابس متنكر

فقد در العيس وهى رواسم  
يخرقن من حجب السراب سراقما  
ويلجن في لجج الظلام ضوامرا  
الأبطحى المنتقى من غالب  
الصادق الهادى الأمين المحتجبى  
وابن العواتك من سليم إنه  
ملأت محاسنه الزمان وأشرقت  
وتتابعت نعم به وتناولت  
هذا منارك يا محمد مذ سما  
كم نازعتك الفخر سادة مكة  
ولأنت سر المرسلين وخير من  
ضربت رواق العز دونك هيبة  
وسمت نجومك بالسعود وأشرقت  
وأرتك أنوار النبوة ما انطوى  
ووقتلك من لفتح السموم غمام  
وعليك سلمت الغزاة مذ رأت  
وأوابد الوحش الكوانس في الفلا  
وبيطن كفك سبحت صم الحصى  
وبنت عليك العنكبوت بنسجها  
وغدت مغيرة لاثرك في الثرى  
وجعلت شق البدر معجزة لمن  
ولمدحك الوحى المنزل فصلت  
ومكارم قد عمت الدنيا ندى  
غخر الجلالة والمهابة والعالا  
بابهجة الدنيا وعصمة أهلها

كن من أذى الدارين نصري واحني  
واجعل مديحي فيك حبل تواصل  
قل أنت يا عبد الرحيم وكل من  
ولمن يليني صحبة ورحامة  
وادراً بصولك في نخور حواسدي  
وإذا دعوتك للملمة فاستجب  
وعليك صلى الله يا علم الهدى  
وعلى المذهبة الكرام كواكب الـ

### ٣٩ - قصيدة في مدحه صلى الله عليه وسلم

سجعت بأعين ذى الأراك حائمه  
وسرى حجازي النسيم يعانق الـ  
فأجبت ساجع ورقه بمدامع  
سحبت سحب الجوفيا ذيوها  
وتضاحكت أنواره وتنوعت  
وتنكرت أعلامه وربوعه  
يالائمي فيمن كلفت به أفق  
وأبيك قد أنصفت في عدلى ولا  
الحب ما أجرى الدموع صباصة  
وأنا الذى لعب الفراق بعقله  
يحدو الحجاز عن الحمى ونحلا الحمى  
فستى الحجاز حيا الغمامة كلما  
بلد أضاءت من ضياء محمد  
وتناولت رتب الفخار لمن دنا  
علم النبوة خامم الرسل الذى

وهمت على عذب العذيب نعمائه  
محضر من أثلاثه ويلائمه  
ذرفت على طلل درس معالمة  
ومحاه من غدق الحيا متراكمه  
أزهاره حين ابتسمن كئامه  
وتفرقت هنداته وفواطمه  
عن لوم صب أمرضته لوائمه  
علمت قلبي غير ماهو عالمه  
وأباح سرا ما برحت أكاظمه  
لما تناعت بالفريق رواصمه  
من بعده عقداته وصرائمه  
تبكى سحائبه ويضحك باسمه  
أحزانه ونجوده ونهائمه  
لعلاه إكليل العلا ونعائمه  
ملأت جميع العالمين مكارمه

وسيف حمائله على عنق الهدى  
لما دعا الكفار بالبيض الظبا  
ومحت نجوم الشرك شمس ظهوره  
بعمرم في الخافقين غباره  
ملاً إذا لبسوا الحديد رأيهم  
وأبو اليتامى بين أظهرهم إذا  
فلقد سرت مسرى النجوم همومه  
شمس النبوة من ذؤابة هاشم  
وحسام دين ماتنأى فعله  
إن جاد يوم الجود فهو غمامة  
ومن الملائك في المعارك جنده  
والبيض والأسل الطوال ظلاله  
ذاك الذى سجد البعير لوجهه  
وعليه سلمت الأوابد مثل ما  
صلى عليه الله مازهر زها  
فهو المتوج بالكرامة والذى  
شرف الزمان به فطار فخاره  
وزها بأحمد برده وقضيه  
وبه استبان الرشد بعد دروسه  
وأضاء مصباح الهدى بمحمد  
لذمن جميع النائبات به تجمد  
وارم الزمان بعظم جاه محمد  
يامن له البيت الحرام وفضله  
وله الصفا والحجر والحجر الذى  
ماذا تعاملنى جعلت فداك يا

ويكف أختيار الخليفة قائمه  
لبته من جند الضلال جماحه  
وتتابعت فى الملحددين ملاحمه  
صعدا وفى أذن السماء زمائمه  
بحرا تموج بالظبا متلاطمه  
زأرت ضراغمه نهشن أراقه  
ومضى مضى الباترات عزائم  
أضحى به فوق الكواكب هاشمه  
وكريم قوم أنجبته كرائمه  
أوصال يوم الروح فهو صوارمه  
والموت فى حرب الضلالة خادمه  
يوم الكريهة والنفوس غنائمه  
والجذع حن وظلته غمامته  
فاضت من الضرع الأجد سواجمه  
وضحكى فى خضر الرباء بواسمه  
عصبت على الكرم العريض عمامته  
وتقطعت ظلماته ومظالمه  
والتاج والحوض المعين وخاتمه  
وزكت مطالعه وأشرق نابجه  
والحق أشرق واستقمن قوائمه  
حرما علا أن تستباح محارمه  
مهما رمتك من الزمان عظامه  
ومقامه وحطيمه ومواسمه  
يزداد ماسحه النعيم ولائمه  
من يرتجيه عربيه وأعاجمه

وفي يوم المظلوم متصير له  
ولخصمه يرجو الجزا وشهوده ال  
ناداك من برع أسير ذنوبه  
فاشفع إلى الباري له فلربما  
إن لم تصل عبد الرحيم برحمة  
فاخفض جناحك يا ابن آمنة له  
وتلق مدحى بالبشارة واستمع  
قالفخر مفتخر وفيك فخاره  
وعليك صلى الله مهاب الصبا  
وعلى جميع الآل والأصحاب ما  
وبسجن سجين يعاقب ظالمه  
أعضاء والملك المهيمن حاكمه  
لما حمته عن المزار مآثمه  
تمحى بجاهك في المعاد جرائمه  
من ذاك واصلد سواك وراحه  
ولمن يليه مودة ويلائمه  
ماقال ناثره عليك وناظمه  
والجود موجود ومنك نعمائه  
برياح نوجد أو نسمن سائمه  
سجعت بأيمن ذى الأراك خمائه

#### ٤٠ - قصيدة في الاستغاثة به صلى الله عليه وسلم

سقاك الحيا الوسمى ربعا تأيدا  
وحيتك من روح النسيم مريضة  
فما أنا في الآثار أول قائل  
عكفت على مغناك حتى توهمت  
وجددت عهد الحب منك بلوعة  
بكين حمامات الحمى فاستفزني  
وهاج الصبا النجدي وجدى بحاجر  
وما تركت منى الصباة في الصبا  
عذيري من هم دخيل وحسرة  
وسوق لفقد الوصل أعوز فقده  
بنفسى ليلات مضت بسوية  
وذات جمال في أباطح مكة  
إذا مارأها العاشقون أيتهم  
وعاداك عيد الأنس وفقا مؤبدا  
نساقت در الطل فيك منضدا  
سقاك ورواك الغمام ورددا  
نهائى بأننى قد تخذلتك مسجدا  
إذا طفئت بالدمع زادت توقدا  
جراح هوى في القلب عاد كما بدا  
فأفنت ليل بعد ليل مسهدا  
لمستقبل الوجد الحديد تجلدا  
على زمن في الغور لم يك مسعدا  
أوالى له الصبر الجميل تجددا  
وشعب جياذ ما ألد تهجدا  
محاسنها تحكى سناء توقدا  
ينخرون للأذقان يكون سجدا

فقله كم أصبت قلوبا وأكبدا  
 وأسأل عنها كل من راح أو غدا  
 أعيش بها بعد الفراق مخلدا  
 على حكم دهر جائرجار واعتدى  
 لأسمع صوتي خير من سماع النداء  
 بأسمع من فيض الغمام وأجودا  
 وأطيبهم أصلا وفرعا وموادا  
 وأطهرهم قلبا وأطولهم يدا  
 بأشرف منه في الوجود وأمجدا  
 أبر وأوفى من تقمص وارتدى  
 على الحق لما قام فينا موحدا  
 إذا استمسك الغاوى بعروته اهتدى  
 وصلنا به عزا وفخرا على العدا  
 وألقنهم الأهواء في هوة الردى  
 ويوليه السيف الصقيل المهندا  
 وشد عرا الدين الحنفي وأكدا  
 ودل على قصد السبيل فأرشدا  
 به ينحتم الذكر الجميل ويبتدا  
 ييثر نوراً في السماء تصعدا  
 أقام بها الداعي إلى سبل الهدى  
 لمن في السماء السبع والأرض سيدا  
 وغاية مقصودي إذا شئت، مقصدا  
 وأعددت لي في الحوادث سجدا  
 ومن وجد الاحسان قيда تقيدا  
 سرى الحيدري فيها سماكا وفرقدا

عكوفاً بمغناها حيارى بحسناها  
 وما زلت أولها بوادى عبرنى  
 ولو أنصفتنى ساعدتني بزورة  
 فوالله لا والله ماى طاقة  
 ولكن أنادى يا بلخاه محمد  
 وأنزل من أعلى ذوائب هاشم  
 بأحسن من في الكون خلقا وخلقة  
 وأرجحهم وزنا وأرفعهم ذرى  
 فما ولدت في الأرض حوا وآدم  
 وما اشتملت أرض على مثل أحمد  
 بنور الفتى المكي قامت دلائل  
 وإن الفتى المكي شمس هداية  
 لقد شملتنا منه كل كرامة  
 هداانا الصراط المستقيم بهديه  
 فأصبح يولينا عواطف بره  
 وما زال حتى فل شركة شركهم  
 إلى أن أقام الحق بعد اعوجاجه  
 عليك سلام الله يبدو بطيبة  
 كأنى بزوار الحبيب وقد رأوا  
 وهبت رياح المسك من نحو روضة  
 محمد الحاوى المحامد لم يزل  
 ثمالى ومأمولى ومالى وموئلى  
 شددت به أنزى وجددت أنعمى  
 وقيدت آمالى به وبجبه  
 سلام على السامى إلى الرتب التى

قفى جاوز السبع السموات حائرا  
 وأدناه من ناداه من فوق عرشه  
 أجب يا رسول الله دعوة مادح  
 توصل بى بر إليك صويحب  
 وما زال تعويلى على نجاهك الذى  
 فقم بابن موسى أحمد المذنب الذى  
 وأولاده والوالدين تولهم  
 وزد قاتل الأبيات فضلا ورحمة  
 وقل أنت يا عبد الرحيم وكل من  
 فما كنت بدعا أن جعلتك عدتى  
 ولكننى ألقى العدا بك غالبا  
 فأعيت مسافات مواسم ربحه  
 فيا ضيعة الأيام إن هى أدبرت  
 وصلى عليك الله ماذر عارض  
 صلاة تحاكى الشمس نورا ورفعة  
 تخصك يافرد الجلال وينثنى

## ٤١ - قصيدة فى مزاياه صلى الله عليه وسلم

أعلمت من ركب البراق عتيا      وتلاه جبريل الأمين نديما  
 حتى سما فوق السماء قدوما      ودنا فكلم ربه تكليما  
 صلوا عليه وسلموا تسليما

أم من على الرسل الكرام تقدما      ونوى الصلاة بهم وكبر محرما  
 وسرى إلى ذى العرش فردا بعدما      بلغ الأمين مكانه المعلوما  
 صلوا عليه وسلموا تسليما

أم من كتاب القوس آية قربه      بعلوه ودنوه من ربه  
 ورأى الإله بعينه وبقلبه      وحوى من الغيب الخفى علوما

صلوا عليه وسلموا تسليما

ومن المخصص بالنبوة أولا وأبوه آدم طينة لم يكمل  
ومن الذى نال العلا حتى علا شرفا وحاز الفخر والتفخيم

صلوا عليه وسلموا تسليما

ذاك ابن آمنة البشير المنذر الصادق المزل المدثر  
السابق المتقدم المتأخر حاوى المفاخر آخرا وقديما

صلوا عليه وسلموا تسليما

ذاك الذى طاب الرمان بذكره وتعطرت طرق الهدى من عطره  
وإذا التسيم الرطب مر بقره أهدى من المسك الذكى نسما

صلوا عليه وسلموا تسليما

اختاره رب السموات العلى واختصه بالمكرمات وفضلا  
وهده بالوحي الشريف مفصلا سورا وذكرنا من لدنه حكما

صلوا عليه وسلموا تسليما

عبرت صبا نجد بنفحة عنبر من روضة فى مشهد متعطر  
ما بين قبر للنبي ومنبر فيها الذى وهب النوال عيما

صلوا عليه وسلموا تسليما

هو صفوة البارى وخاتم رسله وأمينه المخصوص منه بفضله  
لادر در الشعر إن لم أمله فى مدح أحمد لؤلؤا منظوما

صلوا عليه وسلموا تسليما

كم دمر اختار من متمرّد محجل ومثقف ومهنّد  
وعصابة حازت بفضل محمد شرفا وفخرا لا يرام عظيما

صلوا عليه وسلموا تسليما

قاد الخيول الصافنات إلى العدا ثم انتضى بيضا تدل على الهدى  
وعواسلا أوردن باغضه الردى وأعدن واردة الضلال عقيما

صلوا عليه وسلموا تسليما

وحمت حتى الإسلام بيض صفاحه وجنود نصرته وسمر رماحه  
وحى الضلال نسي رمال بطاحه دم باغضيه وعاد منه سليما  
صلوا عليه وسلموا تسليما

ذاك الذى عبد الإله وأخلصا وهو المشفع فى المعاد لمن عصى  
وبكفه نطقت وسبحت الحصى شرفاله ولربه تعظيما

صلوا عليه وسلموا تسليما

فى الغار نسج العنكبوت لأجله والماء من يمانه فاض لفضله  
وتفجر الضرع الأجد برسله واخضر جذع كان قبل هشيا  
صلوا عليه وسلموا تسليما

والفحل خص محمدا بسجوده والجذع حن على فوات وجوده  
يأياها المتعرضون بخوده زوروا كريما واقصدوه كريما  
صلوا عليه وسلموا تسليما

من أن أحظى بأفخر موعد وأزوره والعمر ليس بمسعد  
ومنى أشاهد نور قبر محمد ويصير حظى بالشقاء نعيما  
صلوا عليه وسلموا تسليما

فومن أحن إلى زيارة سوحه لأكفرن خطيئتي بمدحيه  
فأالله يسعدنى بلمس ضربحه لأنال فوزا من لديه عظيما  
صلوا عليه وسلموا تسليما

مارلت أكتسب الفضائل والعلا بنظام نتر كالجواهر فصلا  
أهديه من نيابتي برع إلى من لم يزل بالمومين رحيا  
صلوا عليه وسلموا تسليما

هو ذخرتى هو عمادى هو عدنى وحامى فى الدنيا ومؤنس وحدنى  
وغدا ألوذ به فيكشف كربتى ويكون غنى للخصوم خصيما  
صلوا عليه وسلموا تسليما

هو ماحى وبه اهتديت من العمى ولقيت منه لدى الشدائد أعما



وجعلته لمنال فخري سلما ولروضه الأمل المشيم غيوما

صلوا عليه وسلموا تسليما

هل يا محمد تنقذون غريقكم متحمل الأوزار ضل طريقكم  
إن لم أكن في النابات رفيقكم ولزيمكم فلمن أكون لزيمًا

صلوا عليه وسلموا تسليما

قل أنت يا عبد الرحيم وكل من يعينك من أصل وفرع أو سكن  
في ظلنا الممدود من محن الزمن واشمل بجاهك صاحبا وحيا

صلوا عليه وسلموا تسليما

وادرأ بصولاك في نحور حواسدي أبدا وعاند بالنكال معاندي  
وأجز حروف قصائدي بقاصدي وتول نصري ظالما مظلوما

صلوا عليه وسلموا تسليما

يامن براه الله نورا للورى فأقام فيهم منذرا ومبشرا  
أنا غرس جودك في العراء وفي الثرى وغداة يجمعنا البعاد عموما

صلوا عليه وسلموا تسليما

منى نسلم عليك مذهب الصبا وتعانقت عذبات بانات الربا  
وتناوحت ورق الحمام لتطربا وأضاء نورك في السماء نجوما

صلوا عليه وسلموا تسليما

وعليك صلى الله غالب أمره تعداد بوجود الوجود بأسره  
بالله يامتددين بذكره من كان منكم ظاعنا ومقيلا

صلوا عليه وسلموا تسليما

## ٤٢ - قصيدة في التغزل به صلى الله عليه وسلم

تغم ريض شعب شعب اقترنفل نجلدها بدمع في المحاجر مسبل  
وزبيب را تبارت غراما وأجرت حتى الوجد في كل مفضل  
منزل كذا أله فأحفا تقاب دهر بالبالاء مر كل

فأضحت لأرواح الرياح ملاعبا  
ولم يبق منها غير سفع رواكد  
خليلي لا تستخبراني عن الهوى  
وما أنا للشكوى بأهل وإنما  
لقد نزلت منى بربع ربيعة  
ولم يدر رب الربع أى دم جنى  
وكم من شهيد كرى مشهد الهوى  
تقاضته باقى دينها غربة النوى  
إذا رام أعتاب الزمان تعرضت  
فكيف ترانى أرتجى نجى مطاب  
جعلت عريض الجاه فى كل حادث  
أرد به كيد العدو إذا اعتدى  
وأورد آمالى مناهل بره  
بأبلغ من قرى لوى بن غالب  
بشير نذير مشفق متعطف  
هو الشافع المقبول فى الحشر للورى  
أيا نسائم الريح من طيب طيبة  
ويا هطالات السحب جودى كرامة  
محمد المستغرق الحمد باسمه  
نبى زكى أريجى مهذب  
بتوراة موسى نعتة وصفاته  
وفى الملاء الأعلى علو مناره  
لمسراه أبواب السموات فتحت  
وخص بأذن قباب قوسين رفعة  
وبالآية الكبرى وتعليم ذى التوى

تناوحن فيها من جنوب وشمال  
وآثار أطلال ويثر معطل  
فيشكو لسان الحال حال التلال  
سلكت سيلا لست فيها بأول  
ترامى عيون العين فى كل مقتل  
وأى فتى أفتى بحكم التحون  
فراح وروح الوصل غير موصل  
فأصبح بعد الظاعنين بمعزل  
خطوب تذلل العصم عن كل معقل  
إذا لم يكن بالهاشمى توسلى  
ثملى ومأمولى ومازى وموئلى  
وألقى به سود الخطوب فتنجلى  
وأنزل آمالى بأجود منزل  
ملاذ غياث مستغاث مؤمل  
رعوف رحيم شاهد متوكل  
إذا عمل الإنسان لم يتقبل  
أعبدى لروحى روح ندمند  
على خير أرض أودعت خير مرسل  
حميد المساعى ذو الجناح المجلى  
شريف منيف سر به غير مهمـ  
ولنجيل عيسى والزبور المفصل  
وتشريفه عن كل ذى شرف على  
وقيل له أهلا وسهلا بك أدخل  
وبالحرنس فى بحر السنن المنار  
وسبع المثنى والكتاب نزل

وبالبدن منشقا وبالضرب ناطقا  
وكم آية تقرأ وأعجوبة ترى  
فما ولدت أنثى ولا اشتملت على  
ولا ضمت الأقطار مثل ابن هاشم  
عسى منك يامولاي نهضة رحمة  
وأصحابه والوالدين وإن علوا  
فأنت لنا كنز وعز وملجأ  
حوائج في الدنيا بجاهك عجلت  
فصل جبل ودى ما ذكرتك واهلنى  
وعند فراق الروح كن فى مشاهدا  
إذا لم تكن فى فى الشدائد عدة  
وصلى عليك الله ملاح بارق  
وما سمحت ورق الحمام فى الحمى  
صلاة تؤدى كل حثك رفعة  
وتشمل من والاك نصرا وهجرة

وبالجدع وجدا والسحاب المظلل  
ومعجزة تروى بنقل مسلسل  
أجل وأعلى منه قدرا وأجمل  
بحسن وإحسان ومجد مؤثّل  
بعبد الرحيم السائل المتوسل  
وقرباه والولدان أسفل أسفل  
ونهج للمأمول وفتح لمقفل  
وآجلة أخرى ليوم مؤجل  
بمصباح نور العلم فى كل مشكل  
ليشهد بالتوحيد قلبى ومقولى  
فن ياشفيح المذنبين يكون لى  
وما سح ودق تحت رعد مجلجل  
وغرد قمرى لتغريد بلبل  
ومجدا وتفضيلا على كل أفضل  
وكل محب للصحابة أو ولى

### ٤٣ - قصيدة فى التوسل به صلى الله عليه وسلم

إذا عهدوا فليس لهم وفاء  
وإن أرضيتهم غضبوا ملأا  
فطب نفسا جعلت فداك عنهم  
وحاذر تستمع فيهم ملاما  
فضول صباية ونحول جسم  
ولا مسود قلبك من حديد  
ومن لك بالزيارة من حبيب  
صبيح فى نى شفقيه خمر

وإن وعدوا فوعدهم هباء  
وإن أحسنت عشرتهم أساءوا  
ولا تبكى فما يغنى البكاء  
أنا واللائمون لهم فداء  
لعمرك ما على هذا بقاء  
ولا عينك دمعهما دماء  
حمته البيض والأسل الظباء  
كأن مزاجها عسل وماء

سقيم اللحظ أورثني سقاما  
دعاني للوداع فذبت وجدا  
إذا رحل الحبيب فما حياتي  
جعلت فداك ما العشاق إلا  
تزود للخطوب السود صبرا  
ونخذ من كل من وإخاك حذرا  
ولا تأنس بعهد من أناس  
وإن عثرت بك الأيام فانزل  
• نبي هاشمي أبطحي  
طويل الباع ذو كرم وصدق  
بنفسى من سرى وسما إلى أن  
وناداه المهيمن يا حبيبي  
فقل واشفع تر كرمنا ومجدا  
خزائن رحمتي ونعيم ملكي  
لك الخوض المعين كرامة يا  
مقامك تقصر الأملاك عنه  
وكم لك فى العلا من معجزات  
إذا نسبوا المكارم والمعالى  
تزيد إذا اشمأز الدهر جوردا  
وتخصب فى السنين الغبر سوحا  
إذا الفخر انتهى شرفا فحاشا  
ومن يحصى مكارمك اللوائى  
أجب يا ابن العواتك صوت عبد  
من النيابتين دعاك لما  
مدحتك مذ وجدتك نى ربيعا

وفى شفتيه للسقم الشفاء  
فهل بعد الوداع لنا لقاء  
وموتى بعده إلا سواء  
مساكين قلوبهم هواء  
فان الصبر ظلمته ضياء  
فهذا الدهر ليس له إخاء  
إذا عهدوا فليس لهم وفاء  
بأكرم من تظله السماء  
شمائله السباحة والوفاء  
نمته الأكرمون الأصدقاء  
رأى حجب الجلال لها انطواء  
هلم لوصلنا ولك الهناء  
وسل تعط فشيمتنا العطاء  
بحكمك فاقض فيها ما تشاء  
محمد والشفاعة واللواء  
وفضلك لم تنله الأنبياء  
وآيات بها سبق القضاء  
فأنت لها تمام وابتداء  
وجودك لا يخالطه الرياء  
وتصفو كلما كدر الصفاء  
وكلا مالمفخر ك انتهاء  
لها فى كل مرتبة ثناء  
أسير الذنب فيه لك اللواء  
تولى العمر وانقطع الرجاء  
فلى منك الندى ولك الثناء

تندركنى بجاهك من ذنوب  
وكن لى ملجأ فى كل حال  
وقل عبدالرحيم ومن يليه  
فان أكرمنا دنيا وأخرى  
عليك صلاة ربك ماتبارت  
صلاة تبلغ المأمول فيها  
وأوزار يضيق بها الفضاء  
فليس لى سواك لى التجاء  
لهم فى ريف رأفتنا جزاء  
فليس البحر تنقصه الدلاء  
نجوم الجو أو عصفت رخاء  
صاحبك الكرام الأتقياء

#### ٤٤ - قصيدة فى مدح النبى صلى الله عليه وسلم

قل للمطى اللواقى طال مسراها  
ماضرها يوم جد البين لو وقفت  
لوحلت بعض ماحلت من حرق  
لكنها علمت وجدى فأوجدها  
ماهب من جبل نجم نسيم صبا  
ولا سرى البارق المكى مبتسما  
تبادرت من ربا نيايتى برع  
حتى إذا مارأت نور النبى رأت  
حطت بسوح رسول الله واطرحت  
حيا الغمام الرحاب الخضر منسجما  
حيث النبوة مضروب سراقها  
هنالك المصطفى المختار من مضر  
أتى به الله مبعوثا وأتمته  
وأبدن الخلق رشدا من ضلالهم  
كم حكم السيف والبيض القواضب فى  
وساق جرد جياذ الخيل خائضة  
ذاك البشير النذير المستغاث به  
من بعد تقبيل يمنها ويسراها  
تقص فى الحى شكوانا وشكواها  
مااستعذبت ماءها الصافي ومرعاشا  
شوق لى الشام أبكافى وأبكاه  
لغور الا وأشجافى وأشجاه  
إلا وأشهرنى وهنا وأسرأها  
كأن صوت رسول الله ناداها  
للمشمس والبدر أمثالا وأشباه  
أثقالها ولديه طاب مثواه  
فالقبر فالروضة الخضرا حياه  
وذروة الدين فوق النجم عليها  
خير البرية أقصاها وأدناها  
على شفا جرف هار فأنجاه  
وقل بالسيف لما عز عزاه  
معاشر اللات والعزى فأفناه  
مجرى الكماة بمجراها ومرساه  
سر النبوة فى الدنيا ومعناه

ملآن مابين كنعان وبصرها  
ونار فارس ذاك الطفل أطفأها  
ومعجزات كثيرات عرفناها  
وانشق في الأفق بدرشق ظلمها  
عشر المثين ونصف العشر أرواها  
ترد فرقة كفر ضل مسعاها  
والظبية اشتكت البلوى فأشكاها  
بسيد العرب والعرباء بشرها  
في ملة نعم عقبي الدار عقيها  
هذا أبر بنى الدنيا وأوقاها  
بطحاء مكة عم النور بطحاها  
إلا تحييه نطقا حين يلقاها  
علم كأن لها حسا وأفواها  
تهدي السلام له كي ترضى الله  
به السموات لما جاز أعلاها  
حجب الجلالة نورا حين وأفاها  
ياخاتم الرسل يايس ليأطه  
فتنهي حسنبا فيه وحسنها  
هيئات أين ثراها من ترياها  
سامي فخارك ذو فخر ولا ضاهي  
يوم القيامة أعلى الأنبياء جاها  
فهب لعيني عينا منك ترعاها  
أهلا وصحبا وأرحاما، مولاه.  
تبغى الزيارة عاقبا خطاها  
حسن الظنون لندنياها وأخراها

شمس الوجود الذي أنوار مولده  
وانشق ليوان كسرى من مهابته  
وكم له من كرامات يخص بها  
الذي در له والغيم ظله  
والجذع حن وأجرى الماء من يده  
والعنكبوت بنت بيتا عليه لكي  
والفحل ذل وأوما بالسجود له  
بشرى طراف القوافي أنها ظفرت  
فالحمد لله نحن الفائزون به  
هذا محمد محمود سيرته  
هذا الذي حين جانا بالرسالة في  
لم يبق من شجر فيها ولا حجر  
وكلمته جمادات الوجود على  
والطير والوحش والأملأ ما برحت  
منى السلام على النور الذي ابتهجت  
واستبشر العرش والكرسي وامتألت  
يا من له الكوثر الفياض مكرمة  
مالئيين من وصف وليس له  
أنت الذي ماله في الكون من شبه  
ما قال فضلك ذو فضل سواك ولا  
فرد الجلالة مقبول الشفاعة في  
مولاي ما لي إلا حسن لطفك بي  
واشمل بمرحمة عبد الرحيم وصل  
وانهض بنفسك إذ أمتك من برع  
وهب لها الأمن في الدارين وارع لها

واجعل لأمتك الخيرات منقلها  
صلى عليك إلهى يا محمد ما  
تحية يننى فى الآل طالها  
يوم القيامة والجنات مأواها  
دامت إليك الورى تحمومطاياها  
سعدا ويفضح ريح المسك رباها

٤٥ - قصيدة قالها حين وجوده بمكة

بكى الغريب لفقد الدار والجار  
أهأجه الركب إذ قالوا الرحيل غدا  
أم بات يرقب نارا بالحمى وقدت  
هب النسيم بأرواح يمانية  
فبت والقلب مجروح جوارحه  
نام الخليون من حوى وما علموا  
ذكرت جيرة نجد يوم دارهم  
وذبت وجدا لأرض لى بها وضر  
بامرضى بربا نجد أعد مرضى  
فقد وهبت لغزلان العذيب دحى  
لولا فراق الفريق النازلين على  
فكم تقسم قنبي ذية عرضت  
بامعمل العيس من شاء إلى يمن  
سلا على الخى من نيا بى برع  
رأيت حوى بيت الله فى زمر  
وقد قنحى عمل المنسكين محتسبا  
لكنه ضاق ذرعا أن يحج ولم  
محمد دعوة الحق الرسول إلى  
سر السراة لب اللب خير فنى  
مسئودع الحسن والاحسان ذو كرم

إن الغريب غزير دمه الجارى  
أم شاقه لمع ذاك البارق السارى  
ياموقد النار لاعذبت بالنار  
تهدى إلى الشام ذاك المندل الدارى  
حيران أضرب أخماسا بأعشار  
أنى سمير صبايات وتذكار  
دارى وسمار ذاك الخى سمارى  
هيات كم بين أوطانى وأوطارى  
عسى يعودون عوادى وزوارى  
ولم أطالب عيون العين بالثار  
حكم الحوى ماوشى دمعى بأسرارى  
مقسومة بين أنجاد وأغوار  
معوذا حمل أهوال وأخطار  
وقل لهم حين تنبيههم بأخبارى  
من طائنين وحجاج وعمار  
ونال مانال من غفران غفار  
يزر شفيح البرايا صفوة البارى  
عرب وعجم وبدو ثم حضار  
من فتية سادة السادات أخيار  
بأخير أجود من ريح الصبر الذارى

مستغرق باسمه كل المحامد من  
 حياك يا طيبة الغراء صوب حيا  
 حيث النبوة مضروب سراقها  
 الله أكبر ذا فرد الجلالة ذا  
 ذا بهجة الكون ذا سر الهداية ذا  
 إنجيل عيسى مع التوراة بشرنا  
 وكم له في علامات النبوة من  
 كبرء مرضى وفيض الماء من يده  
 ونطق ضب ونسج العنكبوت كما  
 والعضو كلمه والجدع حن وفي  
 والغيم ظله والبدر شق له  
 وكم لأشرف رسل الله من شرف  
 يامنة الخلق من نار الجحيم وهم  
 ياعدنى يارجانى فى النوائب يا  
 اسمع غرائب مدح لأريد بها  
 بل أرتجى منك فى الدارين مرحة  
 فما مدحتك بالتقصير معترفا  
 وأين ينزل مدحى فىك بعد ثنا  
 عليك أركى صلاة الله دائمة  
 تندى عليك عيبرا طيبا وعلى

علم وحلم وافضال وليناثو  
 يهيمى بمنسجم فى الحى مطار  
 على رياض جنان ذات أنهار  
 كاسى من الكيس والعارى من العار  
 روح الوجود المصطفى خير مختار  
 بيعته مسندا عن كعب أحبار  
 مصنفات صحيفات وآثار  
 وأنس نافر غزلان وأطيار  
 باض الحمام لثانى اثنين فى الغار  
 معناه تسليم أحجار وأشجار  
 والجود فاض بدر منه مدرار  
 لم تبلغ الخلق منه عشر معشار  
 على شفا جرف هار بمنهار  
 عزى وكزى ويسرى بعد إعسار  
 تحصيل دار ودينار وقنطار  
 وفى الإقامة بين الدار والندار  
 إلا لتخفيف آصارى وأوزارى  
 سبع المثانى وسبعى وأشعارى  
 تبقى بقاء عشيات وأبكار  
 مهجرين وآل ثم أنصار

## ٤٦ - قصيدة فى معجزاته صلى الله عليه وسلم

بالأبرق الفرد أطلال قديمات  
 وملعب لعبت هوج الرياح به  
 تنكر العلم الغربى من إضم  
 لآل هند عفتن الغمامات  
 كأنهم فيه ماظلوا ولا باتوا  
 وأقنرت بعد بين الركن رامت



تشتيتهم جمع الأحزان في كبدي  
 فإن أنست غيابات القواد بهم  
 فإحمامات وادى البان شجوك في  
 ويا أثيلات نجد ما لعبت ضحي  
 تسبح لوعة قلبي المستهام إذا  
 فكيف حال بعيد الدار مغرب  
 يهدي التحية من نيايتي برع  
 محمد سيد المطلق الذي امتلأت  
 أسرى به الله من أرض الحجاز إلى  
 أدناه من قاب قوس حين كلمه  
 وزاده منه تشريفا وشفعه  
 فالبدن والبحر والقطر الملت حيا  
 تالله ما ارتفعت للدين مرتبة  
 نحي الزمان فأيام الزمان به  
 وفل شوكة أهل الشرك مرتضيا  
 فالخبير تصهل والأرماع شاجرة  
 ما استمطرته غور لمشركين حيا  
 مني السلام على القبر الذي اعتكفت  
 وحاد طيبة مرفض يروح به  
 أرض سميت برسول الله أشرف من  
 مني أرى النور من أرجاء قبته  
 قد دخت إلى قبر ابن آمنة  
 ذات حبيب الذي توجو عواطفه  
 المار متوق له والغيم ظلله  
 برشة جابر يوم الجيش معجزة

فالهم مجتمع والركب أشتات  
 فهم أحباب قلبي يا غيابات  
 ظل الأراك شجاني يا حمامات  
 إلا لعبت بقلبي يا أثيلات  
 هبت بنشر الصبا النجدي هبات  
 له إلى الشام حنات وأنات  
 إلى نبي عطاياه جزيلات  
 من نوره الأرض والسبع السموات  
 أن قبلت نعله الحجب الرفيعات  
 بالغيب من بعد ما قال التحيات  
 في الخلق لا عدت منه الشفاعات  
 والفضل والفخر فيه والكرامات  
 لولا مراتبه التتم المنيعات  
 يومان في الله لإنعام وغارات  
 لله ربا فما العزى وما اللات  
 والبيض والبيض مسراها العجاجات  
 إلا سقتها القن والمشرفيات  
 فيه العلى وانتهت فيه النهايات  
 زهر الرياض وتخضر البشامات  
 نشرفت حبه أبناء وآباء  
 مني تباشري منه النشارات  
 فهو الذي حسب به لرسالات  
 وبره لخلق أحياء وآموات  
 والجذع حن ومبعض الحصيات  
 نعم أنني ونعم الجيش والشاة

وكان في الشمس نوراً ليس يشخصه  
 له فخار وتعظيم ومرتبة  
 مولاي مولاي فرج كل معظمة  
 وعد على بما عودتني كرما  
 وامنع حماي وهب لي منك مكرمة  
 واعطف على وخذ ياسيدي بيدي  
 فقد وقفت بباب الجود محتدرا  
 وقل غدا أنت من أهل اليمين إذا  
 وإن مدحتك بالتقصير معترفا  
 قل لا يخف بعدها عبدالرحيم ومن  
 صلى عليك إلهي يا محمد ما  
 والآل والصحب والأزواج كلهم

ظل بذلك جاءت الروايات  
 ومعجزات كثيرات وآيات  
 عنى فقد أثقلت ظهري الخطيئات  
 فكم جرت لي بخير منك عادات  
 يامن مواهبه خير وخيرات  
 إذا دهنتي الملمات المهمات  
 والعفو متسع والعذر آيات  
 زخرقت للداخلين الخلد جنات  
 فمدحك الوحي والسبع القراءات  
 يليه أهل وصحب أو قربات  
 لاحت لنورك من بدر علامات  
 فهم لسادات أهل الفضل سادات

#### ٤٧ - قصيدة في إعلاء التوحيد به صلى الله عليه وسلم

هي العيس نولها الحنين فتسعد  
 يدكرها الحادى بجيرة طيبة  
 وإن سمعت صبح الحمام تذكرت  
 وإن وقدت نار بأحد تبادرت  
 فلا تذكر يا صاحبي لها الحمى  
 ولكن عداها بالحجاز وأحمد  
 سرت فرأت من نحو بدر على الرها  
 ودانت ثنيات الدواع فهاجها  
 هل نسيم الريح يهدى تحيى  
 ببقرة منى السلام مكررا  
 نعى له جود ومجد موثل

ونزجرها نحو الحبيب فتصعد  
 فيأخذها شوم مقيم ومقعد  
 بسلع حمامات تبيت تغرد  
 إليها وفي أحشائها النار توقد  
 ولا جيرة خلوا الغوير فأنجدوا  
 فاقصدها إلا الحجاز وأحمد  
 طلائع بدر نوره يتصعد  
 نسيم حجازى يهب ويركد  
 إلى من له عن أيمن العرش مقعد  
 فخير التحيات السلام المردد  
 وجاه وتمكين مكين وسودد

وتهبط أملاك السماء وتصعد  
إذا ذكر ارتاحت قلوب وأكبد  
وآدم بين المساء والطين مفرد  
وكان له في الأرض بعث ومولد  
وأعطى من التمكن ما ليس ينقد  
فدو العرش محمود وهذا محمد  
على أنه أعلا وأزكى وأمجّد  
وإن قيل في التأذين أشهد أشهد  
فهاهو للأملاك والرسل سيد  
ولا تحت ساق العرش لله يسجد  
من الدين والأصنام في الأرض تعبد  
إلى الله فهو الهاشمي الموحد  
على أهله أمواجه وهو مزبد  
منكرة لما عصوا وتمردوا  
وأسيافه فيهم تسل وتغمد  
وراياته بالفتح والنصر نعقد  
من الأرض والسيف الصقيل المهند  
له والظهور الترب والأرض مسجد  
لمشهدها فوق السموات مشهد  
وقت بمحمد الله أنشي وأنشد  
به وابن مسعود المقصر يسعد  
لأنك في الدارين هاد ومرشد  
فأنت أبر الناس قلبا وأجود  
بأنك موجود وغيرك يفقد  
تحال حروفا وهي در منضد

على حبه يستمسك الطير في الهوا  
ويهتز ريحان القلوب لذكره  
وذلك من أوتى النبوة أولا  
فكان له في العرش سبق ورفعة  
هنيئا لذاك البدر شرف قدره  
وشق اسمه من أحرف اسم إلهه  
ينادى بأسماء الملائك والعلا  
ويذكر في التهليل مع ذكر ربه  
ويعلو على الأملاك والرسل رفعة  
فلا غيره في الفضل يمترق العلي  
سبي أتى والناس في جاهلية  
فقام على التوحيد بالسيف داعيا  
وعرض بحر الشرك حين تلاطمت  
وغادر حي المشركين بلا قعا  
تروح وتغدو الطير في عرصاتها  
فآياته بالمعجزات نواطي  
مذلك نور الله في كل وجهة  
عنائمه حل ومكة قبلة  
وكم من كرامات له وخصائص  
مدحت رسول الله مفتخرا به  
وقلت لعل الله يمحو جرائمى  
رجوزك في الدارين يا علم الهدى  
أهل عترات إن بنا زمن نبا  
ولا نرنجى مرف سواك لعلنا  
أنتك من النيبتين حروفها

عسى أنه في نظم مدحك يحمد  
وقل أنت منا في الجنان مخلد  
فحاشا علاكم أن يرجي ويطرد  
وعقوك يامولاي للذنب مرصد  
أسير بأغلال الذنوب مقيد  
فلا الموت مأمون ولا العمر مسعد  
إذا لم يكن بيني وبينك موعد  
جديد على مر الحديدين سرمد

وقائلها عبدالرحيم بن أحمد  
فحقق رجائي فيك يا غاية المني  
ولا تطرد المسكين مع حسن ظنه  
وكيف يخاف الذنب كل مقصر  
فهل منك إذن في الزيارة إنني  
بعدت بزلاتي وطالت إقامتي  
فواحسرتي ياخير من وطئ الثرى  
عليك سلام لايبعد سارك

#### ٤٨ - قصيدة في التغزل به صلى الله عليه وسلم

فليس لي معدل عنهم وإن عدوا،  
منهم ومالي بهم من غيرهم بدل  
باق على ودهم راض بما فعلوا  
ولذي في الغرام العل والنهل  
بين الرفاق وأيام الورى دول  
وهل تعود لنا أيامنا الأول  
ونازلين بقلبي أينما نزلوا،  
راحت به يوم راحت بالهوى الإبل  
ومن ألم بها يدعو ويتهل  
بعد التفرق في أطلالكم طال  
عاقوا الحبيب عن التوديع وارتخلو  
ساروا فمقطع عنها ومتصل  
إن لم ننخ حيث لاثني لها العقل  
حسنا وطاب بها للنازل النز  
وطالع النور في الآفق يشتعل

هم الأحبة إن جاروا وإن عدلوا  
وكل شئ سواهم لي به بدل  
إني وإن فتنوا في حبيهم كبدي  
سربت كأس الهوى العذرى من ظمأ  
فليت شعري والدنيا مفرقة  
هل ترجع الدار بعد البعد آنسة  
ياظاعنين بقلبي أينما ظعنوا  
ترفقوا بفؤادى في هوداجكم  
فوالذى حجت الزوار كعبته  
نقد جرى حبكم مجرى دمي فدمي  
لم أنس ليلة فارقت الفريق وقد  
لما تراءت لهم نار بذى سلم  
لادر در المطايا أينما ذهبت  
في روضة من رياض الجنة ابتهجت  
حيث النبوة مضروب سراقها

فاستغرق الفضل فردا ماله مثل  
سر السراة شمس ماله طفل  
وريف رأفته غصن الجنى الخضل  
كما استنارت به الأقطار والسبل  
بدر على فلك العلياء مكتمل  
من عهد آدم في السادات ينتقل  
فنى وطفلا ووفى وهو مكتمل  
ولا على مثله الأقطار تشتمل  
فوق النجوم ونهج الحق معتدل  
إذ العصاة عليهم من لظى ظلل  
بدين ملته الأديان والملل  
قطاب من طيبين السهل والجبل  
فيه الهدى والندى والعلم والعمل  
عند الصراط إذا ماضاقت الخيل  
بجاء وجهك عنا تغفر الزلل  
في كل حادثة مالى بها قبل  
دمى وعرضى مباح والحمى همل  
فارحم مدامعه في الخد تهمل  
واشرح به صدر أم قلبها وجل  
يليه لآخاب فيك الظن والأسل  
عليك ياخير من يحنى وينعل  
وما تعاقبت الأبكار والأصل

وحيث من شرف الله الوجود به  
محمد سيد السادات من مضر  
شوارد المجد في مغناه عاكفة  
تثنى عليه المثاني كلما تليت  
بحر طوارقه بر ومكرمة  
مازال بالنور من صلب إلى رحم  
حتى انتهى في الذرى من هاشم وسما  
فكان في الكون لاشكل يقاس به  
به الحنيقة مرساة قواعدها  
ومنه ظل لواء الحمد يشملنا  
وإنه الحكم العدل الذى نسخت  
ياخير من دفنت في الترب أعظمه  
نفسى القداء لقبر أنت ساكنه  
أنت الحبيب الذى نرجو عواطفه  
نرجو شفاعتك العضى للمذنبنا  
ياسيدى يا رسول الله خذ بيدى  
قالوا نزيلك لا يؤذى وها أناذا  
وذا السعى بك اشتد البلاء به  
وحل عقدة هم عنه ما برحت  
وصل بمرحة عباد رحيم ومن  
صلى ومسير ربي دائما أبدا  
ولا وألصحت ما غنت مطوقة

٤٩ - قصيدة في هيامه برسول الله صلى الله عليه وسلم

غاهم الربيع ولوعا وغراما فوقوا للربيع بالدموع ذماما

سفحوا الدمع بذي السفح انسجاما  
مستظلين أراكا وبشاما  
يشبه اللؤلؤ حسنا وابتساما  
فهمتهم عن ربا نجد كلاما  
غن لي بالابرق الفرد وراما  
يستعير البدر منهن النماما  
وفؤادي بعد ما فت العظاما  
زخرف القول فدع عنك المللما  
فعلام اللوم في الحب علاما ؟  
يكره المسك ويرتاح الخزاما  
عهدة الشوق وإن ذاق الحماما  
بعد بعدى وترى عيني الخياما  
لو تردون ليالينا القداما  
فاذكروا العهد وزوروا مناما  
قلبت قلبي عميدا مستهاما  
في أراك الشعب ناوحت الحماما  
عقلوا عقلي بمن أهوى هياما  
فانتهى السكر وما فقصوا الختام  
لم نر الراح ولا ذقنا المداما  
ما فعلتم بفؤادي ياندما  
فاجرحوا قاي ولا تخشوا أثاما  
أوسع الحل وإن كان حراما  
لذ لي الحب وصالا وانصراما  
لكم المنة عفوا وانتقاما  
لو صفاني ذلك العيش وداما

كلما مروا على أطلاله  
نزلوا بالشعب من شرقه  
ينثر الطل عليهم لؤلؤا  
وإذا هبت صبا نجد لهم  
يارفقي بنواحي رامة  
كم بدور في خلدور المنحني  
حبهم حل سويدا مهجتي  
أياها اللآلئ أذني لاتي  
أولع الحب بدمعي ودي  
عذري الوجد قاي فيهم  
والفتى العذري لا ينفك عن  
ليت شعري هل أداني شعبهم  
ما عليكم سادتي من حرج  
إن تناءت دارنا عن داركم  
ميجنتي نسمة نجديّة  
كلما ناحت حمامات الحمى  
وأحياني الأولى عهدتهم  
عرضوا الكأس علينا مرة  
نُملت أرواحنا من ذكرهم  
ياندماي فؤادي عندكم  
هممت فاستعصبت تعذبي بكم  
أنتم من دمي انسفوح في  
واصرموا حبلتي وإن شتّم صلوا  
أن راض بالذي ترضونه  
كس في الشعب وكانوا جيرقي

طاب تقبيلا ومسحا والتزاما  
 في محل النجم يعلو أن يسأني  
 وترى آثارهم تبرى الجلاما  
 فهو في النار وإن صلى وصاما  
 بعد ما كانت نواحيه ظلاما  
 واستباحوا يمنا منها وشاما  
 لم يطق من بعدها الحق انكثاما  
 طيب العنصر حاشا أن يضاما  
 كان للأملاك والرسل إماما  
 وانتضاه لدم الأعدا حساما  
 نسخ الأديان ندبا والتزاما  
 عصمة الله لمن رام اعتصاما  
 سبل الرشد ويعمى من تعامى  
 وصلاة وزكاة وصياما  
 بهجة المحشر جاها ومقاما  
 شافع الخلق إذ ألدوا خصاما  
 بحمى عزك يا غوث اليتامى  
 في الملمات إذا احتجنا القياما  
 واكتساب الذنب من خمسين عاما  
 ثمرات المدح نثرا ونظاما  
 كنت للمجد سناء وسناما  
 زادك الله علوا واحتراما  
 وصلاة يرتضيها وسلاما  
 وتعم الآل والصحب الكراما

قسما بالبيت والركن الذى  
 إن في طيبة قوما جارهم  
 روضة الجنة في أوطانهم  
 كل من لم ير فرضا حبهم  
 هم نجوم أشرق الكون بهم  
 فتحوا الأرض بعليا بأسهم  
 فهم البدر الذى أنواره  
 الأعز المتقى من هاشم  
 المدانى قاب قوسين الذى  
 ارتضاه الله نورا للهدى  
 خصه الله بدين قيم  
 وكتاب أحكت آياته  
 يهتدى كل من استهدى به  
 فرض العمرة والحج لنا  
 يارسول الله ياذا الفضل يا  
 ياوجيه الوجه فى الدارين يا  
 عد على عبد الرحيم المتجى  
 ورفاق الكل قم بى وبهم  
 وأقننى سيدى من عثرى  
 نحن فى روض ثناكم نجتى  
 لو سنا المجد لأقصى غايته  
 يدك العليا على كل يد  
 وكسا روحك منه رحمة  
 تقتضى حقك عنى دائما

## ٥٠ - قصيدة في التوسل به صلى الله عليه وسلم

|                       |                             |
|-----------------------|-----------------------------|
| قف بذات السفح من إضم  | وانشد السارين في الظلم      |
| هل رووا علما عن العلم | أم رأوا سلمى بذى سلم        |
| ليت شعري بعد مارحلوا  | أى أكتاف الحمى نزلوا        |
| أبذات البان أم عدلوا  | ينشدون القلب في الخيم       |
| فسقى مسرعاهم المطر    | وسرى روح الصبا العطر        |
| * في رياض ظلها درر    | بين منشور ومتنظم            |
| نورها الفضى . ملتهب   | في رقوم لونها ذهب           |
| فيه من حب التدى حجب   | فوق زهر منه مبتسم           |
| مد تراءت لى خدورهم    | وبدت للعين دورهم            |
| هيجت وجدى بدورهم      | يا لقلب بالغرام رى *        |
| فجهاث الصبر مظلمة     | ومراى الهجر مؤلمة           |
| وهى أرواح مقسمة       | هيجت لعس التلى ألى          |
| كم صبا قلبى بها ولها  | كم أذابت مهجتى ولها         |
| كم حفظت العهد لى ولها | قبل من الحلم بالحلم         |
| * أنا فى تأليف قافيتى | غير محتاز إلى فئة *         |
| سقى فى الحب عافيتى    | ووجودى فى الهوى عدى         |
| وصفكم صاف عن الشبه    | يا عزيز الشكل والشبه        |
| وعذاب ترقضون به       | فى فى أحلى من النعم         |
| قسما بالنجم حين هوى   | ما المعافى والسقيم موا      |
| فاخلع الكونين عنك سوى | حب مؤى العرب والعجم         |
| سيد السادات من منهر   | غوث أهل انبدو والحضر        |
| صاحب الآيات والصور    | منيع الأحكام والحكم         |
| * قمر طابت سريره      | وسجاياه وســـــــــــــ. ته |



صفوة الباري وخيرته  
 ما رأيت عيني وليس ترى  
 خير من فوق الثرى أثرا  
 جاوز السبع الطباق إلى  
 وأحاطته الحفاوظ على  
 نال عبدالله موهبة  
 بأعز الناس مرتبة  
 عد بفضل الجود منك على  
 يعترى عبدالله الرحيم بلا  
 قل لهم أنتم من السعدا  
 وإذا كنت الشفيع غدا  
 أنت عبدالله ذو الشرف  
 صده عن مذهب السلف  
 صار بالأوزار مرتها  
 لذنوب كالجبال جنى  
 ضاق عنه وجه مذهبه  
 ثم غداة الحشر بي وبه  
 لم يغيب من كنت موثله  
 ما على الجاني وأنت به  
 بك وزن الجود وأضره  
 فجميع الرسل قاصرة  
 وصلاة لله كل ضحي  
 حاوزوا خيرا ومفتحا  
 المصطفى محمد الشرف  
 أحمد المختار والخلفاء

عدل أهل الحل والحرم  
 مثل طه في الورى بشرا  
 طاهر الأخلاق والشيم  
 قاب قوسين استمر علا  
 سر علم اللوح والقلم  
 لعظيم الفضل موجبة  
 عد بفضل الجود والكرم  
 صاحب النياتين فلا  
 وارع حق الصحب والرحم  
 واشمل الأذنين والبعدا  
 لنورى فالقاسمى سمى  
 وهو عبدالله ذو السرف  
 كثرة النصيان واللمه  
 ظلما للنفس ممتهنا  
 هتك أعراض وسفك دم  
 عز عنه نيل مذهبه  
 يوم جمع الخصم والحكم  
 بامن الرحمن فضله  
 عصمة من أوثق العصم  
 ونهار الخير زاحسة  
 عن مساعى ظاهر القدم  
 وسلام الله دابرج  
 خير كنتم خير فى القدم  
 ذو الوفا أعلى النورى شرفا  
 نهدياء الله فى الآم

## ٥١ - قصيدة قالها حين مرض ابنه فشفاه الله تعالى

أبني دونك عبرتي وتهدى  
أبني طال بك السقام فليتني  
أبني ما يبدى لثلك حيلة  
إن ضاقتني وبك الخناق فلم يضق  
ذاك الغياث المستغاث به الذي  
ذاك المتوج بالمهابة والعلا  
هو غيم مرجحة يمد ظلاله  
هو صاحب الأحكام والحكم التي  
تمر تسلسل من ذؤابة هاشم  
ملأت محامده الزمان وأسرت  
رعوف بأمته رحيم مشفق  
نرجوه في الدنيا لنجج مرادنا  
وهو الذي من قاب قوسين انتهى  
وله الفضيلة والوسيلة رفعة  
والرسل تحشر تحت ظل لوائه  
جبل نلوذ من الخطوب بعزه  
جعل الصنائع في الرقاب قلائدا  
يتوسل المتوسلون بجاهه  
جاد الغمام على رباه إلى ربا  
وسقى جوانب روضة قدسية  
فهناك أرواح النفوس عواكف  
طوبى لطية حيث حل بربعها  
نزل المكان فكان محترما به

كدا عليك فكم أعيد وأبتدى  
أفديك لو ولد بوالده فدى  
لكن أمد إلى ابن آمنة يدي  
عنى وعنك عريض جاه محمد  
لولاه ما كان الوجود بموجد  
شمس النبوة عصمة المسترشد  
ويفيض نائله لكل موحد  
طلعت طلائعها هدى للمهتدى  
في السر منها والصريح الأجد  
شهب النجاة لمغور ولنجد  
متعطف بالود للمتودد  
ونلوذ منه إلى الشفاعة في غد  
في القرب يفتح كل باب موحد  
والفضل والزلي وصدق المقعد  
وتؤم كثره الهوى المورد  
وبه نصول على الزمان المعتدى  
وبني المحامد في عراض الفرقد  
فيرد عنهم كل خطب أنكد  
سلى فما وانى ببيع الغرقد  
محروسة في ظل ذاك المسجد  
شغفا بأحد ذائبات الأكيد  
شمس الفخار ففاق شمس لاسع  
ومحا الفساد فساد كل مسود

علم تظلل بالغمامة وارتوى  
والجرع حن له وسبحت الحصى  
هو عدنى هو عمدنى هو ذخرتى  
ياسيد الثقلين كن لى مسعدا  
هذا سيمك أحمد فلق الحشا  
ألم ألم به فقطع بالبكا  
فاسأل له الرحمن نظرة راحم  
وأجزبها عبد الرحيم بسرارة  
وعليك صلى الله مهاب الصبا  
وعلى صحابتك الجميع وكل من

من ذلك الضرع الأجد الجلمد  
فى كفه نص الحديث المستد  
هو نصرتى هو منقذى هو منجدى  
فالدهر يامولاي ليس بمسعدى  
أترك تغفل عن سيمك أحمد  
كبدى وظنى فيك غاية مقصدى  
بشمول عافية وعفو سرمد  
من حر نار جهنم المتوقد  
من طيب طيبة عن شد الند الندى  
والاك يشهد حسن ذاك المشهد

## ٥٢ - قصيدة فى مدحه صلى الله عليه وسلم ومدح أصحابه

مثل لعينك خلدا فى الحمى ضربا  
وابك المنازن بعد الضاعين دما  
ولا نلم فى الموى انعدى ذا شجن  
إن حدث الركب عن نجد بكى شجنا  
والورق ساجعة تغرى الغرام به  
يود لو أن أيام الخى رجعت  
فيا حويد المطايا ذا الكتيب وذا  
فى روضة ظل نجمى للنسيم به  
وعد ورنه بها ماء لعذيب نقى  
وخل عنها إذا ارتاحت رائحة  
وإن وصلت بنا باب لسلام فقل  
محمد خير مزرع بساحته  
أغر أرسله ليحمن مرحة

وانسد فؤادا مع الأحباب مغربا  
إن لم تر الجمع يقضى عنك ماوجبا  
فى الغور هب له ريح الصبا فصبا  
وإن رأى النار فى نجد بكى طربا  
والبرق يلبيه وجدا إذا التها  
وقلما رد شئ بعد ماذهبا  
مرعى الخصيب فدعها ترمى العذبا  
نشوان ينثر من حب الدى حيبا  
سقى العذيب من الأمواه ما عذبا  
من طيب طيبة أو رياض قرب  
منى السلام على أوفى الورى حسبا  
كهف لأرامل والآيتام والغربا  
لخلق بالحن يهدى العجم والعرب

نور الوجود تمام الوجد إن نزلت  
ملاذ كل صريخ ما صدمت به  
تندى الغمام إذا استمطرتها مطرا  
وتسلب الشمس ثوب النور آفلة  
إب ابن عبد مناف شمس ابتهجت  
كم عانده قريش في نبوة  
وضلة نبزوه بالجنون ولم  
حتى رماهم ببيش لا كفاء له  
بيض المفارق والهيحاء مظلمة  
فيهم عتيق وفاروق وصنوهما  
أئمة شرف الله الوجود بهم  
ومن نزار وفرعى تغلب عرب  
الغائضي عميرات الموت متخذى  
الشاربي الموت صرفا في الهياج فما  
حبة لنبي بين أظهرهم  
مؤيدا بكتاب الله معتصما  
يا أشرف الخلق من حاف ومنتعل  
كان ابن مسلم جار الجنب من برع  
أهدى إليك من النياتين على  
فصل برحة عبد الرحيم ومن  
وإن دعا فأجبه واحم جانبه  
لأنك قوة ضعفى إذ نبا زمنى  
ولا عدمتك في الدارين معتمدا  
هقم بحانى وحال المسلمين إذا  
منى عليك صلاة الله دائمة

به الوفود بسوح ضيق رحبا  
خطبا فكل ولا استعطيته فأبى  
وابن العواثك تندى كفه ذهبا  
ونور أحمد شق الترب واشتبا  
لما رآها سنا أهل الضلال خبا  
وكم أضافوا إليه السحر والكذبا  
ييقوا لأسمائه من ضدها لقبا  
يهدى إلى الملحددين الحرب والحربا  
كانهم في ظهور الخيل نبت ربا  
عثمان والحيدري الضارى إذا وثبا  
ساموا العلا فسموا فوق العلا ربنا  
أرباب سمر وبيض تلتظى لها  
هام الكماة على أرماحهم عذبا  
يدرون طعنا وضربا كان أم ضربا  
اختاره واجتبه الله وانتخبا  
بالله منتصرا لله محتسبا  
ومنتقى من مشى منهم ومن ركبا  
فكنت من بعد جارى جارك الجنبنا  
شوقى إليك حروفا تشبه الشبنا  
يليه أهلا وأرحاما ومصطحبا  
وصله ما قطعت أيامه السبنا  
وفى يدي منك سيف ماهوى فنبنا  
يجاه وجهك مثلى يتقى التربنا  
ضاق الخناق ورض لى كل ماصعبا  
تنمى فتستغرق الأعصار والحقبنا  
٧ - لرمع

تزيد قدرك ياسر الوجود علا      والآل والضحب نعم السادة النجبا  
ماحن رعد وما غنت مطوقة      وما تغنت حمامات الحمى طربا

### ٥٣ - قصيدة في الشوق إليه صلى الله عليه وسلم

فؤادى بريع الظاعنين أسير      يقيم على آثارهم وأسير  
ودمعى غزير السكب فى عرصاتهم      فكيف أكف الدمع وهو غزير  
وإن تبارحى بهم وصباتى      لمن رواح فى الحشا وبكور  
أحن إذا غنت حمام شيعهم      وينزع قلبى نحوهم ويطير  
وأذكر من نجد حوارس بأسهم      فتتجد أشواقى بهم وتغير  
فيا ليت شعرى عن محاجر حاجر      وعن أثلاث روضهن نضير  
وعن عذبات البان يلعبن بالضحي      عليهن كاسات التسم تدور  
ومن لى بأن أروى من الشعب شربة      وأنظر تلك الأرض وهى مطير  
وأسمع فى سفح البشام عشة      بكاء حمامات لمن هدير  
فيا جيرة الشعب اليماني بحقكم      صلوا أو مروا طيف الخيال يزور  
بعدتم ولم يبعد عن القلب حبه      وغبتم وأنتم فى الفؤاد حضور  
أغار عليكم أن براكم حواسدى      وأحجب عنكم والمحب غيور  
أحياب قلبى هل سواكم لعلنى      طيب بداء العاشقين خير  
غرستم بقلبي لذة ثمراتها      هموم لها حشو الحشاء - سكير  
جيوش هواكم كل لحظة ناظر      على حصن قلبى بالغرام تغير  
أعبروا عيوني نظرة من جمالكم      وما كل من يقلى الوصال يعير  
أقام على قلبى وسمعى وناظرى      رقيب فما يخفى عليه ضمير  
مرادى هواكم والمهوان كرامة      لحله هواكم والعسير يسير  
أعد على ديبى ودينى بركه      فتتقلب الأحزان وهى سرور  
وتأخذ قلبى نشوة عند ذكركم      كما ارتاح صب خامرته خور  
ولنى لمستغن عن الكون دونكم      وأما إليكم سادى ففقير

أصوم عن الأغيار قطعاً وذكركم  
وليلاً قدرى ليلته بت أنسا  
وضحوة عيدي يوم أضحي بقربكم  
فجودوا بوصل فالزمان مفروق  
ولا تغلقوا الأبواب دوني لزلتي  
وقد أثقلت ظهري الذنوب وإنما  
.وجاه رسول الله أحمد نصرتي  
ومدح رسول الله فال سعادتي  
نبي تقي أريحي مهذب  
إذا ذكر ارتاحت قلوب لذكره  
عدمنا على الدنيا وجود نظيره  
وكيف يسامى خير من وطئ الأثرى  
وكل شريف عنده متواضع  
لئن كان في يمناه سبحت الحصى  
وخاطبه ضب وجذع وظيفية  
ودر له الثدي الأجسد كرامة  
ومثل حنين الجذع سجد سرحة  
وباض حمام الأيك في إثره كما  
وإن الغمام الماطلات تظله  
ويوم حنين إذ رمى القوم بالحصى  
وجند في بدر ملائكة السماء  
ومن قومه في البئر سبعون سيدا  
ومن عزمه تخريب خبير مثل ما  
وإن رسول الله من مكة سري  
فجاز السماء السبع في بعض ليلة

لصوم سحر في الهوى وفطور  
بكم ولأقلام القبول صرير  
على من اللطف الحنى ستور  
وأكثر عمر العاشقين قصير  
فأتم كرام والكريم غفور  
رجائي لغفار الذنوب كبير  
إذا لم يكن لي في الخطوب نصير  
أفوز به يوم السماء تمور  
بشير لكل العالمين نذير  
وطابت نفوس وانشرح صدور  
لقد قل موجود وعز نظير  
وفي كل باع عن علاه قصور  
وكل عظيم القريتين حقير  
فقد فاض ماء للجيش تسمير  
وعضبو خفي سمه وبغير  
كما انشق بدر في السماء منير  
وأنس غزال البر وهي نفور  
بنت عنكبوت جبن كان يسير  
بروح نسيم إن ألم هجير  
فولوا وهم عمى انعيون وعور  
فجبريل تحت الرايتين أمير  
قتيلا ومثل الهالكين أسير  
قريظة قرض والنظير نصير  
إلى القدس والروح الأمين سمر  
ولكن بعد السبع أين يصير

من التور للهادى البشير يشير  
وما ثم إلا زائر ومزور \*  
وشرفه بالقرب وهو جدير  
على كل شئ فى رضاك قدير  
وقد شملته بهجة وحبور  
تجارة مدح فيك ليس تبور  
لهن عزيزات المهور مهور  
لترخص حور فى القصور قصور  
كواكب فى جو السماء تير  
فلاح لها نور وفاح غير  
يليك صغير سنه وكبير  
فأنت هدى للعالمين ونور  
لدينك يا شمس الزمان بدور

فلاح له من ررف النور لائح  
وشاهد فوق العرش كل عجيبة  
حيب تملى بالحبيب فخصه  
وقال له سلى رضاك فأنى  
فعاد قرير العين فى خلع الرضا  
محمد قم بى فى الخطوب فان لى  
عرائس لاترضى بغيرك ناكحا  
علت وغلت إلا عليك فأرخصت  
مؤلفها عبدالرحيم كأنها  
لبسن معانيها بمدحك بهجة  
فقل أنت فى الدارين فى حزبنا ومن  
وصلى عليك الله واختص واجتبي  
وعم رضاه الآل والصحب لإنهم

#### ٥٤ - قصيدة فى الاستغاثة به صلى الله عليه وسلم

وهل ذهب صرف يساويه بهرج  
نصابا بزيكه فن أين يخرج  
بطاعتهم عن طاعة الله أزعج  
بماء الأمانى الكواذب ينزج  
ذنوبنا تكاد الأرض منهن تخرج  
أبت وشقى الحظ لايتحجج  
به شهوات نارها تتأجج  
رياء وباب الرشد عنى مرتج  
كنهجهم فى الدين دين ومنهج  
حضرت كأنى لاعب متفرح

متى يستقيم الظل والعود أعوج  
ومن رام إخراج الزكاة ولم يجد  
هى النفس والدنيا وإبليس والهوى  
أروح وأغدو شاربا كأمر غفلة  
وأسى وأضحى حاملا فى بطاقتى  
إذا قلت للنفس استعدي بتوبة  
وإن قلت للقلب استقم بى تعرضت  
فكم أنزى بالعبادة واتقى  
أريد مقام الصالحين وليس بى  
وإن حضر الإخوان للذكر والبكا

فواخجلتى شيب وعيب وقد دنا  
وللمرء يوم ينقضى فيه عمره  
ويلقى نكيرا فى السؤال ومنكرا  
ولا بد من طول الحساب وعرضه  
وديان يوم الدين يبرز عرشه  
فطائفة فى جنة الخلد خلدت  
فياشؤم حظى حين ينكشف الغطا  
وليس معى زاد ولالى وسيلة  
ألوذ إلى ذاك الجنب فأحتمى  
وأدعوه فى الدنيا فتقضى حوائجى  
إذا مدح الشعراء أرباب عصرهم  
وإن ذكروا ليلى ولبنى فأنى  
أما ومحل الهدى تدمى نحورها  
لقد شاقنى زوار قبر محمد  
تظل الهوادى بالهوادج ترتى  
وتمسى بروق الأبرقین ضواحا  
وأرتاح من أرواح أطيب طيبة  
بلاد بها جبريل يسحب ريشه  
نبى تغار الشمس من نور وجهه  
تزيد به الأيام حسنا ويزدهى  
مكارم أخلاق وحسن شمائل  
غياث للمهوف وغوث لرائد  
يخاصمه الأعداء والسيف حاكم  
ومن خلفهم بأس شديد ونجدة  
فجز حماهم بالحماة مذلل

رحلى ولا أدرى علام أعرج  
وموت وقبر ضيق فيه يولج  
يسومان بالتنكيل من يتلجلج  
وهول مقام حره يتوهج  
ويحكم بين الخلق والحق أبلج  
وطائفة فى النار تصلى فتنضج  
إذا لم يكن لى من ذنوبى مخرج  
بل هاشمى بالبهاء متوج  
بمن هو عند الكرب للكرب يفرج  
وإنى إلیه فى القيامة أحوج  
مدحت الذى من نوره الكون يبهج  
بذكر الحبيب الطيب الذكر ملهج  
ومن ضمه البيت العتيق المديج  
فشوقى مع الزوار يسرى ويدلج  
ومالى فى ركب المحبين هودج  
فتغرى غرامى بالبكا وتهيج  
إذ المسك فى أرجائها يتأرج  
وينزل من جو السماء ويعرج  
بهى نقى الثغر أحور أدعج  
به الدين والدنيا به قتبج  
وشيمة جود بحره متموج  
وليث إذا صال الكفى المدجج  
عليهم وريح النصر فى القوم تنأج  
ورأى يراه السمهري المزجج  
ورأس علاهم بالكماة لى مشجج



فكم من أسير في الوثاق مقيد  
بضرب قلبه الجماجم والطلا  
إليك شفيع المذنبين تجسارقي  
مؤلفها عبد الرحيم كأنها  
فصلني بما يمحو رسوم حواسدي  
وأكرم لأجلي من يليني فكلنسا  
وصلى عليك الله ماهيت الصبا  
وفاز بمحظ منك أرباب هجرة

وكم من قتيل بالدماء يضرج  
وطعن ذبالات الحشا منه تسرج  
فرائد في سلك المحامد تدرج  
نجوم لها في جو جودك أبرج  
ويشرح صدرى بالسرورو ويلج  
إلى الرى من فياض فضلك ينهج  
وما لاح فجر نوره متبلج  
إليك وأوس ناصروك وخزرج

### ٥٥ - قصيدة قالها على لسان المقرئ

أنا أمرني بالصبر والطبع أغلب  
وتطلب منى ساوة عن ربائب  
فما قرلى دمع ولا كف مدمع  
زمانى أشكو منك عتبك دائماً  
تروم ذهولى عن فريق مفارق  
وتسألنى عن زينب بنت مالك  
مروعتى بالبين هل من زيارة  
ظلم يبق شئ غير فضلة مهجة  
أروى بذكر الركب وهو مشرق  
لى الجيرة الغادين شوقى وإننى  
إذا وصلوا طاب الزمان بوصلهم  
تحن لترداد الحنين حشاشتى  
وطيف خيال زارنى بعد هجعة  
يعلنى ذكرى لىالى تقدمت  
وساجعة تبكى فأبكى وإنها

وتعجب من حالى وحالك أعجب  
وراهن أرواح المحبين تطلب  
ولا طاب لى عيش ولا لذ مشرب  
فلا أنا أشكو لا ولأنت معتب  
وركب بأكتاف الأباطح طنبنوا  
وما سألت عنى ولا عنك زينب  
تعيش بها الأرواح من قبل تذهب  
وقلب على جمر الغضا يتقلب  
وأبكى فيبكينى الفريق المغرب  
على ولهى أبكى الرسوم وأندب  
وان هجروا فالهجر عندى أطيب  
ويستعذب التعذيب قلبى المعذب  
لذى وطن يناون عنه ويقرب  
ولكنه من حيث يصدق يكذب  
لتعجم شكواها وأشكو فأعرب

ألا ليت شعري عن ربا الأثل هل غدا  
 ودر فريس للعقيقين هيدب  
 وهل روع البرق الرياض بضاحك  
 يظل يناغي الشمس لؤلؤ ظله  
 وهل عذبات البان رنحها الصبا  
 أحياي قلبى فرق الدهر بيننا  
 سوى الكرم الفياض والصفوح والرضا  
 من الهاشمي الطيب الطاهر الذى  
 أعز الورى أصلا وفعلا ومنشأ  
 وأحسن خلق الله خلقا وخلقة  
 وأكرم بيت من لؤى بن غالب  
 تسلسل من أعلى ذؤابة هاشم  
 سرى ليلة المعراج يقصد حضرة  
 وحفت به الأملأك منهم مبشر  
 وأدناه رب العرش منه على العلا  
 وآتاه فى الحشر الشفاعة واللو  
 فأياقه بالمعجزات فواطسقى  
 صفوه بما شئتم فوالله ما انطوى  
 أئني الصفا المكى عن جيرة الحمى  
 وعن عرفات والمحصب من منى  
 ومن لى بأهل الدار من أهل طيبة  
 إلى روضة ما بين قبر ومنبر  
 شذاها من الفردوس مسك وعنبر  
 ألا بلغوا عنى المحبين إنهم  
 أحسن إليهم من ديار بعيدة

وراح على العلات فيهن صيب  
 على كل شعب منه يرفض هيدب  
 يفضض أزهار الرياض ويذهب  
 ويصبح در النور بالنور يلهم  
 فعانقها ثم انثنى وهى تلعب  
 فلم يبق شئ بعدكم فيه أرغب  
 أرجيه بالظن الذى لا يخيب  
 إليه العلا والفضل والفخر ينسب  
 وأعلى وأسمى فى الفخار وأحسب  
 وأطولهم فى الجود باعا وأرحب  
 ومن غيرهم وابن الأطايب أطيّب  
 أشم رحيب الباع أروع أغلب  
 بها الكأس من راح المحبين تشرب  
 بما نال من فضل ومنهم مرحب  
 فكان كقاب القوس أو هو أقرب  
 على الرسل والحوض الذى لا ينضب  
 وراياته بالفتح والنصر تنصب  
 على مثله فى الكون أم ولا أب  
 ومن ضمه البيت العتيق المحجب  
 فأمنيتى خيفا منى والمحصب  
 فوجدى موجود وقابى مقلب  
 عليها رياح الخلد تصبو وتجنب  
 على غاية الوصفين أذفر أشهب  
 وإن سكنوا قلبى عن العين غيب  
 وأسأل عنهم من يعنى ويذهب

غرامى بهم فوق الغرام ومهجى  
ومن كان مشغوقا بحب محمد  
سلام على الصديق إذ هو لم يزل  
فتانيه في الغار الخليفة بعده  
أجاب وقد صموا وأبصر إذ عموا  
وصاحبه الفاروق ذاك المبارك الـ  
ضجيع رسول الله مظهر دينه  
به اتسع الإسلام واتضح الهدى  
وعثمان ذو النورين من سبغ الحصى  
كثير البكا والذكر منفق ماله  
لدى الحشر يلتقى الله وهو مطهر  
ومن كعل كرم الله وجهه  
أخو الحلم بحر العلم حيدرة الرضا  
هزبر ولكن صيده الصيد في الوغى  
وعمى رسول الله والحسنين من  
ومن قومه قوم إلى الله هاجروا  
وراضوا على حب الحبيب نفوسهم  
وآواه قوم آخرون وناصروا  
أولئك الأنصار والسادة الألى  
سلام على ذاك النبي وآله  
غداة اللقاء منهم أسود ضراغم  
يخوضون بحرا دونه البحر من دم  
فكل طويل الباع مقتحم الوغى  
يجود على شوق الرماح بنفسه  
وسر به في الروع درع درية

قلوب ودمعى في المهاجر يسكب  
وحب أبى بكر فكيف يعذب  
لخير البرايا في الحياتين يصحب  
لأتمته نعم الحبيب المقرب  
وصدق بالحق المبين وكذبوا  
أغر أمير المؤمنين المهذب  
غضنفره في الله يرضى ويغضب  
ولم يبق غير الحق للخلق مذهب  
بكفيه وارى الزند والبرق خلب  
وجهاز جيش العسر والعام يجذب  
برىء شهيد بالدماء منخضب  
كريم به الأمثال في الجود تضرب  
إمام به صدع الهداية يشعب  
ومخلبه الرمح الأصم المكعب  
بهم شرفات المجد تزه وتعجب  
وخلوا مغانى دورهم وتغربوا  
فكان لوجه الله ذاك التقرب  
وذبوا العدا واستمنعوا وتغلبوا  
نشا منهم فرع طويل ومنصب  
وأزواجه والصحب ماجن غيب  
بسر سرايل الحديد تجلبوا  
وأواجه بيض وسمر وشذب  
أغر طويل العمر لاقية يعطب  
ويردى به في غمرة الموت مقب  
وأبيض من ماء الحديد مشطب

عليهم سلام الله إذ مهدوا الهدى  
على حب من هانت لسطوة بأسه  
نبي حجازى رضى مكرم  
إلى صاحب الجاه العريض رمت بنا  
من الخبر والنيابتين تراسلت  
فقامت على باب النبي محمد  
وحطت ييجبوح المكارم والرضا  
على الساحة الخضراء والمشهد الذى  
سلام على ذاك الحبيب فأنى  
عسى يارسول الله نظرة رخصة  
فأنت حمانا من زمان معاند  
سميك يامولاي طال عكوفه  
فخذ بيدي المقرى واشفع له ول  
وقم يارسول الله بى وبصاحبي  
فقد عظمت أوزارنا وذنوبنا  
وقطعت الأيام أسباب يئنا  
أحاط بنا طوفان زلاتنا وما  
إذا ما هممنا بالزيارة عاقنا  
إليك توسلنا بك اصفح وجد وعد  
وقل أننا منى ولى ومعى وبى  
نلوذ وندعو المسلمين لظلكم  
فما منك إلا نفحة هاشمية  
وصلى عليك الله مادر عارض  
صلاة نعم الآل والصحب دائماً

ودان لهم بالسيف شرق ومغرب  
وهيئته العظمى نزار ويعرب  
كريم جواد صادق الوعد منجب  
هموم لها فى ابن العواتك مطلب  
إلى مقصد من دونه الهول يركب  
مقام ذليل خائف يترقب  
لدى سيد منه المكارم قوهم  
يكاد بزوار النبي يرحب  
إليه على بعدى أحن وأطرب  
إلينا وإلا دعوة ليس تحجب  
به ينكر المعروف والدين يسلب  
على كعبة العصيان والرأس أشيب  
فوالله إني مذنّب وهو مذنّب  
وقل ذا كهذا لاختلاف رتب  
ولم نأت شيئاً للكرامة يوجب  
ولكن إليكم يلجأ المتسبب  
لنا فيه إلا فلك صفحك مركب  
بعادك عنا لالطف والتجنب  
فما منك بدلا ولا منك مهرب  
وعندى فأدوال القيامة تصعب  
إذا أؤخذ الجانى بما كان يكسب  
علنا وإلا رحمة تشعب  
وما لاح فى السبع الطرائق كوكب  
بلا غاية مادات الصحف تكتب

وسمع رحمه الله تعالى هذا البيت

فما حلت من ناقة فوق رحلها أوبر وأوفى ذمة من محمد  
فقال رضى الله تعالى عنه ارتجالا .

ولا فى بقاع الأرض حيا وميتا ولا فوق آفاق السماء كأحمد  
هذا ما وجد له من القصائد الرباية والنبوية ويتلوها مما وجد له من  
القصائد الصوفية ماسيأتى إن شاء الله تعالى ، وما وجد له من أبيات يعاتب  
بها نفسه فى دكونه إلى الخلق فى بعض الحالات :

تعلقت بالأسباب دون مدبرى فقطعها بى فانقلبت إلى خسرى  
ولو أننى استغنيت بالله وحده عن الخلق لم أحتج لزيد ولا عمرو  
فيا واسع اللطف الخفى تولنى بلطفك واشرح سيدى بالرضا صدرى  
وألبس حى ذلى بعزك عزة وأسبل على الستر يامسبل الستر  
ولا تمتحنى فى الورى بعظيمة يضيق بها ذرعى ويفنى لها صبرى  
وإن رأت الأعداء كيف تكيدنى فخذها بكف الكف من حيث لا أدرى  
وصن ماء وجهى عن سؤال مذلة بفضلك واشملنى لدى العسر باليسر  
وجوهر بنور العلم قلبى وقالبى وضع إصرأوزارى التى أنقضت ظهرى  
وأكرم لأجلى من يلبنى رحامة وحط أنسهم بالخير من شر الشر  
وكن سيدى عونى وغوثى دائما وعزى وحرزى دائما وغنى فقصرى  
وله رضى الله تعالى عنه فى صلاة الرغائب

صل الرغائب عشرا واثنين وكن فى كل ركعة إقرأ الحمد منفردا  
والقدر معها ثلاثا مثل ماذكروا وقرأ اثنين وعشرا معهما الصمدا  
وصل من بعد إكمال الصلاة على الله بى سبعين واسجد مثل من سجدا  
وفيه سبع وقدس مثلها وإذا رفعت قل رب سبعين احصها عددا  
واسجد لربك واخلص فى السجود وسل تعطى فمن جد فى إخلاصه وجدا

٥٦ — ومن الصوفيات قوله فى الشيخ محمد بن أبى بكر الحكيمى

والفقيه محمد بن الحسين البجلي رضى الله تعالى عنهم

لم يبق فى الحى من ربع ولا طلل إلا رهينة دمع أو دم طلل

أنست بما كانت في صفيين والحملى  
دم يراق بغير البيض والأسلى  
بعد الفريق وفقد البحيرة الأول  
مع المحبين در اللهو والغزل  
يهي بمنهم في الروض منهل  
في عبقرى ربا أبهى من الحللى  
عن ثغر زهر بنار النور مشتعل  
من مورك خضر أو مونق خضلى  
في ظل شمل على اللذات مشتمل  
سحر من الحسن يدنى آجل الأجل  
ياحبذا اللعس الممزوج بالعسل  
أن الخلى فؤادى منه غير خلى  
حمام الأيك في الإشراق والطفل  
بالغور لاناقتى فيها ولا جمل  
كأنها نار موسى ليلة الجبل  
في نقطة المجد لائ نقطة الحمل  
في مشهد الحكى الفرد والبجل  
في الصالحين كخير الخلق فى الرسل  
من سادة ذكرهم فى الوحى حيث قل  
مخاطبين بكنتم خير فى الأزل  
وللنزىل لديهم أكرم النزل  
يحظى بما شاء فى الدارين من أمل  
كأنها ملة الإسلام فى المثل  
واضرب لملهم الأعلى من المثل  
نحو الكتيب لدى شرب ومغسل

مشاهد للهوى العذرى لو ذكرت  
راح الفراق بأرواح الرفاق فكم  
ورب معتم صبر بالصبر تيمه  
تباعد العهد عن دار رضعت بها  
حياك يادارهم بالرقتين حيا  
وفاح بالعنبر الهندى روح صبا  
ولاح فى الشعب ذاك الطل مبتسما  
فلا ترى العين إلا ماتسره به  
رعيا بحيرة مجد يوم كنت وهم  
وفى الخدور بدور فى محارها  
نعس مكحلة لعس معسلة  
ليت الفريق الذى فارقهم علموا  
تهفوا نوازع قلبى كلما هفت  
وما وقوفى مع الركبان فى دمن  
وفى عواجة نار بت أرقها  
أو نور هدى يريك الشمس طالعة  
حيث الصفات بفضل الذات شاهدة  
السيدى الكريمين اللذين هما  
طودى علا وإمامى أمة وسط  
مخصصين ببشرى رحمتى وسعت  
لزمهم بعزى التوفيق معتم  
وجارهم فى الحمى الأعلى ومادهم  
أولاك فى الأوليا أضحت ولايتهم  
صفهم بما شئت من علم ومن عمل  
ياظمى القصد ذا المرعى الحصيب فمعج

نمحو بها ما اجترحناه من الزلل  
فالشمس طالعة تغنيك عن زحل  
معظم أزل الفضل لم يزل  
وقبرها روضة مسلوكة السبل  
والحجر والحجر المخصوص بالقبل  
لدى وليين حازا فضل كل ولى  
ليس التكحل في العينين كالكحل  
والناس أجمع في شخصين عن رجل  
روحين في جسد نورين في بدل  
ذؤابة العز والحظ العلى على  
جدد بها عهد ود غير منفصل  
فكم هنالك من داع ومبتهل  
حسن الظنون وسل ماشته تنل  
فالجاه جاههما والحال لم يحل  
مجدى فغلوا يد الأشرار بالشلل  
وفرجوا عنه مافى القلب من شغل  
لا يقدر على التحويل والنقل  
منه فسوموه ذل الويل بالنكل  
أين الحماية منكم بالحماية لى  
مولى يلبنى الجنب الرحب حيث لى  
بالخسر ياسيدى حاف ومتعل  
مستنصر فأننى بالنصر عن عجل  
طام فما حاجة الظامى إلى الوشل  
أهل الغريب وأمن الخائف الوجل  
نرجو النجاة إذا ضاقت عرا الحيل

وانظر بعينك آثارا مبسركة  
لاتبغ بالربع من تلك الربا بدلا  
حيث الجنب منبع والحمى حرم  
أهله طيبة ما بين منبرها  
أم الصفا والمصلى والنقا ومنى  
سر عليه قلوب الخلق عاكفة  
يامن تشبه من جهل به بهما  
إن الفضائل حيث الشخص متحد  
سيفين في غمد قلين في كبـد  
بدرين في الحضرة القدسية ارتقيا  
يا لاثما ترب أرض شرفت بهما  
واسجد لربك شكرا وادع مبتلا  
وانزل بمن حل في القبرين مصطحبا  
ولا تقل كان هذا في حياتهما  
ياسادنى حصحص الحق العدا هدموا  
كونوا لمسادكم عبدالرحيم حمى  
كهمل كبير وأطفال وحاشية  
وباغض يشمت الأعداء بي حسدا  
إنى انتصرت بكم والله فاصركم  
وأى نقص عليكم أن أكون لكم  
كم عم بركما لله دركما  
وكم دعا بكم نفسى فداؤكما  
لم لا وظلكما ضاف وبحركما  
وأثما أمل الراجى وعطفكما  
ونحن دنيا وآخرى في ذمامكما

لألا تلتما لمتار الدين تكرمــــة  
وها كما عقد جيد الحور ألقــــه  
أعده في الأعادى سيف نصرته  
وجاد قــــبريكما في كل آونة  
واستوطنت رحمة الرحمن تر بكما  
وعصمة ماجرى التفصيل في الحمل  
مهاجرى قليل العلم والعمل  
ودرع عصمته في الحادث الجلل  
روح الإله بصوب العارض المظل  
تفيض بالفضل والاصباح والأصل

### ٥٧ - قصيدة في مدحهما أيضا

قسمت قلبك في الهوى فتقسما  
ترى بعينك في عيون مطاقل  
ونحن إن ذكروا معاهد رامة  
للمطاعين على عهد أننى  
وأنوح في آثارهم متعللا  
وأنا القداء لدى جمال باهر  
لكننى استمتعت منه بنظرة  
فرأيت بدرا تحت ليل حالك  
ترعى النواظر في محاجر خده  
ويردن من ثغر الحبيب ملمسا  
صمت مرأشفنا إليه وربها  
لم يدر عى ذو المحاسن أننى  
خالسته يوم العذيب حشاشتى  
طرح السلام بطرفه فأذابنى  
باصحابي وللزمان ثقل  
لا تكترأ على فلدى سحبة  
ومتى أعوج إلى عواجة نازلا  
وأهل بالإحرام زائر سادة

وقتات نفسك وهى أقدار السما  
لحظاتها بالسحر تقتل من رى  
يابعد رامة من مرامك مرتى  
أجرى المدامع حين أذكرهم دما  
من بعد بعدهم بعل وربما  
أنجذت يوم البين عنه وآتهما  
كالخلم أو كالبرق حين تبسما  
وعجبت من حسن أنار وأظلما  
روض أقام الحسن فيه وخما  
ومعسلا وموشرا وموشما  
فى ذلك اللعس المعسل واللمى  
أودعته روحى ورحمت متما  
وجلوة بدرا تقلد أنجما  
ماضره لو حين سلم سلما  
بالناس لو أنصفتما لعذرتما  
شحن حشا الأحشاء جرم مضوما  
بالربع من ذاك الجناح مسلما  
من رار قربتهم أهل وأحرما



هى روضة مزجت بطينة طيبة  
 وعراصها خيم الغنى ومنى المنى  
 ذا ابن الحسين وذا أخوه فتى أبى  
 قران بالذكر الجميل تجملا  
 غوثان إن عدت العوادى أو قسا  
 إن تقصد البجلي عشت مبجلا  
 فلذا وذا خلق أرق من الصبا  
 أحمد ومحمد لله من  
 لكما يحمل عرش ربك همة  
 وإليكما جرت الإشارة لیسلة  
 كان الورى عدما وآدم لم يكن  
 وأقيم كرى النبوة غاية  
 فجدبتما بسلاسل الأنوار فى  
 وشربتما كأس الوصال روية  
 ولبستما من عبقرى كرامة  
 فغدت رياض الأرض رضوانية  
 وثلت خزامى القرب عطف سرورها  
 إن الولاية حلعة مرقومة  
 والهدى تاج للزمان مرصع  
 تجرى بأمركما الأمور إلى مدى  
 ويحيط سركما الوجود فكل ما  
 إنى أعهدكما لدفع مكاره الد  
 هل عذقة بجلية حكمة  
 أبنى بها مجدى وأمنع جانبى  
 حار على أهل الحفاظ إن رأوا

وسمت فناست الحطيم وززمة  
 وخضم بر فى البرية قد طما  
 بكرهما سر الوجود هما هما  
 وتجللا وتسربلا وتعمما  
 قلب الزمان فما أبر وأرحما  
 أو لذت بالحكمى قال تحكما  
 وألذ من ماء العذيب على الظما  
 جبلين يحمى كل من بكما احتما  
 ويد من الأيدى التى بنت السما  
 معراج إذ حيا الرسول وسلما  
 فدعا النبى بروحه روحكما  
 لولا سميكما سما لسبقما  
 سبق العناية فافعلما ماشتما  
 فى حضرة قدسية جمعكما  
 حلل الرضا لالعبرى المعلم  
 بكما تشعشع نورها فتبسما  
 طربا وعاد حمامها مترنما  
 بكما وعز من سموكما سما  
 بجواهر العلم الذى علمتما  
 عزلا وتولية كما أحبيتما  
 فى الكون لا يخفيه شئ عنكما  
 نيا والأخرى حيث كنت وكنتما  
 نبوية صمدية لى منكما  
 وأرد أنف من ابتغاني مرعما  
 روغ الثعالب يفرسن الضيغما

سلا سيوفكما وذبا عن حمى  
قولا لمن يبغى أذاه معاندا  
وخذا على أيدي عداى وأدركا  
أين الحماية بالحماية لى فقد  
لازلما غيا يمد ظلاله  
ثم الصلاة على النبي وآله  
فاناح فى عذب العذيب مغرد  
عبدالرحيم ومن يليه تكسرما  
شلت يده وعم عينيه العمى  
حبل الجلالة قبل أن بتصرما  
أعذرت يا أهل الحماية والحمى  
سرا على مثلى ويمطر أنعما  
صلى وسلم ربنا وترحما  
أولاح برق الأبرقين معما

## ٥٨ - قصيدة يمدح بها مشايخ بني مكش

سامرت ليلك بالعوير فطالا  
وعجبت من دمع بصوب وخلفه  
وأمرت قلبك أن يقر فما ارعوى  
وزعمت أنك فى الهوى مستنجد  
لله من تهفو نوازع قلبه  
تبكيه ساجعة الربا إن غردت  
إن العيون النجل وهى عواقل  
بأنى مودعة تخافت صـوتها  
سارقتها طرف الحديث وربما الـ  
قالت تفارقنا فقلت لها نعم  
قالت فأين تريد قلت أريد من  
أعني المكين ابن المكين الصالح  
مولاي إسماعيل نجل محمد  
أترى بنى الدنيا به وبأهله  
قر تسر به العيون وتمتلى  
ياراكبا ظهر الغزائم راجيا  
ومكنت وحدك تندب الأطلالا  
كبـد تذبذب وزفرة تتوالى  
ونـهيت جفـنك أن يسيل فسالا  
صبرا فكان الصبر منك محالا  
إن بارق بالأبرقـين تلالا  
وتهيج داء فى حشاه عضالا  
تمسى وتصبح للعقول عقالا  
خوف الرقيب وعينها تتمالا  
تمتت يمينا والتفت شمالا  
قالت ففتنـانا فقلت لها لا لا  
لم يخش زائر سوحه إهمالا  
الصالح ابن الصالحين الماجد المفضالا  
فرع لـذاك الأصل طاب فطالا  
عملا وعلمـا تضرب الأمثالا  
مه القلوب لنوره إجلالا  
نـجح الطالب واصل الترحالا

قدسية مملوءة أبدا  
وتحط في عرصات الأحمال  
للأنس ينسك النقا واللالا  
ورجوت أجر المحرمين حلالا  
فهنا معارف لاتدم فعالا  
فاغرف بكفك واترك الأوشالا  
علم يزد به الكمال كمالا  
إذ كان غوثا لاورى وثملا  
يمحو ويثبت كل حال حالا  
ونعمام مرحمة ندى وظلالا  
عكس الأمور وحول الأحوال  
مهما استغثت أو استنلت نوالا  
ولسان حانى حجة وجدالا  
إن الليالى بالأمور جبالا  
ونزيل عزكم المنيع منالا  
وتركت فيهم إحوة وعيالا  
عينا وحسبي ذو الجلال تعالى  
وبجاء سيدنا الجمال جمالا  
يران يوم نشاهد الأهوالا  
واحموا الرسوم وفتحوا الأقفالا  
زمننا تكون الحرب فيه سجالا  
شهب الهلاك على العدا أرسالا  
ضيع الفلا تنصيد الأشبالا  
أن تتركوا تلخطوب مجالا  
غضبنا على الجبل الأشم لزالا

وتحل في حرم المضيضا روضة  
أرضا مباركة يقبل تربها  
وبها صبيحة كل سبت موقف  
إن فائى الحج المبارك زرتها  
أو عاقى عن قصد طيبة عائق  
هذى البحوز المكشوية قد طفت  
وبمشهد القبر اليمانى سيد  
مستودع البركات خير ثماركن  
سر النبوة فى الولاية كامن  
بحر يوج بكل خير لجه  
يامن يخوفى من الزمن الذى  
فأبو الثلاثة فى الخطوب وسيلتى  
ويد الثلاثة بعسده يد نصره  
ياسادتى والدهر غير مساعد  
أنا عرس نعمتكم وروض نعمامكم  
فازقت قومي إاد زهبت مغاضبا  
وحملت عين لاتنام عليهم  
ووصلتكم أرجو بجاه وجوهكم  
مبمثلكم نرجو الجنان ونأمن انه  
قوموا قينم المصطفى بخزاعه  
وستنجدوا هم السرية واقعدوا  
وحوا حى لايتباح وأرسلوا  
ع على الأسد الغضنفر أن يرى  
حاشا جلالتكم ومنصب مجدكم  
علو لها ضارت شرارة بأسكم

عودوا على بحسن شيمتكم فان  
مازلت أرجوكم لكل ملمة  
وأعدكم نى عدة ووسيلة  
إن لم يكن فى غيمكم غيث ولا  
فالأولياء جبال عز أينما  
دتم مناخ الطالبين وموسم الـ

لم ترحمنى فأرجوا الأطفالا  
عظمت وأحسن فيكم الآمالا  
ولمن أراد بى النكال نكالا  
طل على روض زوى أوحالا  
كانوا وكنتم للجبال جبالا  
راجين مااعتق الجنوب شمالا

## ٥٩ - قصيدة قالها فيهم أيضا نفعا الله بهم

حياك يارب ليلى كل هطال  
وبات رعد سواريه نحن إلى  
سقى الحمائل من وادى البشام إلى  
ملاعب اللهو لادهرى القديم بها  
ذهبن أيام أهليها كما ذهبت  
من نى برد نعيم لالحاق به  
يوم الغرام غرنى والحمى وطنى  
واللهو دينى ودار الظاعنين إلى  
هيات ذاك زمان فات أطيبه  
إذ تذكرت أبامى به وكفت  
ما الحب إلا لقوم يعرفون به  
وراحة الصب أن يروى الصبابة عن  
فما على القلب أن تهفو نوازعه  
لله در الليالى فافصمن عرى  
والعز طود منبع لايجل به  
لمكدهيين سر الصالحين فهم  
عمائم الجود أعلاه الوجود فهم

يسقى بقية أطلال وأطلال  
تجديد عهد بذاك المعهد البلى  
سفع الخزام فشعب الشيخ والفضال  
دهرى القديم ولاحالى بها حالى  
نسائم الريح بين المهمة الخالى  
وجيرة عز يمين الحى حلال  
وأعين العين شغلى دون أشغالى  
دارى وفى الحى أعمامى وأخوالى  
بالغور من غير تفصيل وإحمال  
عنى بعبرة باكى العين مثكال  
لايشعرون بلوام وعذال  
دمع يسيل لدمع غير سيال  
إلى حبيب بدين الحب مطال  
صبرى الجميل ولا همت بأذيانى  
إلا نزيل حى أسد وأشبال  
أهل الهدى والندى والمفخر العالى  
مهمى المعلى وفالى أسعد القانى

ولجارهم في نعيم ناعم البال  
 وجنا مجفرة الجنيين شمال  
 روض أريض لدى جود وإفضال  
 أغر يكثر فيه ضرب الامثال  
 لحل منعقد أو فتح أقفال  
 لله من قائل بالحق فعال  
 ليث على ملة الإسلام ريبال  
 من سر معناه ظلا غير زوال  
 أدراك ماسر ذاك القانت التالى  
 سقاه غبا بكأس منه سلسال  
 للحق بالحق لا بالحوال والحال  
 وانزل بأغلب لاجاف ولا غالى  
 به المحامد حرف المم والبال  
 فتخجل السحب من جود يلجزال  
 ساهى الذوائب وآقى العرض بالمال  
 بين العوالم عما ذات إشكال  
 فضل يقهقر عنه كل مفضال  
 فكل عنه لسان القيل والقال  
 وحصن عزى وكزى عند إقلاى  
 زهر لزهو وأبدال لأبدال  
 حكم التوابع فى عطف وإبدال  
 عن فخر مفتخر أو كبر مختال  
 إلا رأيت بقاع الأرض تطوى  
 فكم بتربتهم من حظ أنفال  
 بغير سعى وإحرام وإهلال

لزمهم فى رياض الخير معتبط  
 يارأحنا من ربا النيابتين على  
 دعها تنخ فى ديار الغانمية فى  
 فى ريف رافة قطب عالم علم  
 المكشوشى الغياث المستغاث به  
 فرد الحقيقة سنى الطريقة يا  
 غوث للمتجئ غيث لمنتجع  
 إن الفقيه جمال الدين مد لنا  
 الصائم القائم المحي الظلام وما  
 لما تمكن منه الحب من قدر  
 فقام فى مشهد التوفيق ممثلا  
 صفه بما شئت من علم ومن عمل  
 وبابنه شرف الدين الذى وصلت  
 تدر بالنعمة الخضرا أنامله  
 وصوه عمر ماصنوه عمر  
 ذو العلم والحلم والتبريز إن نجمت  
 وسابق الدين روض الزائدين له  
 نيظت مكارم أخلاق الكرام به  
 تلك الثلاثة جاهاى عند والدهم  
 لله در فروع طاب عنصرهم  
 يققون فى إثرهم آثار والدهم  
 أولاهم الفضل من صفى سرائرهم  
 وفى المنصيف شمس ما قصدتهم  
 غبار تربتهم تمحى الذنوب به  
 وكم هنالك من حاج ومعتمر

قوم جرى حبيهم مجرى دى فهم  
 حلت محاسنهم جيد الزمان فما  
 وزخرفت بهجة الدنيا صنائعهم  
 يا ظامئ القصد زرنيل النوال ولا  
 تلقى بنى مكش الأجواد بحر غنى  
 ياسيدى يوسف اسمع ما أقول ولا  
 طى منك بل من بنيك الغر واقية  
 والبيت يبتكم والغرس غرسكم  
 فاحموا حماكم وقولوا لا تخف دركا  
 فى ظنون وآمالى بكم حسنت  
 دتم وذامت رياض الدين مسفرة  
 وجاد ترب المضىضا كل منسجم

روح لروحي وأوصال لأوصال  
 أصنى الزمان وأبى جيده الحال  
 للعرب والعجم فى سهل وأجبال  
 يسد عينك عنه لامع الآل  
 يغنيك عن ورد ضحضاح وأوشال  
 تهمل جنابى فلستم أهل إهمال  
 بالله تغتال عنى كل مغتال  
 والدهر ما بين إداربار وإقبال  
 من اعتداء عدو أو قلا قالى  
 لآخيب الله منكم حسن آمالى  
 منكم بشيب وشبان وأطفال  
 يهوى بعارض تعظيم وإجلال

## ٦٠ - قصيدة قالها فيهم أيضا نفعنا الله بهم

من أين يخلق وجدك المتجدد  
 وقد استفزك بالرحيل مودع  
 لم لا توافق من ينوح على ربا  
 تطيب نفسا وإثريق بزيب  
 بان الخلط ولم تفر من وصلهم  
 هب أن جفتك دمه متفجر  
 تصلى ألخين إلى غوير تهامة  
 وتنوح إن عبر النسيم يمانيا  
 أفلا شجتك على الأراك شجبة  
 ألقت مواصلة السجوع ورما  
 فأنا الفداء لمن يهيم بمثلها

ويزول عنك حينك المتردد  
 قال الرحيل غدا عدمتك ياغد  
 نجد وتبكيه الطلول الهمد  
 من ذى الأراك يهبطون ويصعدون  
 بأقل ما يترود لمزود  
 وقلبك المسكين صخر أصلد  
 هيات منك تهامة بامنجد  
 فيم دمعتك بالغرام وتجدد  
 وقفت بأعين ذى الأراك تغرد  
 غنت فذابت من بكاهما الأكيد  
 مثلى فأدبو للوصال وتبعد

ترنو فيحسدها الغزال الأغيد  
 بأبي وني كيف العذيب وشهد  
 خضر على ما تعهدون وأعهد  
 ريحان في عذباته متردد  
 في حسنه للحسن شيئا يفقد  
 لعس على برد أذوب ويحمد  
 كصبايتي والشوق أزيد أزيد  
 كبدا تذوب ولوعة لا تبرد  
 غنى وعنه ولا صديق مسعد  
 ورعائتي أجا - إليه فأسعد  
 عزى وكزى والفقير محمد  
 ملا لهم في كل صالحة يد  
 مهدية لهم العلا والنسود  
 ونوالهم في الناس بحر مزبد  
 للكل من كل الأفاضل سيد  
 قرر تحمل به الأمور وتعتقد  
 أعلاه أروع زاهد متعبد  
 واختر بشهد والحلائق تشهد  
 محمد فهو الحماة الأنجد  
 د النور من تلك الغزاة بصعد  
 ضارب ذوابته وطاب المخذ  
 والحب يطلق أهله ويقيد  
 حصني إذا ذكر لزمان الأنكد  
 من نوره منسحق متوقد  
 فبه نجارك حرد لا يضطهد

ذهبية القسمات رافعة الصبا  
 يافازلين على العذيب وشهد  
 أخزامة وبشامة وأراكة  
 وهل النسيم نسيمه بالروح وال  
 فورا خدع الشعب أهيف لم يدع  
 أمسى يعطاني جنى غسل لدى  
 ولهي به ولهي به وصبايتي  
 لعب الفراق به وبى فأفادنى  
 وجفا الزمان فلا عدول معرض  
 لو الجناح المكششى حمايتي  
 وبو الفقيه محمد تهب الهدى  
 سمع يمر بكل خير ظلهم  
 يد منسوبة الأصول أئمة  
 مندهم فوق الكواكب رفعة  
 ساد سادات الررى وأبوهم  
 لعلم العلم المسكن حاهه  
 من الأبناء بن عامر س  
 بر مهجة الدنيا وعصمة أهلها  
 ر مرى من يوسف بن محمد  
 حامى الخمي شرف رجود وإنما  
 لصحب بن نصيبين عناصر  
 منسوبة من به وبجبه  
 رجوتهم حية ومين إنهم  
 محمد بن سمعيل ي  
 مركب رجوات عبد الله ون

وتراب قبرك للزيارة كعبة  
يهوى إليه الزائرون كأنه  
والحج يقصد كل عام مرة  
كم حجة مبرورة وزيارة  
فغدت وراحت في ثراكم بكرة  
مولاي لي فيكم زروع بحية  
ولقد نزلت بسوحكم وجعلتكم  
وجنابكم عزى وكز مطالي  
وغريبة عريبة كلماتها  
وصلت من الثيابتين وماله  
لتائبون - العابدون الحامدو  
القائمون وفي المضاجع للذة  
دهم دوام الأين ياشهب لهدى  
من حب ساكنه الرواحل تساد  
حرم به حجر وركن أسود  
وبك المضيضا كل وقت تقصد  
يرجو بها في الجنتين تخلد  
وعشية يحب تجود فتعتمد  
أرجو بها ثمر السعادة يحصد  
حرما يلاذ به وغوثا يقصد  
ولسان حالي في الصديق وفي العدو  
غرر تفوق الدر وهو منضد  
غير البحور المكشوية وورد  
ن السائحون الراكعون السجد  
الصامعون وفي الهجير توقد  
وعليكم منى لسلام السرم

## ٦١ - قصيدة قالها في الشيخ الشريف على الأهل

هب النسيم فهاست منه أشجار  
وضاحك البرق أزهار الرياض فن  
فيزى التنوؤ لادمعى يكف ولا  
وطال عهدي بدار كنت ساكنها  
فلبت شعري هن الأيام تسلفي  
أحن وجدا وندكارا ضم وبهم  
بحيرة الحى كيف المنحدون وهل  
وهل ألت صبا - مجد مودعة  
وأين حلوا من الوادى وهل ضربت  
ياهاثم القلب تق بالصبر معتصما  
وغدت في بشام الشيخ أطير  
فضا - مذهبا نور وأنوار  
قلبي إذا رمت منه الصبر صبار  
قد حال من دونها نحد وأغوار  
يرصل قوم نأتى عنهم الدار  
والحب أقتله وجد وتذكار  
بالشعب في سمرت الحى ممدار  
لظاعنين وسارت أينما سارو  
هم على العلم الغربى أخدر  
فكل شئ نه حد ومقد



وإن بليت بأحكام الزمان فلا  
 واعلم بأنك جار الأهللى وفى  
 فانزل بتربته أيما نزلت وسل  
 أم مشهد الكعبة البيت الحرام وفى  
 بجاه من شرفت هذى البلاد به  
 سقى الكتيب كتيب الصدر صوب حيا  
 فقيه سر من الأسرار متهيج  
 مهذب شرف الله الوجود به  
 ظل ظليل وغيث يستغيث به  
 الحماية فى الدنيا ويوم غد  
 ولو أنشأ إلى نار السعير خبت  
 ولو دعا بجماد الأرض معجزة  
 وآم له من كرامات إذا قرنت  
 حلت محاسنه الأيام وامتلات  
 وفى المراوعة الغراء شهب هدى  
 آل النبي وأبناء الوصى فهم  
 قوم سموا برسول الله مرتبة  
 سبع المثاني ثناء يمدحون به  
 وفيهم لفرد يحيى الأرحمى له  
 سر منير إمام عالم علم  
 سبى الوجه يرجى فيض نائله  
 ثم وآل على الأهدى فهم  
 لا بعث شعرا نفيسا بالحسيس ولو  
 ولا تعاضمنى فى مدح منصبيهم

تجزع فللدهر لإقبال وإدبار  
 ذمام محترم يحمى به الجار  
 أهذه طيبة والخلق زوار ؟  
 أكتافها الوفد حجاج وعمار  
 كما بأحمد قدما شرف الغار  
 غمامه بصنوف الخير مطار  
 فى سمت كل ولى منه أسرار  
 وإنما ولد المختار مختار

عجم وعرب وبدو ثم حضار  
 تمحى به عن جميع الخلق أوزار  
 إذ ذاك وانطفأت من نوره النار  
 لباه ترب وأشجار وأحجار  
 بالبحر تخجله والبحر تيار  
 منها جهات كثيرات وأقطار  
 هم فى حظائر قدس الله أزهار  
 فى الأرض والعرض سادات وأخيار  
 فكل أفعالم فى المجد آثار  
 ومدح غيرهم سبع وأشعار  
 فوق الخليفة أخطار وأقدار  
 سيف من السر ماضى الحد بتار  
 ومنه تقضى لبانات وأوطار  
 لخلعة النكون تطريز وأنوار  
 هلكت جوعا فللأشعار أسعار  
 مال ودار ودينار وقنطار

بل أطلب الخلد في أدنى محبتهم      وما على إذا أحبتهم عار  
فهم ثمالى ومنهم نصرقى وغنى      فقرى وقبلة قصدى أينما صاروا  
أولاك إن عاهدوا أوفوا وإن وهبوا      أغنوا وإن يستشاروا نصرة شاروا  
كانما الكون شخص ميت وهم      للكون روح وأسماع وأبصار  
ولم يزل جارهم يحمى وسائلهم      يعطى وعارضهم بالخير مطار

## ٦٢ - قصيدة يمدح بها الفقيه يحيى بن الأهدل

تطاول ليلى بعد ليلى بثمد      وأحرق طول الهجر قلبي وأكبدى  
ولما انتهى صبرى وعز تجلدى      سرى طيف ليلى واطمأن بمرقدى

لتجديد عهد لم يكن بمجدد

فما بك يا طيف الخيال لك الهنا      وأسراك وهنا من هناك إلى هنا  
تذكرنى عهدا تقادم بيننا      فبت بليل طيب مشمر الجنى  
وأصبحت فى يوم نغيص منك

لقد فرق الهجران شملا تجمعا      وهيج أشجان النفوس وأوجعا  
بفت أكباد القلوب وقطعا      رعى الله أيام الوصال ولا رعى

زمانا على الأحباب بالهجر معتدى

أما والهوى العذرى إن بعدوا فما      تغيرت عن حفظ الوداد وإنما  
بليت بمن أنحدت فيه وآتهما      يقولون لى سلوا وصبرا عن الحمى

وما كان صبرى عن أولاك بمسعد

لعمرك ضاقت بى الجهات وأظلمت      ولم أدر عن ذات اللعى أين يعمت  
ورأى إذا ورق الحمام ترنمت      ذكرت خياما بالأباطح قسمت

فؤادى، على أهل الطراف الممدد

ترى تجمع الأيام بعد شتاتها      مظافل غزلان الحمى وحماتها  
وتضرب خدر الحسن فى عرصاتها      وفى الخدر بنت العشر فى لحظاتها

ملامح ترى الصب فى كل مصعد

بنفسى فتاة أغلق البين رهنا يذكرنى غصن الشبية غصنها  
ولم أدر ماأنى عليها لأنها كلؤلؤة الغواص يجمع حسنها

زرود التنى تحت القنا المتأود

خليلى دع نفسى تموت بحزنها وردد أحاديث الفريق وثنها  
وإن خطرت فى الشعر ليلى فغنها لقد فضلت كل الحسان بحسنها

كما فضل السادات يحيى بن أحمد

كريم السجايا ماجد طيب الثنا إذا سئل الإحسان جاد فأحسنها  
وإن لم تجد وزن الغمامة أرضنا فيحيى غمام الخير يطر بالغبى

وبالنعمة الخضرا على كل مجتدى

حسا الراح من خمر المكارم وأنتشى وشيد بيتا للعوارف مذ نشا  
بصرفه فعل المروءة حيث شا ومن مثلى يحيى وهو أفضل من مثى

على الأرض قطعا من مغير ومنجد

فى عمت الدنيا عواطف عطفه وأمطر من فيها نعمائم لطفه  
وعطر أفق الأرض من عرف عرفه وإن عماد الدين فى بطن كفه

فوائد بحر بالمكارم مزبد

فلقه من دين السماحة دينه يجود- إذا ماالقطر ضن ضنينه  
ويلقاك ملء العين طلقا جبينه تدر بأرزاق- العفاة يمينه

يفيض الأيادى البيض والكرم الندى

فيأظامى الآمال ليلك والسرى وزر بحجود مخصب السوح مخضرا  
نظما وذا يحيى بن أحمد فى الذرى شريف منيف طال مجدا ومفخر

بأحمد والسبطين من خير محتد

يسرك إن أوما إلى الخط كاتبا وإن قرأ القرآن أبدى عجائب  
يعادر أكباد القلوب ذواثبا ويصدع بالتبريز إن قام خاطبا

وينسبك تطريب الحمام المغرد

فى جده البدر الأمين المطهر وأعلى معاليه البتول وحيدر

وما هو إلا بالحمد يذكر أديب أريب فيصل مبحر  
فصيح صبيح زنده غير مصلد

قطعت جبال الفقر حين وصلته وأدركت منه كل شيء أملته  
فله من يعلو على الشعر نعته بلد مديني فيه مهما مدحته  
ويسكر من غير السلافة منشدي

جمعت معاني المدح تاجا لأجله ونظمته عقدا يليق بمثله  
وأنزلته في داره ومحلّه وما من يقول الشعر في غير أهله  
كمادح قوم شرفوا بمحمد

أمولاي صني عن زمان تبديلا وضعضني حمل الذنوب وأثقلها  
ونم ألق غوثا أستغيث به بلي وصلتك يافرد المكارم والعلی  
لعل يدا بيضا تمد بها يدي

جعلت القوافي نحو جودك منهاجا لعل ألقى من أذى الدهر مخرجا  
ولي فيك يابدر الدجى أحسن الرجا فأنت شمال الخير والخير يرتجي  
لديك ووجه الخير وجهك سيدي

مدحتك ياذا الفضل والمفخر السني بمن غيركم ألبا إذا الضر مسني  
وهل يطلب الإحسان من غير محسن فرش حسن ظني بالعوارف واكسني  
وقض لباناتي وودع وزود

بحقك ياموي على له الولا أجرني وزدني رحمة وتفضلا  
حنانيك يامن جوده ملا الملا بقيت لأهل الأرض قصدا وموثلا  
وبابك يافرد العلا غير مؤصد

ومدت بك النعما نغمائم جودها مظلة في غورها ونجودها  
ومدت لأهل الفضل شمس سعودها ولا زلت في الدنيا مناخ وفودها  
وغيم غناها المستفيض بعسجد

### ٦٣ - قصيدة يمدح بها السيد أحمد الأهل رضى الله عنه

خطرت كغصن البانة المتأود      ورنت بناظرة الغزال الأغيد  
 وغدت تشير إلى السلام بطرفها      وبكفها المخضوب خوف الحسد  
 فنظرت معسول القنا فوق القنا      والليل تحت نقاب شمس الأسعد  
 فكان حالية المحاسن صورت      من فضة عجنت بمساء العسجد  
 أو درة مكنونة معجونة      بهوى النفوس وذائبات الأكبد  
 تلهو العيون بمذهب ومفضض      من حسنها ومنظم ومنضد  
 سلبت يبهجتها العقول وتيمت      مهجا يروح بها الغرام ويغتدى  
 لله موقفنا بمنعرج اللوى      فى الشعب من دون الفريق المنجد  
 جاذبتها طرف العتاب فأعرضت      عنى وقالت ماأراك بمسعدى  
 فطفقت أننى عطفها متزلا      بالأبرقين وبالعذيب وشمعد  
 وطمعت منها بالحديث وقلت هل      من شربة يا أهل هذا المورد  
 مالماء من طلبى ولكن ربما      مدت به فتال من يدها يدي  
 فأتت به من حينها وكأنها      شمس تمد بكوكب متوقد  
 فسرت من حسن المليحة لحة      قطعت عرا كبدى بغير مهند  
 إن تترخنى زينة ابنة مالك      أديا ومعركة أعيد وأبتدى  
 فالشعرنى والحسن خالصه لها      ويد الصنيع لأحمد بن محمد  
 قرر الكمال ثمال كل مؤمل      كنز المرجى كهف كل مشرد  
 قيم تخيره المهيمن للورى      سيفاً على الأعداء ليس بمغمد  
 رفعت له الآثار فى فلك العلى      رتبا بناها فى عراض الفرقد  
 ترف أناف إلى مناف خزيمة      وسما بفاطم والوصى وأحمد  
 وهو ابن مر الصالحين وقطبهم      وجمال جملتهم وروضهم الندى  
 لأهدل الشيخ المبارك جده      وأبوه سامى القرع سامى المحتد  
 واحمد والكرم العريض رداؤه      وشعاره ودثاره فى المشهد

طمست محال الزائع المتورد  
لورود بحر بالمكارم مزبد  
يورى بزند منه ليس بمصلد  
إلا ليزرع ماسيحصد فى غد  
أعلمت أنك مدع أم معندى  
سيع المثانى والحديث المسند  
لاحت مصايح الدجا للمهندى  
سيرا بها أهل المكارم تقندى  
من ليس يعرف لا بغير تشهد  
جمعت مفرقة الحروف بأجد  
وغياثها من كل خطب أنكذ  
وطمعت فيك وأنت غاية مقصدى  
فحوى كتاب بالذنوب مسود  
وصنيعة يروى بها قلبى الصدى  
وبكسوتين لمنشئ وللمشد  
مترويا من جودك المتروى  
متقيثا ظل النعيم السرمدى  
يخشى ولا باب النوان بمؤصد.

بدل إذا طارت شرارة بأسه  
وفى يزور الوفد ساحة جوده  
\* لله در أبى الفضائل إنه  
لم يهدم الدنيا بحطم حطامها  
يامدعى فى الفخر نيل مثاله  
رفعت بنو الحسين دونك من ثنا  
كرم يلوح على شمائلهم كما  
ومحمد علت المحامد فاغدت  
إن تدع أحمد يبتدرك مليا  
جمعت بمنصبه الفضائل مثل ما  
هو بسجة الدنيا وعصمة أهلها  
مولاي جثثك والديار بعيدة  
ورجوت منك لبانة أمحو بها  
فأمدنى بيد تطول بها يدى  
واعطف بزاد بعد ذاك مبلغ  
لأعود منك بخير ما أملت  
وبقيت فى كنف الإله وسره  
فى حيث لا الراجى يخيب ولا الأذى

## ٦٤ - قصيدة يمدح بها الشيخ محمد النهارى

وذايك العذيب وذا زرود  
فما يدرى الغريب متى يعود  
وقلبى من نسيمه برو-  
فقلبي ن هوى ليلي عميد-  
أعيدو فديتكم أعيدو

رفاق الضاعين متى الورود  
فعوجوا نى على آثار ليل  
زروروا شعبها فعلى فؤادى  
رفاقى الظاعنين ترفقوا نى  
أعيدوا نى الحديث بذكرى ليل

مررت على بقية ربيع ليلي  
 وحيت الطلول فلم تجبني  
 نأت وتباعدت ليلي وعزت  
 رعا الله الزمان زمان ليلي  
 فما أحلى هواها في فؤادي  
 جرى قلم السعادة باسم ليلي  
 فكيف يلومني في حب ليلي  
 وإن فتي رمته جفون ليلي  
 وإن فتي يمر بأرض ليلي  
 نعم يلى الزمان وحب ليلي  
 وقفت عشية ببلاد ليلي  
 ونهنت الغرام فهيجتني  
 لحا الله الزمان فقد بلاني  
 يفيد صنعة ويفيت أخرى  
 وما قدر الزمان وفي قفار  
 نلم بقبر سيدنا النهاري  
 جناب جلالة وربيع بر  
 فيا طرب النفوس إلى صعيد  
 صعيد تظهر البركات منه  
 هن دار السلام له نسيم  
 الكرم الذي يغني ويقني  
 ندى ملك يقل الملك عنه  
 سما فاستخدم الأشياء فيما  
 فتي عرس لحامد واجتناها  
 محمد يا فتي عمر بن موسى

فساعد لوعتي دمع يجود  
 وكيف تجبني سفع ركود  
 على وما تباعدت العهد  
 ولا رعى الله التفرق والصدود  
 وإن بخلت على بما أريد  
 فطاب بذكرها عيشي الرغيد  
 خلى القلب أدمعه جود  
 ومات غلى الفراش هو الشهيد  
 ويلثم حيث موطنها سعيد  
 جديد ليس يبله الجديـ  
 وبت وأدمعي در نصيد  
 سواجع في الأراك لها نشد  
 بصبر ناقص وجوى يريد  
 ويمتخ نعمة ولها حسود  
 غمام فيضه كرم وجود  
 فتبيض المطالب وهي سوت  
 ربت في ريف رأفته الوقود  
 يكفر ذنبها ذاك الصعيد  
 ونطلع في جوانبه السعود  
 ومن نور الجلال له عمود  
 ولا عرض لديه ولا نقود  
 وتحقر العساكر والخنود  
 يشاء ولا إمام ولا عبيد  
 فضائل ليس يحصرها عديد  
 أضام وأنت لى ركن شديد

يواعلنى العدو بغير جرم  
 أما ترى لأطفال صغار  
 يمر العيد بالصبيان لها  
 فأين مكارم الأخلاق يامن  
 فقم بواعث بعث غراى  
 وما جسمى على الحدثان صخر  
 فكن يد نصرى وجناب عزى  
 وفل للمعتدين على بعدا  
 فلا عدد ولا مدد يقيمهم  
 وأنت المستعان لكل خطب  
 وسيفك فى النوائب غير ناب  
 إذا عبد الرحيم دعاك يوما  
 حماك اليومى ولن يلينى  
 بقيت للملة الإسلام نورا  
 وحى أرضا اشتعلت غيث  
 وصلى ذو الجلال على نبي

أتعجز أن يحل به الوعيد  
 أبوهم من محلتهم طريد  
 وليس لهم مع الصبيان عيد  
 بيهجة وجهه ابتهج الوجود  
 وأهوال يشيب لها الوليد  
 ولا قلبى على البلوى حديد  
 إذا ماجار جبار عنيد  
 لمدين مثل ما بعدت ثمود  
 ولا مصر ولا قصر مشيد  
 وما يبدى الزمان وما يعيد  
 وسهمك ماء مورده الوريد  
 على بعد فقل حضر البعيد  
 ويشملنا غدامك الخسلود  
 تضىء بك التهايم والنجود  
 يسبح فى جوانبه الرعود  
 به منشى المدايح مستفيد

## ٦٥ - قصيدة يمدح بها الشيخ أحمد بن عمارة

هاب بخيرا بالفراى مهيب  
 وحقق ظنى بالرحيل مودع  
 ها كذبتنى رمزة معنوية  
 يرد بطرفه السلام وحوله  
 حمته عن التوديع ررف أسنة  
 فمن أين يصمو العيش بدد حبه  
 وهل سلوة بعا، القراق لهاثم

قلباه وجندا فى الحشا وهيب  
 مدامعه فى وجنتيه تصوب  
 أشار بها رى البناد خضيب  
 رقيب ومن حول الرقيب رقيب  
 تكاد تذيب الصخر وهو صليب  
 ركائبهم بين الشعاب مزرب  
 شج قلبه تمل الفراق كريب



قلوب دعتها للرحيل قلوب  
فمن أى شئ بعد ذاك أذوب  
لها كلما هب النسيم هبوب  
أحن كأنى فى الحنين رقوب  
إليه ويرد اللهو فيه قشيب  
فما كدت بعد الظاعنين أجيب  
طلوع شمس لم يشبه غروب  
ولا شاقنى بعد الكتيب كتيب  
ولا كل بيضاء الجبين عروب  
وإن كان يدعى باسمه فيجيب  
حديثك عن أهل الأراك يطيب  
عسى لك عهد بالحيام قريب  
هل الأثر والمرعى الحصب خصب  
عليه شمال أم صبا وجنوب  
فأين اللوى منى وأين لغوب  
لمن لم يكد عن حبهن يثوب  
لداعيه فى كل الأمور مجيب  
عليه وظنى فيه ليس يخيب  
فلم أخش أمرا للزمان ينوب  
على مخالب لها ونيوب  
فما ساورتنى للخطوب خطوب  
عن الرجس أواه أغر متيب  
عزيز منيع الجانبين مهيب  
من النجباء الصالحين نجيب  
هو البحر جودا والكرام قليب

وبين الحيام البيض من أيمن الحمى  
إذا لم أذب بعد الفريق صباة  
يشوقنى روح النسيم فلو عنى  
أظل على أطلالهم وربوعهم  
وأندب سفح البان أيام صبوتى  
دعنى أضاليل المنى غير مرة  
وأطمعنى حكم الهوى أن يعبد لى  
فما عاضنى بالأبلى الفرد عائض  
وهيات ماكل المنازل رامة  
وكم من سمى ليس مثل سميه  
فياذاكرا عن ذى الأراك أعد لنا  
سمعتك تحكى عن خيمات عاليج  
صف الأثر والمرعى الحصب الحاجر  
وما فعل الرمل العتيق هل ذرت  
وهل سمرت بعدى لغوب على اللوى  
أما ومريضات الجفون ألية  
ليدرى شهاب الدين أحمد أنى  
هو الطيب ابن الطيبين وعمدنى  
لقد ناب عنى كل أمر أخافه  
كفانى صروف الدهر من بعد ما سطت  
وذاد الخطوب السود عنى بجوده  
فله بر أريحي مهذب  
حنى وفى مشفق متعطف  
كريم من أغر الكرام وسيد  
يطول يدا بالجرود لو قد إنما

بهى وصدر بالنوال رحيب  
كلام - يكاد الطفل منه يشيب  
فلم - أدر من أى الذنوب أتوب  
سواك إذا عز الطيب طيب  
أليس لنا بعد الحضور مغيب  
إذا قيل لى تلك الطريق قريب  
وأسقط أخرى كل ذاك لغوب  
مصائب تذو الغصن وهو رطيب  
عوانى ذئب أو عدانى ذيب  
ومالى فيه وهو - شغوب  
وقد ساءنى يوم هناك عصيب  
وما فعلاه والغريب غريب  
يقولان ذياك الغلام مريب  
صقيلا يرى للنمل فيه ديب  
من الشعر ماقلت لهن غروب  
تراح هموم أو تزال كروب  
ولو أن ذنبى يذجل وعسيب  
به الحر عبد والصدوق كذوب  
وبركما غيم على سكوب  
وأنت ابنه وابن الحبيب حبيب  
وأخصبت ربى والزمان جديب  
لما وزناها منوح وشعيب  
لديك من الصفح الجميل نصيب  
ولم تعف عني إن ذا لعجيب  
تروق أعاريضا لهن ضروب

لنا منه خلق - أريجى ومنظر  
أمولاي جاني منك بعد افتراقنا  
أطلت ملاهى فى أمور كثيرة  
وأمرضنى منك العتاب وليس لى  
إذا غرنى ضيقان صبرى غدرتنى  
أراك على بعد الطريق تلومنى  
فقد كنت - فى ذابان أعثر مرة  
إلى أن دهتنى فى جوانب أرضه  
فحينئذ أقسمت لأعجت موطئا  
وطلقت ذابان الثلاث ولم أعد  
وكيف قفولى نحو بيت نورية  
ذكرت كلام الغشمري وصنوه  
سمعتها حين ابن عمك لم يقم  
وسل عليه ابن الفواجر خنجرا  
فذيتت عن أعراضنا بصوارم  
ولولاك بل لولا أبوك عليكما  
فخذ ييدى يآل شمس عمارة  
وكن عصمتى من جور دهرمعاند  
فما أنت إلا سيد وابن سيد  
أبوك حبيى قدس الله روحه  
تداركنى باللفظ والدهر عابس  
وكم لك عندى من يد لو وزنتها  
سأطلب منك الصفح حتى يكون لى  
إذا كنت أهل العفو عن كل مذنب  
فهاك من الدهر النضيد غريبة

سن اللام لم يسبق إليهن شاعر  
عليك سلام سيمدى مبارك  
سوى ولم ينطق بهن أديب  
روائحه مسك يفوح وطيب

## ٦٦ - قصيدة يمدح بها الشيخ عبد الله بن أبي بكر

صاحب ترغم

|                               |                           |
|-------------------------------|---------------------------|
| رد بالمطى موارد الغزلان       | وانشد فؤادا بين أهل البان |
| واعكف على الدمن التي بمحجر    | ودع الحنين لأبرق الحنان   |
| واندب زمان اللهو في عرصاتها   | ومواقف الفتيات والفتيان   |
| أيام ليلي العامرية جارتى      | وخباؤها المضروب قيد عنانى |
| والربع محروس الجنباب عن النوى | والناس ناسى والزمان زمانى |
| ياليت شعرى والزمان مفرق       | أيعود لى زمنى بشعب زمان   |
| وأبيت فى سمرة رامة سامرا      | وأظل تحت ظلالها المتدانى  |
| ميهات ذاك زمان أنس عز أن      | أنساه أو ألقاه أو يلقانى  |
| قالوا تعز عن اخوى فأجبتهم     | ما أبعد الذكرى من النسيان |
| أم كيف نسلو فى الغوير وربنا   | شام وربيع المنجدين يمانى  |
| وحباتهم وسماتهم مالدى         | رمن الصبا إلا وهم جيرانى  |
| طرق النسب الحاجرى الحاجرى     | سحرا فعاتق ناعم الأغصان   |
| وسقى الحياروس الربا فتبسمت    | عن آبيض يقق وأحمر قانى    |
| وتظارحت ورنى لحسانم بالحمى    | طرك اسجوع بطيب الألحار    |
| وبكيت أوطانى وربيع هواى فى    | رمن الصبا حيتت من أوطان   |
| وبقيت غينا مستعيرا جوده       | من جود عبدالله ذى الإحسان |
| عنى ازى بن الولى المنتقى      | صافى السريرة صفرة الرحمن  |
| بف الصلاح بد السماح عنى أبى   | بكر حى الغرباء والضيفان   |
| بحر يرج عنى ملتئم الغنى       | وحيا بصوب كصيب العتبان    |
| لحامى لآية والحامى حى         | إسلام والداعى إلى الإيمان |

محبي دجى الظلمات بالقرآن  
 يعلو ويسمو أن يقاس بثاني  
 ورأيته فاذا هو الثقلان  
 ولقيت كل الناس في إنسان  
 والبحر يفرق بين خمس بنان  
 أديار ترغم أم رياض جتان  
 في الحج حول البيت والأركان  
 سر الوجود وبهجة الأزمان  
 جدان في التفضيل مستويان  
 جبلان مرتفعان ممتنعان  
 أسرار نور الهدى الرباني  
 شرفا فنعم النجم والقمران  
 فعلا على النظراء والأقران  
 أعمام والأخوال والإخوان  
 كالغيث يشمل سائر البلدان  
 باللطف بين الماء والنيران  
 فيجانب قبل تصافح الأجفان  
 ما لاتراه بنورها العينان  
 ودثاره في السر والإعلان  
 ويرود روض الخير كل أوان  
 وبه يعم الخير كل مكان  
 فيها مكان الروح في الأبدان  
 منه معاني الشعر حسن معاني  
 فكأنهم يتلون سبع مثنائ  
 طالت يداه على طال لساني

والصائم الوقفات والمهجد ال  
 أضحى عفيف الدين فرد جلاله  
 لما سمعت به سمعت بواحد  
 فوجدت كل الصيد في جوف الفرا  
 والشمس تنجل من بهاء جبينه  
 تعمع بساحته الوفود فما دروا  
 ونوا عكوبا حوله كعكوفهم  
 ياسائلي عنه اعتمده فانه  
 ينمي بين خؤولة وعمومة  
 يدران مبتدران في أفق العلى  
 وضعنا نعيم وابن عبد الله في  
 فحوى فخارهما وطال هداهما  
 لله من فاق الكرام مكانه  
 بجلالة الآباء والأجداد وال  
 يركاتها في المسلمين عمية  
 وله كرامات يؤلف بعضها  
 ولقد يشير إلى السماء بطرفه  
 ويرى بنور الله منه فراسة  
 وهو الذي تقوى الإله شعاره  
 حزم يصول على الخطوب ببأسه  
 وأغر يستقى الغمام بوجهه  
 وبجبه تحيا النفوس لكونه  
 نهدي مدائننا إليه فتكتسى  
 ويلد للشعراء طيب نثائه  
 مازلت أشكره نداه وكلماء

مولای جنتک والخطوب حوابس  
 زمن يعاندنى ودين أدنى  
 وعلاج فقر لا يفارق منزلى  
 فتولنى وأقل يهودك عثرى  
 وانظر إلى بعين لطفك نظرة  
 وأمدنى بنداك وامسح بالغنى  
 فمساك إن أكرمتنى أحيتنى  
 وبقيت جاهى فى الزمان ووجهتى  
 واسلم ودم جبلا نلوذ بظله  
 فى حيث منوى الضيف مختلف القرى  
 والدهر يصرف نابه لهوائى  
 كصفاء المشرق أد من شهلان  
 مالى بسطوته على يدان  
 وأقل نوب نوائب الحدان  
 أحى بها أملى وأصلح شانى  
 فقرى وأرغم أنف من يشنانى  
 وأمت رب فلانة وفلان  
 ويذى وسفى فى العدا وسنانى  
 وغياث قاص فى الأنام ودانى  
 كرما وجار الجنب غير مهان

## ٦٧ - قصيدة يمدح بها إبراهيم بن محمد الحكيم

سقاك خيام الغور صوب الحيا عهدا  
 ولا برحت فيك الرياح مريضة  
 وتنثر در الطل فى ظل روضة  
 كأن صبا نجد مقبها مدامة  
 فماس خزامها وبات حمامها  
 رعى الله إذ كنا برامة جيرة  
 وأبكار بكر يسترقن عقولنا  
 أحياب قلبى كيف أكرم حبكم  
 صلوا واهجروا فالقلب راض بفعلكم  
 وأحلى الهوى إن مت فى أسر حبكم  
 وماضقت ذرعا دون إدراك مطلب  
 أعاد علينا الله من بركاته  
 إلى صارم الدين انتهى - أملى فلم  
 يجدد عنا فى معاهدك العهدا  
 تناغى الغصون الخضراء والقضب الملدا  
 ترش يد الأنداء فى وردها الورد  
 عبيرية تهذى لمن لم يجد وجدا  
 يغنى وظل الزند يعتبق الزندا  
 ومحكم أصل الوصل قد نسخ الصدا  
 بسحر عيون إن رنت قتات عمد  
 وأججده والدمع لا يعرف الجحد  
 فلم أر لى عنكم ولا منكم بدا  
 فكم من أسير للصبابة لا يفدى  
 وفى الرد من لم يخش سائله الرد  
 ومد لنا الرحمن فى عمره مدا  
 أجد قبله قبلا ولا بعده بعدا

منى قائمه تنزل بواحد أمة  
 بجاياه للراجى ربيع مبارك  
 وساحته مأوى الغريب وما له  
 فنى ينسب الشيخ المبارك جده  
 سقى الله من قبرى عواجة مشهدا  
 آفى روضة القبرين روضة أحمد  
 أم التزم الزوار حجا وعمرة  
 حوى قبرها حجرا وبيتا ومذبحا  
 فكم قبلوا ترابا وكم مسحوا ثرى  
 وكم ثملوا وجدا وكم ولخوا هوى  
 وباتوا وظلوا فى رياض أنيقة  
 تحفهم الأملاك من كل جانب  
 لدى حكى لم تكن معجزاته  
 إذا قال يامولاي لباه عمل تنل  
 ولو سير الأجيال سارت وإن دعا  
 ولو سار فوق البحر أوطار فى الهواء  
 سرائر نورانية حكمة  
 هنيئا لك التعظيم يا ابن محمد  
 رعيت رياض المجد طفلا وناشئا  
 تلوذ بك الآمال وهى غريبة  
 وينزل منك الضيف أخصب ساحة  
 عفاف وإنصاف وحسن شمائل  
 أيا سيدى شهر كريم وغربة  
 وغية أطفال وبعد منازل  
 ققض لبائى وأنجح مطالبى

هدى وندى جاء الزمان به فردا  
 وسبع سمان للزمان إذا اشتدا  
 على رغم أنف البخل ينهبه الوقدا  
 كما ينسب الأشراف خير الورى جدا  
 كريما تحذناه الحاجتنا قصدا  
 فتحدى لها عيس إلى طيبة تحدى  
 إليها فرموا العيس تطوى الفلا وجدا  
 وركنا يمانيا وآخر مسودا  
 وكم وضعوا إصرا وكم فتحوا عقدا  
 وكم سفكوا دما وكم عفروا خدا  
 يقل عليها الند لو فرشت ندا  
 وتغشاهم الأنوار عن طالع سعدا  
 وآياته تحصى يرمل الفلا عدا  
 لطائف من لو شاء أسرى به عبدا  
 ذرى صخرة لبنت له الصخرة الصلدا  
 لأمكنه والحق ما جاوز الحد  
 بها الله زان الأرض والعرض والخلدا  
 محامد فى الدارين تستغرق الحمد  
 وكهلا فن ذا يدعى معك المجد  
 فتؤنسها جودا وتوسعها رفا  
 فتجلو لهم ودا وتصفو لهم وردا  
 تفوق شمول الراح ممزوجة شهدا  
 ودين أقاسيه ولست به جلد  
 وإخوان صدق ذبت من أجلهم فقد  
 وما استطعت من بر فلا تأنى جهدا

بقيت لدين الله عزا وللعدا حساما وللراجين عارفة تسدى  
ولا زلت للأبدال خالف سالف ونور منار نستضيء بك الرشدا

## ٦٨ - قصيدة يمدح بها الشيخ أحمد بن أبي بكر الرداد

دم المحب على الأطلال مطلول  
هن الحواجب من تحت الحجاب لها  
وللنوى والهوى العذرى في كبد  
ماحدث الركب عن سلمى بذى سلم  
ولا تغنت بذات الأثل ساجعة  
فكيف يسلو فؤادى بالغوير ولى  
وفى الستائر بنت العيس نفحتها  
مسك يفوح وأنوار تلوح على  
هى الشفاء لدائى لو ظفرت بها  
من منصنى من قضيب فى كتيب نقا  
فما برحت تباريحي على كبدى  
بالأئى فى هوى قوم أحبهم  
إن كان شوقك معلوما على صفة  
عليك نفسك إن العمر عارية  
وإن جفالك صديق أو نبا زمن  
واقصد زيدا سقاها الله من بلد  
زر أحمد بن أئى بكر فهمته  
واسجد لربك شكرا عند رؤيته  
وانزل من الدين والدنيا بنورهما  
واستنجد ابن أئى بكر تجده فى  
سر السراة لب اللب من مضر

وسيف سحر عيون العين مسلول  
منا أسير ومجروح ومقتول  
وقف صريح وتحيس وتسيل  
إلا استمعت وماء العين مهمول  
إلا وهيجنى سجع ومأثول  
بالمنجدين أمانى وتضليل  
مسك ومبسمها بالشهد معسول  
فضى خد بماء الحسن مطلول  
وليس منها دوا للداء مبذول  
أعلاه بلر عليه الليل مسدول  
بفارغ القلب قلبى فيه مشغول  
والناس فى الحب معذور ومعذول  
فان شوقى معلوم ومجهول  
ومرتعى روضة الآمال مهزول  
فحسبك الليل والبزل المراسيل  
فربعها بولى الله مأهول  
فى الدين من دونها غفر وإكليل  
والثم بنان يد فى باعها طول  
فالعسر يسر به والعقد محلول  
يقضى فيمضى وأمر الله مفعول  
أغر أنجابه غر بهاليل

يرتاح للوجود إن حف الوفود به  
رب العلوم اللدنيات مارسمت  
له طلائع ربانية مزجت  
فما صريح ومبنى ومطر  
بحر الحقيقة في ضمن الشريعة عن  
وكم له حجج علمية وبه  
يا من إذا لذت فيه حاطي وثني  
ومن له عند خلق الله مرتبة  
أنت الذي أنت فرد لا نظير له  
يداك بحر كرامات وبحر غنى  
جاوزت غاية أهل الفضل منفردا  
ومست في حلل التوحيد مفتخرا  
سكران من كأس راح روح نسخته  
هل عطفة منك يا مولاي تبلغني  
عدنى بنجر فأهل الخير أنت ولم  
وقد علمت بأن الدهر ذو غير  
فاشفع لصاحب محال ورفقته  
وارحم مساكين في السجن استمر بهم  
كم فيه من شيخ شبه الخلال إذا  
لهم حريم وأرحام وحاشية  
فاعطف عليهم وراجع ما استطعت بهم  
والأمر أسرع نجاحا إن هممت بهم  
الخير أنفعه للناس أعجله  
لازلت للوجود يا بدر الوجود أخوا  
ودمت في النعمة الخضراء ما جمعت

كأنه بشمول الراح مشمول  
خطا ولا ضمها درس وتحصيل  
بالنور والعلم معقول ومنقول  
وما دليل وتعليل وتأصيل  
بحر معانيه تجميل وتفصيل  
يحل رمز والغاز وتشكيل  
ناب النوائب غنى وهو مفلول  
وعند خالقه فضل وتجميل  
كالشمس ليس لها بالشهب تمثيل  
فما القرات وما سيحون والنيل  
بالفضل فاتسعت فيك الأقاويل  
بمن له التخر بالتعظيم موصول  
سر العناية والإذهال مذهول  
منك المراد ففك البر مأمول  
يحط بإنجاز وعد منك تطويل  
وللوفاء على الإطلاق تفصيل  
إن كان يرجى لحال القول تحويل  
دهر مضى وغريم الدبن ممطول  
رأيتهم قات ماهذى التماثيل  
وأمهات وآباء مناكيل  
فجاء وجهك في الدارين مقبول  
من لمحة الطرف لولا منك تسهيل  
لاخير في كل خير فيه تأجيل  
يجود عليه من التقوى سرايل  
ورق وما تليت حم تنزيل



## ٦٩ - قصيدة يمدح بها السيد عثمان بن أحمد الأهل

يا جيرة الحى هذا الأثل والبان  
وهل مررتم بنعمان الأراك على  
عهدى بهم وديار الحى آنسة  
والعيش أخضر والدنيا مساعدة  
والشيخ متشح بالطل مبتجع  
والمسك تدرية أرواح النسيم وفى  
وفى الخدور بدور فى ملاحظها  
وبنت عشر سقاها الحسن خمر صبا  
نفس مكحلة لعس معسلة  
تريك فى الرمل حقف الرمل فوقهما  
أنتاك لؤلؤة غر محاسنها  
أم تلك حورية نورية خلقت  
هاقت ببهجتها كل الحسان كما  
غرد الجلالة خرق لانظير له  
غيث يفيض بمرفض الندى أبدا  
يحر من الجود ملآن بموج غنى  
رحب المنازل ماغبت منازل  
أبوه سيد عدنان فبورك من  
وجده الأهل المشهور سيرته  
لا ينلق الباب عن راجى النوال ولا  
عن ابن أحمد شمس فى جلالته  
رتعنا آمالنا فى ريف رأفته  
له بفاطمة الزهرا وحيدة

فكيف حال الأحباب الألى بانوا  
نعم فأحلى الهوى نعم ونعمان  
بالمجندين وهم فى الحى جيران  
وقاتل الحب والمقتول إخوان  
والورد مبتسم والزهر ألوان  
خائل الشعب تغريد وألحان  
سحر وفى حسنها ماء ونيران  
فالقلب منها بغير السكر سكران  
فيهن حسن وما فيهن لإحسان  
ليل وشمس ورماني ومران  
أم فضة شابها ورس وعقيان  
من درة حليها در ومرجان  
فاق الكريم عفيف الدين عثمان  
أمواله لصنوف المجد أثمان  
كل إلى صوب ذاك الغيث ظمآن  
فالناس تغرف منه وهو ملآن  
وفد وفد وضيفان وضيفان  
فرع منيف نماء الأصل عدنان  
مبارك كله يمن وإيمان  
يقابل الوفد إلا وهو جدلان  
وليس كالشمس بهرام وكيوان  
فنحن نبت رجاء وهو هتان  
وأحمد شرف يسمو وبنيان

قوم حموا عن حواشيهم وطال بهم  
فان طغى الدهر أو نابت نوابه  
حالى بهم مستقر بعد فقرته  
ياسيدى يا عفيف الدين جئتك فى  
فرش جناحى ببذل المكرمات وصل  
إن لم تقم بى وتمدد بالنوال يدى  
فاسمح بعارفة بيضاء تنعشنى  
واكس الأديب من البر النفيس ولا  
بقيت للدين والدنيا وأهلها  
ماحن رعد وما غنت مطوقة

فوق الكواكب عمار وسلمان  
فالأهدليون حصن أينما كانوا  
عنى وربعى لخليل الخير ميدان  
حوائج أغفلت والدهر يقظان  
حبلى فانى إلى بعمالك غرثان  
فالحظ منتقص والربح خسران  
فما يساميك بالإحسان إنسان  
تردد لبيد القوائى وهو عريان  
نورا على كل نور منه عنوان  
وما تعانق أغصان وأغصان

## ٧٠ - قصيدة قالها على لسان المقرئ محمد بن يحيى

يعاتب صاحبا له

تقف بذات الأراك واندب طولاً  
ورسوما بالأبلق الفرد أضحت  
واسقها من عريض دمع غزير  
فلعل الدموع تطنى ناراً  
إن بين الأراك فالبان فالريد  
أنكرت ربه الرياح جنوباً  
وأحالت منه المعالم فالآ  
يا خليل عساك تعذر ذا الوج  
لا تسلى عن الغوير وأهله  
غالفريق الذين حلوا بنجد  
ما على الناس من بقية روح  
وفؤاد يرضى بهجر انجيه

أفقرت عن نوار دهر طويلاً  
لها الرمل مسمراً ومقيلاً  
دائم السكب لا يغب مسيلاً  
من فؤاد صبا وتشنى غليلاً  
يان للظاعنين رسماً محيلاً  
وشمالاً شامية وقبولاً  
ثار فالربيع فالكتيب المهيلاً  
د كما يعذر الخليل الخليل  
وسلهم هل خلفونى قتيلاً  
ما يزالون فى الفؤاد حلواً  
أسكنته الغموم جسماً نحيلاً  
ن ويستعذب العذاب لو ييلاً

إن دعج العيون من غير عيب  
 أيها الراكب المجد ارتحل من  
 واطو أرض الجنوب غورا ونجدا  
 لا تمل بالمطى عن ذروة العز  
 في رياض شرفن بالأشرف الفر  
 \* تبعى أنى به الله للإس  
 واسأل الحى عن محب صحننا  
 حى عبدالرحمن أعنى وجيه الدي  
 أكرم الخلق من نبي أكرم الخلا  
 الإمام الذى يدل على الحق  
 والجواد الجواد والأجد الأم  
 الفتى الماهر المذهب فردا  
 فاقتبس من هداه علما وحلما  
 وتيممه سائلا تغن جودا  
 أيها القادمون من أرض نجد  
 إن قوما أحبهم هجرونى  
 يا حبيبي لو ساعدتنى الليالى  
 غرضى أن أجدد العهد لكن  
 إن تكن حلت عن ودادى فقلبي  
 أو تناسيتنى فلست بناس  
 طالما هبت الجنوب فأهدى  
 شفى الشوق نحوكم واستحالت  
 كيف ياسيدى بلغت قريبا  
 لا تعنف على بالهجر فالله تعالى يقول صبرا جميلا  
 لى حولان أرتجى بث أشوا  
 آلفته الضنا قليلا قليلا  
 شجر واقطع الفياق ذميلا  
 فرسخا فرسخا وميلا فيلا  
 بعز المنيع تنعم مقيلا  
 د الذى حاز الأرض عرضا وطولا  
 لام والمسلمين ظلا ظليلا  
 ه قديما وكان برا وصولا  
 ن سيف الهدى الجرار الصقيلا  
 ق فروعا منيفة وأصولا  
 ق بآثاره ويهدى السيلا  
 جد والسيد النليل النبيلا  
 فى بنى الدهر إن طلبت مثيلا  
 واستنله تلقى فراتا ونيلا  
 دونك الزاخر العريض الطريلا  
 هل وجدتم بهم قلبي نزيلا  
 بعد وصل فصار قلبي عليلا  
 بالتلاقى بلحنت سعياء عجولا  
 لم أجد من عثار دهرى مقيلا  
 لا يرى عن ودادكم أن يحولا  
 أو ملئت الهوى فلست ملولا  
 ت إليكم معها السلام الجزيلا  
 أنعم مارضيت أن تستحيلا  
 من بلادى وما استطعت وصولا  
 جميلا  
 فى إليكم فما وجدت رسولا

واختصرت العتاب وهو كثير  
وتلطفت في السؤال رجائي  
فبحق الذي هداك وأعطا  
اذكر الشارقي بالخير مهما  
وعليكم مني السلام إلى أن  
خشية إن شرحته أن يطولا  
أن ترى للجواب فيه دليلا  
ك هدى شافيا وقولا ثقيل  
قت تدعو البر الرحيم الوكيل  
ينفذ الدهر بكرة وأصيلا

## ٧١ - قصيدة يمدح بها الشيخ محمد بن عمر النهاري

خيال سعاد أسعف بالزار  
سرى تهديه نسمة ريع نجد  
سرى من أبرق العلمين وهنا  
ألم بمضجعي فظفرت منه  
نم به رياح المسك عرفا  
بنفسى من علقت به غراما  
أذوب صباة وأحن وجدا  
عسى علم عن العلمين أو  
فيين البان والأثلاث ريع  
تسفهني العواذل فيه جهلا  
أخى سر منهجى واصبر كصبرى  
فانى قد مشيت بكل فج  
وذقت مرارة التجريب حتى  
فخل معاشرات الناس تسلم  
وإن ضاق الخناق عليك فانزل  
كريم تعلق الآمال منه  
إمام قائم بالحق ساع  
عماد المتقين ومنتقاهم  
فزار من الغوير بلا ازورار  
جعلت فداه من سار وسارى  
خفى الشخص مأمون الأثار  
عما ظفر القرزدق من نوار  
وشمس الحسن من خلف الخمار  
فبعت القلب منه بلا خيار  
إليه بفيض أجفان غزار  
عن وسيمات المحاسن من نزار  
لظبي الإنس لاظبي الصحارى  
وما عذرى سوى خلع العذار  
لشرب الملح أو رعى المزار  
وقاسيت الملمات الطوارى  
تبينت النحاس من النضر  
وعاملهم بحلم واصطبار  
بسيدنا ابن سيدنا النهاري  
بغز الجار محمود الجوار  
بنصح الخلق بحر الاعتبار  
وقطب الدين مرتفع انقحار

هو العلم الملىء بكل علم      هو البحر المحيط على البحار  
هو النجم المضيء لكل سار      هو القمر المنزه عن سرار  
ملاذ مؤمل وغياث راج      وغاية مطلب وغنى افتقار  
وسيف فى يمين الله يقفو      بهمته طريقة ذى الفقار  
ربت فى ريف رافته البرايا      وطير الجو بل وحش الفقار  
بما من دوحة فيها تسامت      فروع الدين ثابتة النجار  
وجيه الوجه ذو كرم عريض      وذو صفح تراه على اقتدار  
وشمس علاه ليس لها أقول      وزند نداه فى الأزمان وارى  
يلوذ بجاهه من خاف ظلما      فيلقاه قريب الانتصار  
نعمام المكرمات لكل راج      وشهلان السكينة والوقار  
وأسرع من يجاب له دعاء      إذا رمق السماء بلا افتخار  
يرى بطلان الأنوار مالا      تراه العين سرا كالخهار  
وكل الكون دون حياض قاف      بمراى منه متضح المنار  
لقد شرف الوجود بنور أحيا      موات الدين مشتهر العشار  
قصير الوعد وفى العهد حاوى      مقاليد الهدى عف الإزار  
لدى العلوم يجب عنه      لسان حقيقة الخبر الحوارى  
أجبنى يافى عمرو بن موسى      أقلنى يا محمد من عنارى  
فكم لك من يد ورهين جود      ومولى نعمة وعتيق نار  
سى أليك جارك فيكما لى      ظنون حماية وجوار جار  
فقوموا بى وقولا أنت منا      إذا النيران طائرة الشرار  
فكم أنقذتما بهداكما من      شفا جرف من النيران هار  
وإن مكرت بى الأعداء ظلما      فكونا نصرتى وخذا بشارى  
وإن خفت الذنوب فبشرانى      بعقبى الدار فى دار القرار  
وهاهى من لسان مهاجرى      أجاد بها على بعد الديار  
ليلقى راحة الدارين فيها      ويعطى الأمن فى أهل ودار

هوجاد ثراكما فى كل حين غزيرات الغوادى والسوارى  
وبانت كل واكفة وظلت على الحرم المعظم فى قعارى

## ٧٢ - قصيدة يمدح بها الفقيه أحمد الزجدى

على لسان الشيخ عمر بن نعيم

|                             |                             |
|-----------------------------|-----------------------------|
| ألف التذكر مبدئا ومعيدا     | أَمْلا لبعْد الظاعنين بعيدا |
| دنف يبيت يحن فى آثارهم      | ويظل يندب دمنة وصعيدا       |
| ذكر الفريق المنجدين فبات من | ذكر الفريق المنجدين عميدا   |
| رحلوا عشية فارقوه بعقله     | وقضوا عليه بأن يموت شهيدا   |
| يسقى الغرام بعبرة مسفوحة    | جعلت محاجر خده أخذودا       |
| لوحلت هوج المطى غرامه       | ماجاوزت وادى الأراك وجودا   |
| ياصائد الطيبات باعك قاصر    | كم رام غيرك أن بصيد فصيدا   |
| تمسى سمر النجم وحدك ساهرا   | والركب دونك فى الرحال هجودا |
| وتظل تشدهم فؤادا لم يكن     | مع غير غزلان الحمى منشودا   |
| فتعال نسمعك السجوع برامة    | سحرا ونذكرك النقا وزرودا    |
| واسنح نقص عليك من أنبائها   | ما كان منها قائما وحصيدا    |
| ياليت شعرى هل لعيش بالحمى   | زمن تألف شمله فيعودا        |
| وطن عهدت به حبيبا زائرا     | وهوى يطيب ومعهدا معهودا     |
| وزمان أنس بالوصال وجيرة     | كانوا فبانوا منزلا وصدودا   |
| نزّلوا زبيد ثليت كل نغامة   | تسقى منازل نازلين زبيدا     |
| أرض غدا روض المروعة ناضرا   | فيها وطلع الكرمات نصيدا     |
| وبلاد اشتملت جوانبها على    | أمل العفاة صودرا وورودا     |
| قمر الفتوة عصمة العرب الذى  | لولاه لم يكن الجدا موجودا   |
| إن ابن إسماعيل أحمد لم يزل  | فى سلك أرباب الوفا معدودا   |
| زره تجده العالمين وداره الد | دنيا وسائر من لقيت وفودا    |

متضيقين ظلال كل كرامة  
أعلى الورى شرفا وأطولهم يدا  
مازل في صدف الولاية جوهرها  
ياظائم الآمال في طلب الغنى  
وانزل على الكرم العريض فرما  
بموطأ الأكتاف تمطر كفه  
خلق أرق من النسيم ونفحة  
وسريرة مرضية وعزيمة  
الله أكبر ذا الذى من أمه  
ذا البحر علما ذا النجوم طلائعا  
ذا العالم السنى ذا العلم الذى  
قسطاس قسط حقيقة وشريعة  
كنز المعارف منبع الحكم الذى  
حبر المناظرة المحيط فراسة  
فى سيره سير وفى تبريزه  
عشق المعانى الغرو هو مراهق  
مولاي جئتلك والخطوب وجوهها  
وافيت من أرض المذاب ولم أزل  
أنا من علمت رهين فضل فائض  
أنهى إليك صروف دهر خانى  
وخصاصة تفنى النفوس لها وإن  
فانظر إلى بعين عطفك ربما  
فلأنت بعد أبى أب أحييتنى  
وقرنتنى بعلا علاك ورشتنى  
فاسلم ودم فى أرفع الدرجات يا

فى ريف رافة من سما ليسودا  
وأمدهم ظلا وأصلب عودا  
يسمو به شرف الوجود وجودا  
قف حيث تلقى الطالع المسعودا  
أغنتك دجلة عن ثماد ثمودا  
للسائلين ملابسا ونقودا  
تغنى العديم وتنجد المجهودا  
علوية سمت السماء صعودا  
لنداه ولى الفقر عنه شريدا  
ذا الصخر حلما ذا الغمامة جودا  
بالعلم والحلم استقام رشيدا  
قبس الرضا قبس الهدى توحيدا  
آراؤه شهب يقدن وقودا  
بالعلم علما منه لا تقليدا  
لبريز مكرمة يلوح فريدا  
فافتض أبحار الفنون وليدا  
سود ولولا الفقر لم تك سودا  
فى الأرض نحو زبيد أطوى البيدا  
وحايف ود يبتغى تجديدا  
وموددا بالصدق عاد حسودا  
تكن النفوس حجارة وحديدا  
ألنى بك الحظ الشقى سعيدا  
فى الله حب الوالد المولودا  
من فيض فضلك طارفا وتليدا  
ركنا لمن يأوى إليه شديدا

## ٧٣ - قصيدة يمدح بها أحمد بن محمد الأهدل

وأطل بكاك لبين أهل البان  
متحسرا لتفرق الحلان  
شهدت عليك مدامع الأجفان  
سلم بلا ثمن فهل لك ثاني  
مايت تندب روضة الريحاني  
أفلا نحن لأبرق الحنان  
فاذا بنا ظمأ إلى الريان \*  
زمن الصبا إلا وهم جبراني  
نسخ الوصال بمحكم الهجران  
فأضاعني وأطعته فعصاني  
زمني وجبراني بشعب زماني  
وأرى خبيات الحمى وتراني  
نحب خلطن السهل بالأحزان  
قمر المنير سنا سما الإيمان  
علم العناية قارئ القرآن  
بشرية شهدت به الثقلان  
كالشمس لا تخفى بكل مكان  
رحمن وابن خلائف الرحمن  
إلا نزلت على أبي الضيفاني  
في الناثبات وصارني وسناني  
وأمان خوف بعد خوف أمان  
أدب ومن يمن ومن إيمان  
ملك ومن قمر ومن إنسان

أعد الوداع فما أراك تراني  
فغدا يفارقك الفريق فتنثني  
وأراك تنكر حب زينب بعدما  
ولم اختدعت فبعت قلبك يوم ذى  
لولا النسيم الحاجري وروحه  
وبأبرق الحنان منزل زينب  
نزلوا على الريان من سفح اللوى  
وهاهم من جيرة ما طاب لى  
وأنا الفداء لهاجر متعجب  
أكرمته فأهانني وحفظته  
ليت الذى كتب الفراق يعيد لى  
ويهب روح الأنس من قبل الحمى  
وإلى الجنب الأهدلى رمت بنا  
ونزلن من كنى سهام بساحة الـ  
سيف الهداية أحمد بن محمد  
هوفى المراوعة الحصية آية  
ودلائل الخيرت فيه فانه  
لا تقصدن سواه فهو خليفة الر  
وانزل عليه فما نزلت بسوچه  
أبا محمد أنت غاية مطلبي  
وبنور وجهك رفعتي وكرامتي  
صورت من حسب ومن نسب ومن  
خلقت من شرف ومن كرم ومن



فحوت جميع الحسن والإحسان  
 كرما فما داناه عبد مدان.  
 في أصلها الزهراء والحسان،  
 وثمار ذلك المنصب الصنوان،  
 ما أفتر نور جواهر الأكوان،  
 والله ما قاص إليه وداني،  
 فرد الزمان وفرد كل زمانه  
 وأخوه عبد القادر الجيلاني  
 مزجت بسر البيت ذى الأركان  
 وعلت مراتبها 'على كيوان  
 في الناس مثل الزهر في البستان  
 في الجود مثل شرائع الأعيان  
 وبدور أندية وحلو مجاز  
 بالرغم باع الربح بالخسران  
 وهموم عائلة وضيق مكان  
 رضوى ولا الصخرات من هلال  
 نسبي وباعوني بسوق هوان  
 تغنى بها فقري وتصلح شاني  
 بالجود من همي ومن أحزاني  
 ذى العزة الباقي وكل فاني  
 ترجى ولا سبب يقود عاني  
 وتهدا ما كان في حسبي  
 صبرا وعز الصبر في رمضان  
 بعوارف وعواطف وحنان  
 بك مستجيرا من عناد زماني

مزجت طباعك بالسماحة والوفا  
 شرف أناف إلى مناف وانتهى  
 من دوحة نبوية علوية  
 والأهدليون الكرام فروعها  
 لولا على الأهدل السامى الذى  
 من أين يدرك مدحه هيات لا  
 وهو المصطفى من ذؤابة هاشم  
 وأبوه حيدرة وأحمد جده  
 أضحى مزارا في سهام بترية  
 شهدت مشاهدها وأشرق نورها  
 فيه الإمام ابن الأئمة إنه  
 سلف أبو خلف غدت آثارهم  
 ملأ بنو ملأ بحور نوافل  
 ماذا تعامل يا شهاب الدين مع  
 فقر وإفلاس ودهر خائن  
 وعظيم دين لا يقوم بحمله  
 وحواسد وشوامت قد قطعوا  
 هل منكلى يا ابن الأهدل عطفة  
 وتقبلنى من عمرتى وترىحنى  
 فوحق من تعنو الوجوه لوجهه  
 مالى إلى أحد سواك علاقة  
 وسمعت من أم العيال توعدا  
 رجب وشعبان قطعت مديهما  
 فبحق حقك يرئى وأمدنى  
 فلقد قصدتك مادحا لك لا ثدا

فتنى بجاهك من هموم الفقر فى الد  
وبقيت ياقر الكمال مكرما  
ومنعما بالروح والريحان  
ورقاء ساجعة على الأغصان  
ويقول ياسبوح ياقدوس يا  
رباه ياغوثاه يامنان \*

## ٧٤ - قصيدة يمدح بها أحمد بن أبى بكر

المعروف بمعدان

ماطر وجد الهوى العذرى لو هانا  
ماتأتلى نسبات الغور تنشقه  
يسقى خمائل نجد من مدامعه  
بالله بالله ياذاك النسيم أعد  
هل باكرته الغواذى وهى مثقلة  
وهل بنجد وسفح البان من إضم  
كم غلطة من نوار بالخمى بدرت  
زاغت بنا فرصة بالليل ممكنة  
\* وافت وبت وإياها تعللى  
لما تشعشع أفق المشرقين على  
وفارقتى وفارقت السلو فهل  
لاشئ أصعب من هجر تقدمه  
ياظامى القصد دع ورد التمداد  
زر أحمد بن أبى بكر وأى فتى  
زر بحر علم غدا كل العلوم به  
تلقاه إن فاض جودا حاتما كرم  
ذاك المعد لحل المشكلات حوى  
العالم العامل الفرد الذى امتلأت

عن قلب صب أطاع الله ولهانا  
مسكا فيمسى إلى الحنان حنانا  
إن لم يجدها عريض المزن هتانا  
علما عن العلم الغربى أحيانا  
بالرى تسقى الأراك الغصن والبان  
مايذهب القلب عن نعم ونعمانا  
لنا وعين الهوى العذرى ترعانا  
فأيقظتنا وبات الليل رسنا  
من راح هو الهوى سكرى وسكرانا  
رنمى وكاد يبين الفجر أوباد  
بعد التفرق نلقاها وتناد  
وصل فليت الهوى العذرى ماكانا  
بحر انشهاب ابن فخر الدين معدان  
إذا دعوانه للمعروف لبنا  
وطود حلم يحكى طود شبلانا  
حى وإن قال أما بعد سبحانا  
علم المذاهب تبريزا وإيقانا  
من صيته الأرض أجبالا وأخزان

آثاره للهدى نورا وبرهانا  
 مأودع السر أفضى السر كمانا  
 في الفضل والفخر خفوا عنه ميزانا  
 كفاه أنساك سيحانا وجيحانا  
 أتبدل الشمس بهراما وكيوانا  
 عن كل من زاده التذكير نسيانا  
 حللي على فعاد الربح خسرا  
 من لم يكن قبل صفرا الكف خوانا  
 أفاد كون بني يعقوب إخوانا  
 غيابة الجب باكي العين حيرانا  
 به على غير جرم ذئب كنعانا  
 ولم يزل لابس الآمال عريانا  
 إذا يروى سراب القاع ظمأنا  
 مازال حوضك لى بالجود ملأنا  
 أكون في بحرك الفياض عطشانا  
 حتى تبلغني معروفك الآنا  
 أرجو وراءك بعد الله إنسانا  
 فذاك من لم يكن حسنا وإحسانا  
 حبلي فلست ببذل الجود منانا  
 وانعش بعزمك لى أهلا وجيرانا  
 في رتبة ملئت يمنا وإيماننا

سكن المعارف عدل الدين لا برحت  
 أمين مكنون أسرار الملوك إذا  
 من لو وزنت جميع الأكرمين به  
 مهذب العرض فرد الجود إن وكفت  
 لا تطلبين به في عصره بدلا  
 يا أيها الوالد البر الشفيق أجب  
 تاجرت بالشعر أبغى الربح فانعكست  
 وخانني من أصبحاني وغيرهم  
 قالوا أنشكو من الإخوان قلت وما  
 ألقوا أخاهم على قرب الرحمة في  
 وبعد باعوه عبدا أبقا ورموا  
 وكم رجال كثير كنت آملهم  
 لا يورق العود من رعد بلا مطر  
 وأنت مالى ومأمولى ومعمدى  
 حاشا جلالك بل حاشا نوالك أن  
 دع المقادير تطويني وتنشرني  
 فما نزلت على مولى سواك ولا  
 يا من نصب الحسن والإحسان خذيدي  
 وجد على ببذل المكرمات وصل  
 وانظر إلى بعين منك مشفقة  
 ودم منيع الحمى من كل نائبة

## ٧٥ - قصيدة في مدح إبراهيم بن محمد الحكيم

رمت بي مقادير جرت وخطوب  
 لدى خير من يأوى إليه أديب

إلى صارم الدين الفتى ابن محمد  
 وحطت بي الآمال في خير منزل

فوافيت أعلى الناس نفساً ومنصباً  
 ففى سر توحيد الإله وسيفه  
 هو الكوثر الفياض فى آل فارح  
 غمام يعم الخلق ظلاً وناثلاً  
 عليك سلام الله جنتك زائراً  
 أو مل منك البر والبر واسع  
 فقم بى وعاملنى بما أنت أهله  
 وصن ماء وجهى عن زمان معاند  
 ودمت منار الدين ملاح بارق  
 ولا زلت مأمولى وغوثى ونصرتى

وأخصب ربعا والزمان جديب  
 به العيش يحلو والزمان يطيب  
 أغر ينادى للندى فيجيب  
 لكل من الراجين فيه نصيب  
 وشأنى وقيت الشائنين عجيب  
 وأرجو نذاك اللحم وهو قريب  
 فان رجائى فيك ليس ينجيب  
 وصل حبل أنسى والغريب غريب  
 وما اهتز غصن فى الأراك رطيب  
 على نائبات الدهر حين تنوب

## ٧٦ - قصيدة يمدح الشيخ محمد بن على بن يغم

رضى الله عنهم

لأعين العين فعل البيض والأسل  
 ترمى حواجبها قلب المشوق بها  
 نزلن بالحب حبات القلوب فما  
 رفقا بذى شجن ذاق الهوى فرمت  
 يبكى لنار باكتناف الحمى وقدت  
 وبندب الظلل المهجور من إضم  
 وكأما استغلت بالسجع ساجعة  
 ماضر أيام نجد أن تعود لنا  
 أيام أنسى برضوانية رضعت  
 شمس مقلدة شهب النجوم فما  
 يضاء حورية نورية جمعت  
 سخارة الطرف إن لاحت ملامحها

لولا امتراج الثغور المعس بالعسل  
 قسلب اللب بالتدعيج والكحل  
 رحلن إلا بوجد غير مرتحل  
 به الصبابة بين العذر والعذل  
 ولمع برق بذات البان مشتعل  
 قدمعه طلل فى ذلك الطلل  
 فى الغور أعتره بالتسجيع والغزل  
 يجمع شمل على الاذات مستعمل  
 در الصبا فى رياض الذل والنكسل  
 شهب النجوم وما شمس بلا طفل  
 محاسن الحسن بين الحلى والحلل  
 يوم الذى العقل أمسى مطان العقل  
 ١٠ - البرعى

مر التسمي وخلي الغصن ذا ميل  
رضيتها حكما عدلا على ولى  
ظنى يمينى ولى الله خير ولى  
به الوفود لئيل الجود بعد على  
ن الصالح البدل ابن الصالح البدل  
على أواخر أهل الخير والأول  
يرتاح للجود شبه الشارب الثملى  
كفاه فى المحل فعل العارض الهطل  
محيى المحامد بين السهل والجبل  
بالأنعم الخضر لا بالعل والنهل  
من دونها زحل كالأرض من زحل  
ذاك الجناب ولى بالنوال ملى  
لله فى الأرض أبدال من الرسل  
محو الذنوب وسر الحوب والزلل  
شهب الهدى والندى والعلم والعمل  
خصائص الذكر ما الذكر الحكيم تلى  
بالخير خاطبها التنزيل فى الأزل  
فى العز قلته العليا على القلل  
ياناصرى فى حدوث الحادث الجلل  
أن يجعل الله كل الناس فى رجل  
جادوا وجدت فكنت الفرد فى المثل  
ولنما الفرق بين اللج والوشل  
حلو اللجى كرما ياواهب الحمل  
يفيض فضلا على حاف ومتعل  
بحق من خلق الانسان من عجل

تهتز عطفًا كخوط البان مال به  
كم لامنّى فى هواها اللائمون وقد  
وإن نأت دارها عنى شددت عرا  
محمد بن على خير من نزلت  
الصالح البدل ابن الصالح البدل اب  
اليغنى الذى تاه الوجود به  
سر السرارة لب اللب منتخب  
ما تنكر الكوثر الفياض إن وكفت  
أفعاله سير فى المجد أيسرها  
بحر يمد على العافى عوارفه  
بنى بحطم حطام المال مرتبة  
يارائد البر عج نحو المذاب فى  
وزر قبور أولاك الصالحين فهم  
وفى زيارتهم نبح المطالب من  
\* إن الثغائم سر الله فى برع  
غمائم الجود أثمار الوجود لهم  
ولأنهم وسط فى أمة وسط  
جناهم جبل الله المنيف سمى  
ياسيدى يا جمال الدين يا عضدى  
ياواحدًا هو كل الناس لا عجب  
يكفيك فى سبق أهل سبق أنهم  
والناس فى السعى كاسم المء مشترك  
أضحت يمينك للراجين روض غنى  
تمد للخير باعا مابه قصر  
مولاي صل سبني وامدد يدي عجلا

وانظر إلى بعين منك مشفقة  
من كان يأمل مصر والخصيب ندا  
لتستفيد مزيد الشكر من قبلى  
بقيت للدين والدنيا وأهلها  
فذا خصيبي وذو مصرى وذو أملى  
ما استقبلت وجهك الزوار واستبقت  
ركن الكرامة فى الإصباح والأصل  
غبار نعلك يا مولاي بالقبلى

## ٧٧ - قصيدة يمدح بها المعلم عبد الله بن عمر

نفع الله تعالى به

محدثى عن فريق فارقوا العلما  
وزودوا القلب هما لا انقطاع له  
وأودعوني فى توديعهم ألسا  
وبدلوا جنتى بالصحة السقما  
هلا وقد عسفت هوج المطى بهم  
بانوا وفى القلب منهم نية عرضت  
ماضى سكان نجد قبل مارحلوا  
كنا وكانوا وكان الشمل مجتمعا  
فصرت من بين أهل البان ذا شجن  
قالوا ندمت على ما كان من زمن  
جاء الغمام على صفح البشام إلى  
ولا عدا الأثلاث الخضر عارضه  
يا حادى العيس لا ترتع بذى سلم  
واقصد ربا الخليفة الغراء مقتبسا  
ذاك المعلم عبد الله أجود من  
الفاضل الكامل المحمود سيرته  
أصائم القائم التالى إذا هجعت  
تقر عينك منه عند رؤيته  
أتى به الله نورا لا خفاء به  
بالله بالله إن شاهدت طلعت

وأودعوني فى توديعهم ألسا  
وبدلوا جنتى بالصحة السقما  
ممعتمهم يذكرون العهد والذمما  
باتت تقسمه للين فانتقسما  
أن لا يكون زمان الوصل مقتنما  
والوصل متصلا والصرم منصرما  
لا يرضى الدمع من أن لا يكون دما  
فقلت مالى أن لا أظهر الندما  
شعب الحزام فروى الضال والسلمما  
حتى يحجى رسوم الحى والنجما  
ولا بنجد وزوم الأيتق الرسما  
من نور أبليج يلقى الوفد مبتسما  
أعطى وأشرف من فوق الثرى شيما  
سامى الفخار الأغر العالم العلما  
عنه العيون وجن الليل وادهما  
كأنه البدر فى جو السماء سمسما  
وكان سرا من الأسرار منكسما  
لا تلم الكف حتى تلم القسما

وأجعل زيارته لله خالصة      وكن به بعد جبل الله معتصما  
الله أكبر هذا خير من فخرت      به المذاهب هذا سيد العلما  
هذا الذى تظهر الأشياء فراسته      كأنه يخفى الغيب قد علما  
(إلى هنا ما وجد من هذه القصيدة ولم يوجد تمامها)

## ٧٨ - قصيدة فى مدح الشيخ محمد بن عمر النهارى

راح الزمان ولا علم عن العلم      ولا سلام على سلمى بذى سلم  
بانت تقسم قاي زينة وقفت      قاي على الحيرة العادين عن إضم  
فبت أندب وصلا غير متصل      بالمنجدين لصرم غير منصرم  
رضيت حكم الحوى العذرى لى ولهم      فمارتضوا سفع دعى دون سفك دى  
أدرج القلب من شهر إلى سنة      عنهم وأرضيه دون الوصل بالحلم  
يانازلا بربا نجد أعد خبرا      عن معهد بعقيق الرمل منهم  
ودمنة قسمت بالبين أربعها      بين الزمان وبين الريح والديم  
لم يبق منها سوى الأطلال خامدة      أو الجآذر والآرام فى الأطم  
وما رعت هواها إذ مررت بها      إلا بدمع على الخدين منسجم  
أطارح الدار تسامى ولو عقلت      لأخبرتني عن عاد وعن إرم  
يلائمى دع نؤادى للهموم فلو      لاقيت بعض الذى لاقيت لم تلم  
ويخل قاي نوار الوجد محرقة      والجفن للدمع والأعضاء لاسقم  
كم حول الدهر حالاقى رها أنا ذا      ألقاه حين ألقاه غير مهتضم  
وسم تنيرت الأيام والتبت      فما تغيرت أخلاقى ولا شيمى  
لا تهرب المر موثوقا به طمعا      ولا أقول على ما نأت راندى  
لا يزننى دهر يحسب ولا      هول يبول ولا تهايد مصطلم  
رف تمار جناب هازات به      إلا أدنت أمان الصياد فى الحرم  
أرد بأشبه المحررس منتصرا      كأنى منه فى ركن رلتزم  
حيث الجلالة مضروب سرادقها      زالنور مبتمم يجاوز دجى الظلام

ذا العالم العلم ابن العالم العلم  
حسب ومعتبر للأيقن الرسم  
زاكى المناصب سامى القدر والمهم  
لب اللباب ابن أم الجود والكرم  
غوث العشائر غيث الخير والنعم  
مخاطبين بكنتم خير فى القدم  
إلا على أحد عما يراه عمسى  
لكان معنى لمعنى القول والكلم  
خلقا فما صفر كالأشهر الحرم  
ولا التفاخر بالاتباع والخدم  
فى الشرق والغرب بين العرب والعجم  
والأرض بين يديه خطوة القدم  
فى عينه فى بروز اللوح والقلم  
صدقا على بعده والبعث كالأمم  
غيب بخاف ولاسر بمكتم  
وما أمين على غيب بمتهم  
وكم أشافهك الشكوى فما لقم  
منزه السمع عن وقر وعن صمم  
به كبائره فضلا عن اللمم  
فيك الظنون ومن وفى حماكى  
بذمة منك لى ياوفى الذمم  
لى الحوادث لم أنهض ولم أقم  
بحر محيط من الأوزار ملتطم  
يلقانى الخطب نحوى ماقى السلم  
وصنه من جور دهر خائن خصم

الله أكبر ذا الطود المتيف ذرا  
هذا النهارى الذى فى ضمن تربته  
ذا البدر ذا القطر ذا البحر المحيط غنى  
هذا محمد السامى فى عمر  
ذا الكامل الفاضل الفياض نائلة  
ذا الأبلج المنتقى من أمة وسط  
أغمر كالشمس لا يخبى على أحد  
لو صور الخلق من قول ومن كلم  
وإن يكن بشرا من قوم اشتبهوا  
لم تله بهجة الدنيا وزخرفها  
له الكرامات والأحوال ظاهرة  
فالكائنات لديه غير غائبة  
والحجب والعرش والكرسى بارزة  
يدعو الفتى باسمه حقا وينسبه  
مكاشف بخفيات الأمور فما  
تبدى فراسته أنوار حكمته  
مولاي مولاي كم أدعوك مفتقرا  
فاسمع ولب ندائى بالإجابة يا  
إن الفقير الحرازى صاحبي عثرت  
وقد وصلت إلى هذا الجنب ونى  
مستنجدا بك من هول المعاد فخذ  
إن لم تقم بى نهوضا كلما اعترضت  
وكيف حيلة من يمسى ويصبح فى  
فانظر إلى بعين اللطف منك لكى  
واكف السناحى عليا طول غربته



وكن لقاتلها عبدالرحيم إذا ضاق الخناق له من أمتع العضم  
 فلم يزل بك في أمن وفي دعة وفي جناب عزيز القدر محترم  
 فأتت يا موسم الزوار ملجؤنا عما نخاذر في الدارين من نقم  
 قل أنما من أصيحابي وحاشيتي ومن خصائص أتباعي ومن حشمي  
 وعم بالخير أهلينا وجيرتنا ومن يلينا من الأصحاب والرحم  
 مني السلام على أنوار قبرك ما تجاوبت ساجعات الأيك بالنعم  
 وجاد مشهدك الميمون منسجما ينخص مستودع الأحكام والحكم

## ٧٩ - تخميس لآيات الشيخ محمد بن عمر النهاري

قال مستودع الغيوب النهاري وهو في حضرة العزيز الباري  
 حين أوتى مفاتيح الأسرار طمحت رفعتي على الأبصار  
 واصطلى كل عاشق من ناري

من كل في مقام صدق صديقي وفريق الموحدين ففريقي  
 نفر الضد خوف شهب حريقي وانتحي كل فارس عن طريقي  
 وخيولي تحيط بالأقطار

رفعت رؤيتي بمقعد صدق وسما بي سر اعتقادي ونطقي  
 غشنا في كل غرب وشرق وشموسني تضيء في كل أفقي  
 وحسابي يلوح في الأبصار

## ٨٠ - قصيدة يمدح بها الشيخ عمر بن محمد العراقي

مضى زمن الصبا فدع التصابي قبيح منك شبت وأنت صابي  
 وتظل تغازل الغزلان لهوا وتكثر ذكر زينب والرباب  
 وتلبس للبطالة كل ثوب وتنسى مايسود في الكتاب  
 وقد بدلت بعد قواك ضعفا ودل الشيب منك على الثياب  
 فخذ زادا يكون به بلاغ وتب فلعل فوزك في المتاب

على دار اغترار واغتراب  
 وقدم صالحا قبل الذهاب  
 وحاسب نفسه قبل الحساب  
 نجدد عهد معهدا الخراب  
 ونروى من مناهلها العذاب  
 ومألف كل عيش مستطاب  
 من الأقطار منسجم السحاب  
 تناهى الرى نخضر الروابي  
 يريك النور يسفر بالتهاب  
 خلاقق سيدى عمر العرابي  
 وأوضح هديه سبل الصواب  
 برفعة منصب زاكى النصاب  
 بسر السر أولب اللباب \*  
 فشت فى الكون بالعجب العجاب  
 يشاهد فى ابتعاد واقتراب  
 يصول على الثواب غير نابي  
 من الخيرات ملتطم العباب  
 نقى العرض عن عار وعاب  
 جوانبه محصنة الهضاب  
 بدعوته ونفتح كل باب  
 على الأعداء فى النوب الصعاب  
 رقاب العجم والعرب الصلاب  
 لسان أولى الحقائق فى الخطاب  
 إذا افتقر السؤال إلى جواب  
 وينشر ظل رايته العقاب

واجمع للرجيل ولا تعول  
 فخير الناس عبد قال صدقا  
 وراقب ربه وعصى هواه  
 خليل أربعا بربوع نجسد  
 ونزل منزل الخلان منها  
 مآثر جيرقى وديار أنسى  
 سقى شعب الأراك وما يليه  
 وروى روضة العلمين حتى  
 يتاغى الشمس منها درطل  
 كأن فواتح الأزهار منها  
 لإمام نوره ملاً التواحي  
 يعز مكانة ويحمل قدرا  
 ويكبر أن يخاطب أو يسمى  
 كرامات له ومكاشفات  
 فراسة مؤمن بحضور قلب  
 وغوث يستغاث به وسيف  
 وبلد يستضاء به وبحر  
 وأمة أمة عملا وعلما  
 نلوذ به إلى جبل منيف  
 ونستقى الغمام إذا جددنا  
 ونستعدي به وبتابعيه  
 فان لسره خضعت وذلت  
 ومن شرف الولاية أن هذا  
 يخاصم خصمها ويحيب عنها  
 ويكسو المذهب السنى حسنا

ويبنى دون دين الله سورا  
 لقد شرف الزمان به وأضحت  
 توافيه الوفود بحسن ظن  
 وترعى ريف رأفته البرايا  
 وعز حماءه ملجأ كل راج  
 فيامولاي قربنى نجيا  
 فلم أسألك دينارا ودارا  
 فقد وافيت بحرك وهو طام  
 وجئتك زائرا بغريب مدح  
 وأشهى من فكاكة بنت عشر  
 تغادر أنفوس الأحبار سكرى  
 فصل حبلى بجلالك واصطنعنى  
 وقل عبد الرحيم ومن يليه  
 وقض حوائجى فعمساك تجزى  
 لأدرك منك فى الدنيا والاخرى  
 بقيت لملة الإسلام نورا  
 ودمت مكرما بعلو قدر  
 وصلى الله لمحة كل طرف  
 محمد الذى فضل البرايا  
 وآل الهاشمى وتابعيه

يوت علاه سامية القباب  
 وجوه الخير سافرة النقاب  
 فترجع غير خائبة الركاب  
 فتنعم فى خلائقه الرحاب  
 وشعب نداه مجتمع الشعاب  
 وأكرهنى بأنعمك الرغاب  
 ولا ثوبا سوى ثوب الثواب  
 وغيرى غره لمع السراب  
 حواشيه أرق من العتاب  
 وتقبل المعسلة الرضاب  
 بكأس المدح لا كأس الشراب  
 فكم لك من صنائع فى الرقاب  
 معى يرجو غدا كرم المآب  
 بغفرة وأجر واحتساب  
 نصيبى من دعاء مستجاب  
 وجهه الوجه محترم الجذاب  
 وبورك فى صحابك من صحاب  
 تخص الدر من صدف التراب  
 وفاق المرساين بقرب قاب  
 غيوث رغائب وليوث غاب

## ٨١ - قصيدة فى مدحه أيضا

بارق بالأبرق الفرد سرى  
 وسقى خيف منى عارضه  
 وأتيحت بالمصلى ديمة

وتراءى لى بنجد سحر  
 وأثيلات النقا والسمر  
 غادرت وادى المصلى خضر

فأنار النور من فضـيه  
فرياض الشعب رضوانية  
يانسيم الريح من كاظمة  
وأعد لي بالحمى ساجعة  
من عذيري من حبيب راحل  
وعنولي لأمي في الحب لو  
لا يظن الدهر أني مهمل  
قيل لي ماثلت من نائله  
ذا الوجيه الوجه في الدارين ذا  
صفوة الحق الذي أنواره  
واحد الأمة زهدا وهدي  
قبلة الوفد الرجى جوده  
كعبة المجد الذي من زاره  
والذي ماجئته مستلما  
أغم بر طله مرحمة  
سادتي لاتهملوا مادحكم  
إن أدنى واجب الخدمة أن  
فصلوا حبل وشدوا عروتي  
لا تخلصوا بالدعا أنفسكم  
واسألوا الرحمن يهدي رحمة  
وصلاة الله تغشى روضة  
وضجيعة وسبطيه ومن  
وجميع الآل والأصحاب ما

في ربا تلك النواحي زهرا  
ينثر الطل عليها دررا  
أهد لي ذاك التسيم العطر  
فرقت بين جفوني والكرى  
أخذ النوم وأعطى السهرا  
ذاق كأس الحب مثلي عذرا  
بعد مدحي من يحبز الشعرا  
قلت كل الصيد في جوف الفرا  
سيئذى الشيخ العرابي عمرا  
عمت الدنيا فشاعت في الثورى  
غوث أهل الأرض كهف الفقرا  
بل لإمام الصالحين الكبرا  
حج في زورته واعتمرا  
كفه إلا استامت الخجرا  
لم يزل صبيه منهمرا  
فلقد لذت بكم متصرا  
تبلغوا عبد الرحيم الرطرا  
وارفعوا قدرى إذا خطب عرا  
واذكروا من غاب فيمن حضرا  
تشمل الأموات في بطن الترى  
أحمد المختار فيها قبر  
آثر الهجرة أو من نصرا  
بارق بالأبرق الفرد سرى

## ٨٢ - قصيدة يمدحه بها أيضا على لسان الشيخ

ابن القاسم بن محمد الخزاعي

وجد محرك في قلبي فما سكنا  
أحبة هم مني قلبي وهم أملئ  
علقت في الركب آمالي غداة غدوا  
أجرى دموعي فرادى بعدهم وثني  
أود طيف خيال لو يزور وهل  
كم قلت واحزنا للقلب بعدهم  
أحباب قلبي عسى من نحوكم خبر  
وهل يعيد على الدهر قربكم  
فبي غنى عن جميع الكون غيركم  
قلوب امتزجت بالود ما بلغت  
أنتم أنا وأنا أنتم ولا عجب  
روحي هنا بعض أرواح هناك وأر  
أحبكم وأحب الدار آنسة  
فليت شعري هل في الدار متسع  
أم ترحمون أحيائي جوى كبدي  
فوالذي حجت الركبان كعبته  
ما حلت في الحب عن حال الوداد لكم  
يا خائضا غمرات الشوق متخذنا  
دع المقادير تجري وارض ما فعلت  
إن الفضائل في الأخطار مودعة  
وإن أراد الهوى منك الهوان فقل  
والراح يستلب الأرواح عندهم

فقدنا لمن بنواحي مكة سكنا  
وهم علاقة نفسي إذ نأوا وطننا  
كأن في الركب روحافارق البدنا  
ومائي العذل عطف الصبر حين فني  
يستعطف الطيف طيف حارب الوسنا  
وليس ينفعني إن قلت واحزنا  
لهائم يندب الأطلال والدمنا  
بعد النوى فنواكم زادني شجنا  
وليس لي عنكم يامالكي غنى  
وإن بعدتم فمغنى سرهم معنا  
إن كنت أنتم وأنتم في الوجود أنا  
واح هناك هي الروح المقيم هنا  
منكم وأسأل عنكم من نأى ودنا  
حتى تعود الليالي الذاهبات لنا  
كادت تذوب إليكم لوعة وضني  
وما حواه المصلى والنقاومني  
ولا خلعت لماضي حبكم رسنا  
حسن التوكل زادا والرضا سفنا  
واكتم هواك ولا تستعجب الزمنا  
فايغ الفضائل واجعل روحك الثمنا  
حكم المنية في حب الحبيب مني  
حيث الحضور مغيب والبقاء فني

حافظ هواهم موت في حبيهم كذا  
 خالكون مسترق منهم محاسنه  
 أرائح الشام بلغ سيدى عمرا  
 \* والتم يمين إمام ماجد علم  
 مبارك الوجه نستكنى الخطوب به  
 مولاي أنت مرادى حيث كنت وكم  
 لا أشكر الدهر يهدى ظل أنعمه  
 فاذا كر أبا القاسم الخاطى عبيدك في  
 واصل بمرحة عبد الرحيم ورش  
 منى عليك سلام الله ما صبحت

### ٨٣ - قصيدة يمدحه بها أيضا على السنة الدراسية

أهل بيت رغم ويعتذر عنهم من أجل كلام جرى بينهم وبين الفقراء  
 يوجب الاعتذار

ذرونى أبكى بعد جيرة شهدى  
 وأندب آثار القريق بلوعة  
 ومالى لا أبكى وقد عزموا النوى  
 فما ودعوني يوم جد رحيلهم  
 ولا رحموا قلبا يحوم على الحمى  
 فليت الهوى العذرى أعقب راحة  
 وليت زمان الوصل أرخى عنائه  
 خليلي من حى ابن خولان أسعدا  
 ولا تسألانى عن فؤاد مضيع  
 ويا ممرضى بالغور غور تهامة  
 واخل عيون العين تسترق النهى

وأحدث عهدا فى بقية معهدى  
 ولا عج وجد بعدهم متجدد  
 غداة افترقنا من مخير ومنجد  
 ولا زدوني نظرة المتزود  
 ولا حفظوا ميثاق عهد مؤكد  
 لمطلق دمع عن غرام مقيد  
 فتبلغنى الآمال غاية مقصدى  
 رفيقكما فالدهر ليس بمسعد  
 فان فؤادى فى الطرف الممدد  
 أعد مرضى فيهم وعدلى بعودى  
 وترى العميد الصب فى كل معمد

فقد لاح لي تحت الستائر طلعة  
 إذا نزل العشاق في عرصاتها  
 فكم حولها من هائمين بحبها  
 رعا الله أياما مضت بسويقة  
 يقولون كم تحكى وكم تذكر الحمى  
 فقلت لهم خلوا سبيلي فأننى  
 وما شافنى برق بأبرق رامة  
 ولا نسيمات الريح تنثر لؤلؤا  
 بل شافنى الوجه السعيد الذى به  
 أعاد علينا الله من بركاته  
 فذلك يستسقى الغمام بوجهه  
 إذا مارأت عيناك بهجة وجهه  
 وإن ثمت يمتاك يمتاه فالترم  
 له سيرة مرضية وسريرة  
 إمام به الدنيا تجلى ظلامها  
 سما بشعار الصالحين وهدبهم  
 إذا ماذكرنا الأكرمين فانه  
 ومهما امتدحنا الصالحين فمدحه  
 فله من غوث لكل مؤمل  
 ومعقل عز يلتجا بجنباه  
 فياسيدى إن الزمان معاندى  
 وظلك ممدود على كل مسام  
 ولكننى أشكو إليك نوائبا  
 فلا قر قابى بل ولا كف مدمعى  
 وز بيت رغم إخوتى وأحبتي

أذابت بنور الحسن قلبى وأكبدى  
 رأوا عجبا من نورها المتصعد  
 وبين يديها من ركوع وسجد  
 ولذة عيش بالأباطح مرغد  
 وتستنشد الأشعار من كل مشهد  
 أروح على حكم الغرام وأغتنى  
 ولا نغمت من حمام مرغد  
 من الطل عن زهر كدر منضد  
 تشعشع نور الحق فى كل مشهد  
 وأوردنا فى بره خير مورد  
 ويفتح فى أسراره كل مؤصد  
 رأت بدر تم فى منازل أسعد  
 بركن سوى ركن من البيت أسود  
 تضىء بنور السنة المتوقد  
 ولاح سبيل الرشد عن خير مرشد  
 وأحيا منار الدين بعد محمد  
 هو الكوثر الفياض والعارض الندى  
 به نختم الذكر الجميل ونبتدى  
 وسيف على الأعداء ليس بمغمد  
 ويروى ببحر من عطاياه مزبد  
 وأنت لنا نور بك الناس تهتدى  
 وفضلك مبذول لكل موحد  
 يعز لها صبرى ويفنى تجلدى  
 ولا لذى عيشى وشرى ومرقدى  
 مقيمون فى ليل من ألهم سرمد

وإن الفقيه المعجلى ضاق ذرعه  
أثامهم كلام منك يا أبا محمد  
فإن كان عن ذنب فعفوك واسع  
وحاشاك تحمى الأرض شرقاً ومغرباً  
فأسبل عليهم ستر صفحك واحمهم  
وقم بى فانى وابن عمى وكل من  
وهالك من الدر النضيد غرائباً  
ولم أبلغ منكم غير صالح دعوة  
وبعد صلاة الله ثم سلامه  
محمد السامى الفخار وآله

لعتبك يا مصباح غور وأنجد  
يهد الرواسى فاقصد وتروى  
وإن لم يكن ذنب فلا ترض حسدى  
وتهمل إخوانى وتظلم مسجدى  
بجاهك يا مولائى من كل معتدى  
يلينا نرجى جاه وجهك سيدى  
مؤلفها عبد الرحيم بن أحمد  
يطول بها باعى وتملو بها يدى  
على خير فرع طال من خير محتد  
حاة ثغور الدين من كل ملحد

## ٨٤ - قصيدة يمدح بها الفقيه عبد الله بن سليمان

نفع الله تعالى به

سلام حواشيه كدر منضد  
تحية مجروح الفؤاد هدية  
تخص خضم العام حلوا لتطوف وسن  
إمام يحل المشكلات غوامضاً  
ل حجج علمية فى خفيها  
وما هو إلا سر شكل نبي الورى  
له الطرق المثل لى الفضل والعلى  
متى تأتبه تعشر إلى ناز فضاه  
إليك عفيف الدين حامل خدنة  
نقى من بنى الأسد وإفائك زائراً  
توسل بى تروا إليك إيهاء  
فأنس غريباً لا بايت بغربة

يروح إلى تطرى لهاب ويغتدى  
إلى ابن سليمان بن راشد سيدى  
جنى ثمرات الخير منبسط اليد  
غزير المعاني فاتح كل مؤصد  
طلائع نور السنة المتوقد  
وعروة عز الدين دين محمد  
له الشرف الأعلى به الناس تهتدى  
تجد خير نار عنده خير موقد  
على البعد من عبد الرحيم بن أحمد  
لأسيس عبد لا عهد مجد  
علاء احتساباً فى الترة يتردى  
وأسعد بالتدريب يا خير مسعد



ودمت منبع الدار والجار والحمى  
وطلت مكانا في العلى ومكانة  
وحيت ماغنت مطوقة الحمى  
حميد المساعي فافض العارض الندى  
كأنك شمس في مازل أسعد  
على عذبات الأثل في شعب شهيد

## ٨٥ - قصيدة في الوعظ والنصيحة

وياض نجد بكم جنان  
وترب وادىكم بنجد  
والروح من شعبكم عبير  
والجار في ربكم عزيز  
فكم سنفكم دى ودمى  
كم حن قلبى إلى لقاءكم  
وكدت أخفى الهوى ودمى  
يا لأئمين اقصروا ملاى  
لا تذكروا الظاعنين عندى  
قالوا هواهم على حتم  
قالوا فكم تكتب المعانى  
قالوا فدعهم فقلت كلا  
قالوا فقد فارقوك ربعا  
ليت الصبا الحاجر ينبى  
هل عهدهم عهدهم بنجد  
يا محسنا بالزمان ظنا  
لا تتبع النفس فى هواها  
واخرجلى من عتاب ربي  
إلى متى أنت فى المعاصى  
لم ينهك الشيب عن حدودى  
فضية نورها حسان  
مسك وحصاؤه جمان  
والزهر ورد وزعفران  
والحر فى أرضكم يسان  
أما على القاتل الضمان  
ودونا الغور والرمان  
من شدة الوجد ترجمان  
رققا بمن قلبه ملان  
فلى وللظاعنين شان  
قلت عهد الهوى رزان  
قلت المعنى بهم معان  
لعل دهر قسا فلانوا  
قلت هم الناس حيث كانوا  
عن جيرة البان يوم بانوا  
باق أم استؤمنوا فخانوا  
لم تدر ما يفعل الزمان  
إن اتباع الهوى هوان  
إن قال أسرفت يافلان  
تسير مرخى لك العنان  
ولا رسولى ولا القران

لو خوفتك الجحيم بطشى  
أنت شجاع على المعاصى  
عندى لك الصلح وهو برى  
ترضى بأن تنقضى الليالى  
فاستحي من كاتب كريم  
واستحي من شبيه تراها  
أى أوان تنوب فيه  
آثرت غبرى على لكن  
يلسدى هذه عيوى  
يامن له فى العصاة شأن  
يامن ملا بره النواحي  
عفوا فاني موهين ذنب  
فاغفر لعبدالرحيم والطف  
وسامح الكل فى ذنوب  
وصل ياذا العلا وسلم  
محمد من عليه أنزل

لشوقت قلبك الجنان  
وأنت عن طاعتي جبان  
وعندك السيف واللسان  
وما انقضت حربك العوان  
يحصى به الفعل واللسان  
فى النار مسجونة تهان  
هل بعد قطع الرجا أوان  
كما يدين الفنى يدان  
وأنت فى الخطب مستعان  
وشأنه العطف والحنان  
لم يخل من بره مكان  
حاشاك أن يغلق الدهان  
بخائف ماله أمان \*  
غدا بها تشهد البنان  
على من أخلاقه حسان  
طه وطس والدخان \*

## ٨٦ - قصيدة قالها رضى الله عنه فى الوعظ

عل عرس الظاعن المشيم  
أم راح فى الركب يوم راحوا  
قلبتنى كنت فى المطايا  
فكم دعا البين من قلوب  
يالازلين اللوى اليماني  
ملحال ربع الفريق بعدى  
ليت الصبا الحاجرى حيا

بالأبرق الفرد يانسيم  
لهم لرسم الحمى رسيم  
أو خلف آثارهم أهيم  
فى ركبهم مالهها جسوم  
هل عن أحيابنا علوم  
وكيف الأطلال والرسوم  
أرضا فؤادى بها مقيم

روضا تناغت به الغيوم  
 عليه ورق الحمى تحوم  
 أجاها دمعى السجوم  
 ونغصت عيشى الهموم  
 فلا صديق ولا حميم  
 كأننى بينهم يتيم  
 وهذه الدار لا تدوم  
 عذابه دائم أليم  
 كأنه صخرة صميم  
 والله سبحانه حلیم  
 ولت فى الغى من يلوم  
 ومنهج الحق مستقيم  
 ولا أصلى ولا أصوم  
 والشيب فى مفرق يحوم  
 والذنب بعد المشيب شوم  
 سقتضى مالك الغريم  
 فى النار يغلى بك الحميم  
 ختامه علقم عقيم  
 ورحمة منك يا كريم  
 فقل أنا المشفق الرحيم  
 فحل ماعقود الحصوم  
 أنت بها سيدى عليم  
 على الذى فضله عميم  
 وآله السادة النجزم

ولبت عيى ترى بنجد  
 وحيث ماء العذيب عذب  
 إذا دعت بالسجوع قلبى  
 أحباب قلبى قضى زمانى  
 وفرق الموت أهل عصرى  
 وخلف الدهر خاف سوء  
 والآن حان الرحيل منى  
 وما تزودت غير ذنب  
 يصرح الوعظ بى وفلسبى  
 \* أبارز الله بالخطايا  
 فكم خلعت العذار جهلا  
 وكم تعاميت عن رشادى  
 لأنتهى عن قبيح فعلى  
 عصيت طفلا وصرت أعصى  
 شيب وعيب وحمل ذنب  
 ياجامع المال من حرام  
 وتقتضى وزره وتلبنى  
 وكيف بهنيك صفو عيش  
 يا واسع اللطف جد بفضل  
 إن قال عبد الرحيم ذنبى  
 وإن شكا من خصوم سوء  
 وسامح الكل فى ذنوب  
 وصل يا ذا العلى وسلم  
 \* محمد سيد البرايا

## ٨٧ - قصيدة قالها في الوعظ والاعتبار

بالقرون الماضية

|                       |                     |                   |
|-----------------------|---------------------|-------------------|
| تنبهوا يارقود         | إلى متى ذا الجمود   | فهذه الدار جمع    |
| يفنى ومال يبيد        | الخير فيها قليل     | والشر فيها عتيد   |
| والعمر ينقص فيها      | وسيثاقى تزيد        | وكلما مر يوم      |
| منها فليس يعود        | فاستكثروا لئلا فيها | إن الطريق بعيد    |
| ولا تطيعوا نفوسا      | شيطانهن مرید        | يا من يريد خلودا  |
| هيات منك الخلود       | سل ابن آدم جدا      | تعزى إليه الحدود  |
| وأين شيث ونوح         | وأين عاد وهود       | ومدين وشعيب       |
| وصالح وثمانود         | وأين فرعون مصر      | وتبع والخنود      |
| ياتائها في المعاصي    | عد واعتذر ياطريد    | وجاهد النفس فيها  |
| تمت وأنت شهيد         | من قبل تلقى بقبر    | يذرى عليك الصعيد  |
| والعظم في التراب يبلى | ويأكل اللحم دود     | يا من تعدى حدودا  |
| أما نهتكم الحدود      | لنا عليكم عهدود     | فأين تلك العهدود  |
| ذلوا رلودوا بعزى      | يلقى المرید المرید  | واستمطروا غيم يرى |
| إن الجواد يجود        | واسعطفوني بعذر      | إن كان عذرى يفيد  |
| واخشوا عواقب مكر      | أبدى به وأعيد       | إن كان فضلى عظيما |
| فان بطشى شديد         | أين الأولى نازعوني  | ملكى وهم لى عبيد  |
| أنساهم الذكر عز       | وعدة وعديد          | فالقأل فيهم سعيد  |
| والطالعات سعود        | والمالك يجيى إليهم  | والعيش حلو رغيد   |
| ماتوا وضاعت عليهم     | بعد القصور اللحدود  | والملك ملكى ويبقى |
| وجهى ويفنى الوجود     | ولى وللخلق يوم      | يشيب منه اله لبيد |
| ويشمل الناس وعد       | يرجى ويخشى وعيد     | والصحف تلقى إليهم |
| منهن يبيض وسود        | غدا ينادى المنادى   | وهم إليه وفود     |

|                    |                    |                   |
|--------------------|--------------------|-------------------|
| كل عليه حفيظ       | وسائق وشهيد        | وحوله عن يمين     |
| وعن شمال تعيد      | يامنكر البعث هذا   | ما كنت منه تحيد   |
| الحق يقضى والاعضا  | منهم عليهم شهود    | وفى جهنم نار      |
| لها العصاة قود     | وإذا نصجت جلود     | بدلت فيها جلود    |
| والظل فيها سموم    | والحلى فيها حديد   | وذا طعام ضريع     |
| وذا شرب صديد       | يا واسع اللطف يامن | هو الولي الحميد   |
| يامن له فى السرايا | عطف وبر وجود       | قل حين يمحي شقائى |
| عبد الرحيم سعيد    | اعطف عليه بفضل     | ورحمة ياودود      |
| وأبلغ الكل منا     | ياسيدى مايريد      | وصل فرضا على من   |
| بذكره نستفيد       | محمد ما تلالا      | برق وحت رعد       |

## ٨٨ - قصيدة قالها شوقا إلى المدينة

|                               |                            |
|-------------------------------|----------------------------|
| كم ذا أراها نحو طيبة ترمى     | عنقا بنيات الجديل وسدقم    |
| طرت سحيرا وهى تبندر الفلا     | ولها حنين الراحى المتزجم   |
| من كان فى أرض الحجاز مناديا   | فلقد دعاها يامطية قدى      |
| نادى بها صوتا فأرق جفنها      | فبكمت ولبت بالضمير المبهم  |
| بكرت من النياتين فلم تزل      | تطوى المهامه معلما فى معلم |
| واستقبلت أرض الحطيم وزمزم     | فصبت إلى أرض الحطيم وزمزم  |
| حادى المطى قف المطى لعلها     | تحظى بنظ من عرام المغرم    |
| وأمل إلى حرم الأيمن صدورها    | فاذا بدا الحرم الأيمن فيمم |
| واشغل ببيت الله طرفك خشية     | وطف القدوم به طواف الحرم   |
| وهناك فاستغفر لذنبك ربما      | تحظى بغفران الذنوب وتكرم   |
| فاذا انتهيت إلى الحجاز فحى من | فيه وصل على النبي وسلم     |
| الأبطحى المنتقى من غالب       | تاج النبوة عصمة المستعصم   |
| سمت السموات العلى أنواره      | فتبسمت من نوره المتبسّم    |

وأضاء في الآفاق صبح جبينه  
وسرائر التقوى سرت بمحمد  
فخرت بأحمد آل كعب ياله  
إذ كان آل كنانة بن خزيمة  
عقدت لؤى لوا الفخار بفخره  
ونما بفهر كل فخر شامخ  
وبهاشم هشت ثرائد جودهم  
ولغالب غلب الرقاب خواضع  
هو أهل دين الله لما اختاره  
هو في يمين الله سيف مصلت  
ليث الفراسة يوم يشتجر القنا  
ماضى العزيمة حين يقتحم الوغى  
خلقت من الشيم الشريفة نفسه  
السيد العدل التقي المنتقى  
أعظم به يوم القيامة إنه  
أعنى المظلل بالغمامة والسدى  
وبفضله درت حليلة حين مس  
والنوق حين تكلمت بفخاره  
وكلام عضو الخيرية عندما  
والخمسة الأقراص والشاة السى  
وسمعت أن الشاة أرسل كفه  
ودعا بأذن الله أبني جابر  
والنفث الأشجار عنه الحاجة  
ورجال مكة أخجلوا إذ أحضروا  
أقنكر التزميل من جبريله

نورا وليس الصبح بالمتكم  
حتى استنار دجى الهزيع المظلم  
اسما سمت فيه الصفات عن السمي  
قاهت بفرع من خزيمة ينتمى  
وأناف عبد مناف فوق الأنجم  
ورقت خزيمة فيه ذروة أخزم  
كرما ولولا هاشم لم تهشم  
هو باسم قال النضر أول من سمى  
داع إلى الدين الخفيف القيم  
يفرى به الرحمن هام المحرم  
متغيثا ظل القنا المتحطم  
غلب الكتائب ياله من معلم  
هو للخلقة عروة لم تنصم  
والأكرم ابن الأكرم ابن الأكرم  
أهل الشفاعة عند أعظم أعظم  
فاضت أنامـله بغيث مسجم  
س الضرع منها بالبنان وبالقم  
ولغير ذاك البدر لم تنكـام  
مدت بعضو للرسول مسمم  
كانت لحزب الله أحسن مطعم  
بجياتها بعد انتهاش الأعظم  
بعد القنا فهناك وجد المعدم  
فأنت كعقد عند ذاك منظم  
لهبوط بدر في السماء متمم  
لما تمثل بالهزير الضيغم

وافخر بتنزيل الكتاب المحكم  
أعلمت من ناداك أم لم تعلم  
لبي نداء برحمة وتكرم  
إلا حماك فجد وأول وأنعم  
ياملجاً المستعطف المسترحم  
برع فن حصني سواك وملزني  
مالى ومأمولى إليك ومغنى.  
أنا فى ذمامك من زفير جهنم  
من جاء مضطراً حماك فقد حى  
ما أنهل فياض الحيا المتسجم

ودعاه فاقراً باسم ربك معلنا  
ناداه بسم الله يا علم الهدى  
\* يامن إذا ناديتك للممة  
مولاي لا والله مالى ملجأ  
واعطف على عبد الرحيم برحمة  
إن كنت جار الجنب فى نياقبى  
قصدى ومقصودى رضاك ولم يزل  
أنا فى جوارك من مكايده الورى  
أنا فى حماك من المكاره إنه  
وعليك صلى الله يا علم الهدى

## ٨٩ - قصيدة يتوسل فيها إلى الله تعالى

من حيث لا ينفع الأهلون والمال  
دون الورى لم يحل غنى إذا حالوا  
دينى فان حقوق الخلق أثقال  
لى بالشهادة أقوال وأفعال  
باكين أسمع منهم كل ما قالوا  
ضاق الخناق فهول الموت أهوال  
وبالنفوس فللأعمار آجال  
لها إلى لطفك المأمول ترحال  
لخضرة القدس جبريل وميكال  
فى حيث يرجوك مغسول وغسال  
من لا تدانيه أشباه وأمثال  
ولى بنفسى عن الأغيار أشغال  
يتقى عسى من الأوزار مثقال

لى فى نوالك يا مولاي آمال  
أوصى إليك لعلمى أن لطفك لى  
فارض غنى خصوصى واقض يا أملى  
ولم يضق لى منك العفو إن ختمت  
كن لى إذا أغمضوا عيني وانصرفوا  
وامن بروح وريحان على إذا  
وجاعنى ملك الموت الموكل لى  
واستخرج النفس أملاك مطهرة  
جاءوا إليك بها يارب يقدمها  
ثم اننت عن قريب نحو مقتسل  
وليس لى ولمثل غير جودك يا  
أصبحت بين يديك اليوم مطرحة  
غأولنى يا غفور العفو منك فلا

وإن نزلت إلى بيت الخراب ولا  
وعادت حركاتي وهي ساكنة  
ألهمني ياخالقي ذكر الجواب ففي  
هناك لأمل يرجى ولا عمل  
افتح لروحي إلى الفردوس باب رضا  
والطف ورائي بأطفال وأهمهم  
حتى إذا نشر الأموات وارتعدت  
وعادت الروح في الجسم الضعيف وقد  
مربي الصراط إلى حوض ابن آمنة  
يا واسع اللطف قد قدمت معذرتي  
فجد على ولاطفني بعفوك عن  
وقل كفيبتك يا عبد الرحيم أذى الد  
واجنبني العجب والشح المطاع ومر  
وعد على بنور منك مبهج  
وارحم بني وآبائي وحاشيتي  
ماذا أقول ومنى كل معصية  
ومن آكون وما قدرى وما عملى  
وهل يطيق خلودا في لظى بشر  
أم كيف يئأس من روح الإله غدا  
رباه رباه أنت الله معتمدى  
ثم الصلاة على المختار من مضر  
يس خاتم رسل الله كلهم

أب هناك ولا عم ولا خال \*  
ولا عدو يعاديني ولا مال  
ذاك المقام جوابات وتسأل  
يجزى ولا حيلة عندي فأحتال  
يهدى رياح رياض ظلها ضال  
ان كان خلقي أو يلاذ وأطفال  
فرائص الخلق من بعض الذى نالوا  
تفرقت منه أعضاء وأوصال  
لأستقى منه ربا فهو سلسال  
إن كان يغنى عن التفصيل إجمال  
ذنبى فشأنك إنعام وإفضال  
دارين فانزل حى فيه إهمال  
نفسى تخالف هواها فهو قتال  
يزكو به بصرى والسمع والبال  
يعمهم يا إلهى منك إقبال  
ومنك ياسيدى حلم وإمهال  
فى يوم توضع فى الميزان أعمال  
من نطفة أصلها المسكين صلصال  
عبد عايم من الإسلام سربال  
فى كل حال إذا حلت فى الحال  
مالاح فى الغرر آل بعده آل  
والصحب نعم الصحب والآل



## تخميس الأستاذ الفاضل الشيخ محمد أحمد الخطيب

العربي ، لقصيدة العارف بالله سيدي عبد الرحيم البرعي رضى الله عنه

فؤادى بالأحبة ماتهني وجسمى حين زاد الوجد أنى  
ولانى ساهر والليل جنى ( سمعت سويج الأثلاث غنى  
على مطلولة العذبات رنا )

يروم بحسن لحن صدق وعد لموعدة بوصل ذات مجد  
يغرد مطربا من فوط وجد ( أجابته مغردة بنجد  
وتنت بالإجابة حين ثنى )

تركت مطامعى ولزمت صومى ودمت على الصباية بين تومى  
عدولى لامنى وأطال لومى ( وبرق الأبرقين أطار قومى  
وأحرمنى طروق الطيف وهنا )

فكم ساق الغرام إلى جيشا من البلوى وكم جافيت فرشا  
وعاد الأنس بعد القرب وحشا ( وذكرنى الصبا التجدى عيشا  
بذات البان مأمرا وأهنا )

لقد ذلت إلى الأحباب نفسى لتصبح فى معزتهم وتمسى  
ولما كان طول البعد ينسى ( ذكرت أحببى وديار أنسى  
وراجعت الزمان بهم فضنا )

كفانى فى الغرام أموت هما وحسبى أن هجرت الزاد والمأ  
وذاب الجسم والهجران عما ( وكاد القلب أن يسلو فلما  
تذكر أبرق الحنان حنا )

ألا سر بالعرب إلى العقيق وعرج نحو كثران الفريق  
سألتك بالصدقة يا صديقى ( ترفق بى فديتك يارفيق  
فما عين سويهرة كوسنا )

(وقف في الطول وفي المغاني لأتدب يأتني طلالا ومعنى) (١)  
عذاب الحب عذب عند صبر وأعذب منه وصل بعد هجر  
فما ضوء النجوم كضوء بلدر (ولا عين رأت من خلف ستر  
كعين شاهدت حسا ومعنى)

رياح الأنس مالك لا تهبي ومالك ياعيونى بالتصبي  
ألا نوحى وصبي الدمع صبي (لعل النوح يطني نار قلبي  
يقلبه الجوى ظهرا وبطنا)

خليلي لا تسلى في الحب عني ودعني في الترجى والتمنى  
فاني ذائق ألم التجنى (أعبيذك ما بلبت به فاني  
على أثر الفريق شجى معنى)

لقد قاسيت من بعدد وقرب سكرت صباية من غير شرب  
أناصب الغرام قتيل حب (أشارك في الصباية كل صب  
إذا ما الليل جنى عليه جنا)

فلو قاسمت أهل العشق صبرى لما بلغوا به معشار عشرين  
وما حلت جبال الأرض قهرى (ولو بسط الهوى العذرى عذرى  
لما قاسيت سنة قيس لبنى)

سكرت بخمر نغمات المغاني وتطربنى مزامير المغاني  
لأنى فى التباعد والتداني (ولعت بجمرة الشعب اليماني  
ولو عا زادنى كندا وحزنا)

أميل إلى محبتهم بطبع جبلى لا يزول بأى نسوع  
وليس تباعدى عنهم بمنع (أكاتبهم ولو بعدوا بدمع

---

(١) بمقابلة التخميس على أصل القصيدة تبين أن الخمس ترك أبياتا  
لم يخمسها ، فحافظه على الأصل وضعنا الأبيات التي لم تخمس محالها متميزة  
بعلامة هكذا ( ) اه مصححه .

فرادى فى محاجره ومثنى)

ألا يا حادى الأظعان نسادى بنشر قضيتى فى كل وادى  
ومن سهدى وبعدى وانفرادى (فلا أدرى أهم ملكوا فوادى  
بعقد البيع أم قبضوه رهنا)

شغفت بحبهم ولبثت عمرا ولم أطق السوى سودا وحمرا  
ولا زيدا ولا بكرا وعمرا (ثملت بهم وما خامرت حمرا  
معتقة ولا دانيت دنا)

إذا صاحت طيور الأيلى ليلا تزيد حشاشتى طربا وميلا  
وأنشد عن لسان الوجد قولاً (ألا ياساجع الأثلاث مهلا  
فى الأيام ما أكنى وأغنى)

لعلك ياسويج كنت شفعاً وقد أصبحت فرد الحب روعاً  
فأنك قد جعلت النوح طبعاً (تأن ولا تضق بالأمر ذرعاً  
فكم بالنجح يظفر من تأنى)

فلا يشنى فؤادك منك لفظ ولا يبق لك المحبوب حفظ  
ولم يهد القلوب الصم وعظ (ولم يفت الفتى بالعجز حظ  
ولا بالخزم يدرك ما تمنى)

إذا رمت النعم بخسير ظل فثق بالله لا بآبى وخـ  
ودع ما شان من حسد وغل (ولا تبسط يدا بسؤال ذل  
إلى غير الذى أغنى وأقنى)

فكم بالعفو فضلا فاز جانى وكم من صامت نال الأمانى  
وكم حكم خفيات المعانى (فبالأقدار يرزق غير عان  
بلا سعى وبحرم من تمنى)

لعمرك يا خليلي ما أغنى بنظم فى القوافى والأغنى  
ولو كان التغزل بدء فى (فان تر ماترى منى فانى  
لهجت بمنصب الحسن المثنى)

ألا ياشاربا خمر القناني ومقتطفنا لزهرات الدنانى  
تأمل فى تعاجيبى ترائى (لسانى ينتقى زبد المعانى  
فيودعنهم شمس الكون ضمنا)

شرحت بذكر باهى الحسن صدرى فتحت بجه أبواب خيرى  
ونلت مقاصدى وكفيت ضيرى (ومدح محمد غرضى وغيرى  
إذا غنى حكى الرشأ الأغنى)

أعنى حادى الركب أسأليه عن السكنى بواد تألفيه  
تمنيت الحجاز أعيش فيه (رعى الله الحجاز وساكنيه  
وأطره العريض المرجحنا)

ونور بقعة جمعت كمالا وإكراما وعدلا واعتدالا  
وعطر تربة كسيت جلالا (وأخصب روضة ملئت جمالا  
ومرحمة وإحسانا وحسنا)

وأسعد من يليها بالفلاح وحيا فى المساء وفى الصباح  
وشرف رجب هاتيك البطاح (وقبرا فيه من ملأ النواحي  
هدى وندا وإيماننا وأمانا)

أتى والخلق كانوا فى عمامهم فأنقذهم وعرفهم هدامهم  
وأرشدهم لما يبتى صفاهم (إمام المراسين ومنتقاهم  
وأكثر غيهم طلا ومزنا)

لقد فاق الورى ظرفا ولطفنا وعطر سائر الأكوان عرف  
وأعلى الأنبياء معنى ووصفا (وأسرعهم إلى الملهوف عطف  
وأسمعهم لداعى الخير أذنا)

(وخير مغارس الأكوان أصلا وأطيب منشأ وأتم غصنا)  
هو المبعوث للإسلام يعلن هو الداعى إلى الرب المهيمن  
هو السبب الموصل كل مؤمن (نمته دوحة قرشبة من  
فواتحها ثماز الخير نجي)

وقد فاق البرية في كمال وفي حسن وقد واعتدال  
وتأديب وأدب وامتنال (أتى والجاهلية في ضلال  
وكفر تعبد الحجر الأصم)

فلم يعهد لها عدل وقسط وقام بأرضها جذب وقحط  
وقد كانت على العصيان تخطو (وتأكل ميتة ودما وتسطو  
على موءودة الأطفال دفنا)

له دين على الأديان يعلو وذكر كلما تعلوه يحلو .  
وآيات لرين القلب تجلو (فجاء بملة الإسلام يتلو  
مثنى في صلاة الخمس ثنا)

وتاهوا في ظلام الكفر جهلا وقد عدلوا به ذهنا وعقلا  
فغوضهم مكان الصعب سهلا (وبدلهم بجور الشرك عدلا  
وبالخوف الذي يجدون أمنا)

وطاب لأهل طيبة منه عيش ولد لهم به مهد وفرش  
وعم عدوهم خلل وطيش (لقد خسرت بفرقة قريش  
وكان لهم لو اعتمدوه ركنا)

وقد عزموا بعزلته وهموا وعند الندوة اتفقوا وتموا  
وذلك أنهم لما تجموا (دعاهم واعظا فعموا وصموا  
فأعقب وعظه ضربا وطعنا)

وأرداهم وأوردهم دمارا ولم يجدوا لهم منه فرارا  
وفرقتهم وطوقتهم صغارا (وأنضى الحكم في القتلى بوارا  
وفي الأسرى مفاداة ونا)

وسد بهديه طرق المعاصي وطعن في المفاسل والنزاصي  
ومكن سيفه في كل عاصي (وأنزل باغضيه من الصياصي  
ولم يترك لهم في الأرض ركنا)

أتى بالمعجزات لهم دليلا وأرشددهم لملته سبيلا

ولما خالفوا ديننا جليلا (غدا متقلدا سيفا نصقلا  
ومعتقلا أصم الكعب لدنا)

سريع السير في قرب وبعد بصحة صافنات مثل رعد  
عليهن الفحول بصدق وعد (وروعهم وأرداهم بأسد  
على جرد طحن الأرض طحنا)

فصدق واعترف واشهد وأذعن بيعته وعصمته وأيقن  
وصفه بكل فضل فيه وأعلن (وكم للهاشمي محمد من  
حماد عمت الأقصى وأدنا)

له فضل على الأنبا وعزم كفضل البدر لا يحكيه نجم  
وليس بفضله لبس وعجم (ولو وزنت به عرب وعجم  
جعلت فداه ما بلغوه وزنا)

شمائله ظريفات غوالى وطاب المدح فيها واستوى لى  
هو الراقى الكمال على التوالى (فكم رفعت له الحمم العوالى  
مراتب فى عراض النجم تبلى)

إبراهيم برهان عجيب نجا والنار زاد بها لبيب  
لهذا قال برعى لبيب (متى ذكر الخليل فذا حبيب  
عليه الله فى التوراة أنى)

فكم أعتيت فضائله عقولا فلم تبلى حقائقها وصولا  
أتانا راحما برا وصولا (وبشرنا المسيح به رسولا  
وحقق وصفه وسمى وكنى)

تأمل فى معانى المدح وانظر تجد منها ذكى المسك يعطر  
وقل ماشئت مدحافيه واسكر (وإن ذكر ونجى الصور فاذكر  
نجى العرش مفتقرا لتغنى)

تجد الأنبياء إليه سعيًا وموسى دوره أمرًا ونبيًا  
وأحمد فاقه فضلا ووعيا (فان الله كلم ذاك وحب

وكلم ذا مشافهة وأدنا

فسبحان الذى أسراه ليلا وأطلععه على الأسرار فضلا  
فكان نبينا للسر أهلا (وقال لذلك اخلع منك نعلا  
وهذا قال جز بالبسط مثنى)

تدبر حكمة جلت بعقل ولا تك غافلا عنها بجهل  
وخذ قولا أتك بصدق نقل (جبال الطور ما وعدت بنعل  
وفرشى والبساط به وعدنا)

رقى ورأى الإله بمقلتيه وطال ونال ما يرجو لديه  
فتبته وقربه إليه (وموسى خر مغشيا عليه  
وأحمد لم يكن ليزيغ ذهنا)

إذا رمت الوصول إلى الأمانى فجل بالفكر فى بحر المعانى  
وقس ماشئت من أقصى ودانى (ولو قابلت لفظة لن ترانى  
بما كذب الفؤاد فهمت معنى)

أحادي العيس إن هيمت عيسا فخذ نظما بتخميس نفيسا  
وقل مادمت تطريهم أنيسا (وإن يك خاطب الأموات عيسى  
فان الجذع حن لذا وأنى)

نبى جاء بالقرآن صدقا وبالبرهان والآيات حقا  
فنها الجذع شق الأرض شقا (وسلمت الجهاد عليه نطقا  
فأنى يستوى الفتيان أنى)

وإن أثنوا على نوح بفلك علا طوفانه فى حسن سمك  
فما ضاها الحبيب بغير شك (وإن وصفوا سليمانا بملك  
فذا كره الكنوز وقد عرضنا)

دع الدنيا لتأمن من بلاها فإن الله لم يقبل نداها  
وخير الخلق من يفضل سلاها (وبطحا مكة ذهابا أباهها  
بيد الملك واللذات تفنى)

تمرى الدنيا بطلعته عروسا وكانت قبل بعثته عبوسا  
فأمنت بعدما كانت بثوسا (وإن يك درع داود لبوسا  
تكون من التباس لباس حصنا)

ومن رمى الرماة بكل مرما بما يرموا به رحما وسهما  
فخذ ماقاله البرعى نظما (فدرع محمد القرآن لما  
تلا والله يعصمك اطمأنا)

لقد نارت به رجب وسوح وحضرته بلجد الكون روح  
وعن زلات أمته صفوح (وأهلك قومه في الأرض نوح  
بدعوة لا نذر أحدا فأفنا)

وقال ابني انتظم في سلك نظمي وكن في الفلك واعزم نحو عزى  
ولا تركن لمن هموا برجى (ودعوة أحمد رب اهد قوى  
فهم لا يعلمون كما علمنا)

به شيت حوى نورا بهيا وكان مكان لإدريس عليا  
ومنه نداء زكريا خفيا (وقد كان ابن آمنة نبيا  
وآدم لم يكن حما مسنا)

فزال بهديه للحق ذل وطاب بطيبه حرم وحل  
ولذ بحبه نهل وعل (وتحت لوائه للرسل ظل  
غدا يوم الجبال تكون عهنا)

رجوتك يا محمد حين أمسى وحيدا ساكنا في لحد رمسى  
ويوم أخاف من ضرى وبؤسى (وكل الأنبياء تقول نفسى  
وأحد أمتى إنسا وجنا)

نقد ضيعت في التقصير عمرى وفي لهى ولدانى ووزرى  
حققت مناديا إذ ضاق صدرى (شفيع المذنبين تول أمرى  
إذا ما الدهر لى قلب المجنا)

فان أك بالأوامر غير واف فحنى فيك يا مختار كاف



لمع الكوكب فاسمع أنت عاف (وصل بالانس حبل رجاء جافه)  
 بعيد الدار يطلب منك إذنا)  
 رسول الله جللى واعف عني فقد أحسنت يا مختار ظسني  
 وتبت عن الذي قد صار مني (فعجل بافتقارك لي فإني  
 ضعفت جوارحا وكبرت سنا)  
 أنا المظنى الذي لم يخف أمسرى وزاد الوجد في وعدمت صبرى،  
 ولم يسمع بما أبغيه دهسرى (حججت ولم أزر ك فليت شعري،  
 متى بمزارك الخافى يهنا)  
 قصدتك يا شفيع الخلق جسدلى بعفو منك واسمح لي بسؤل  
 وإخوانى وأحبائى ونسلى (وتم صويحب يرجوك مثلى  
 بعادك عنه أمرضه وأضنى)  
 أنله بحبه عزا ومجدا وإكراما وإحسانا وودا  
 فقد أضحى بفرط الحب عبدا (يكاد يذوب إن ذكروك وجددا  
 فهل يدنى بجاهك منك يدنى)  
 تراءى لي على بعد حبيب فقام بمهجتي وجد عجيب  
 فهل لي في زيارته نصيب (عسى عطف عسى فرج قريب  
 فقد وصل الأحبة وانقطعنا)  
 حفظنا عهدنا من غير نقض ولا زمانه في بسط وقبض  
 ونلنا القصد من حج بفرض (فشرفنا بوطء تراب أرض  
 بزورها يحط الوزر عنا)  
 أغثنى يا شفيع الخلق إني كئيب القلب مما كان منى  
 وقل لي خذ أمانا من لدنى (وإن سألوك يوم العرض عني  
 فقل عدوه منا فهو منا)  
 وقفت بباب جودك أرتجيه عساك تزيل خطبا حرت فيه  
 فحقق لي نوالا أرتجيه (وقل عبدالرحيم ومن يليه

معى يوم الخلود يحل عدنا )  
 فكُن لى منجدا من هول ذنبى فإنك عدت أبدا وحسبى  
 فخلصنى من البلوى وقم لى (وقم بجميع إخوانى وصحبى  
 وعم أبأ من الأنساب وابنا)  
 هلقد بالغت إذ بلغت نصحا وأجزلت العطايا منك ربحا  
 سألتك يا ابن عبدالله صفحا (فأخسر امرؤ يرجوك نجحا  
 لمطلبه ويحسن فيك ظنا)  
 شرعت الشرع من أمر ونهى ولم تنطق به من غير وحى  
 وأتقذت العباد بخير سعى (وكل الأنبياء بدور هدى  
 وأنت الشمس أشرقهم وأسنا)  
 فكم لانت به نفس جوح فكان لنورها منهم وضوح  
 وكل صادق بر صفوح (وهم شخص الكمال وأنت روح  
 وهم يسرى يدك وأنت يمنى)  
 قوافى النظم فيك حلت وسأغت لأفكارى فما ذهلت وزاغت  
 وأملت مامن الإبريز صأغت (عليك صلاة رب ماتغانت  
 حمام الأيك أو غصن تشنا)  
 وما فاضت وما غاضت عيون وسبح فى ظلام البحر نون  
 وما منعت وما دامت حصون (وآلك والصحابة ماغصون  
 بأرياح إنى نجد هززن)  
 خمس هذه عبد فقير بجاهك يا محمد مسنجير  
 فأت لكل مكروب مجير (سميك بالخطيب إذا شهير  
 مقرا بالذنوب فسأحن)  
 خذ التسليم تاريخا عجيبا بجمل عد زد جما غريب —

---

 ١٢١٣ ٤٤ ١١

نجد منشيہ قرشيا نسيبا (ومسكنه بأصفون قريا  
 من الجبلين من أعمال إسنا)

---

 تم تأليفه سنة ١٢٦٨ هجرية

## خاتمة الطبع

حمدا لمن نور قلوب عارفيه بفيض تجلياته ، وأكرم أصفياه بغيث إمداداته ، وصلاة وسلاما على النور الأعظم ، والرسول المكرم ، سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه ومن نصح على منواله .

أما بعد ، فإن الشعر من الفنون الجميلة المعبرة عما في الوجدان بأفصح بيان . وكثيرا ما تبارى فحول الشعراء في نظمه وتصويره بحالة تناسب ذوق أهل زمانهم . وكان ممن فاق أقرانه بقصائده الممتعة الممزوجة بحب أشرف الخلق عند الله ، والتولع والاستشفاع بحبيبه ومجتهبه ، نادرة الدهر القطب الواصل « الشيخ عبد الرحيم البرعى » فله دوه : حيث مزج دمع العيون بسويداء القلوب ، وأذاب القلب شوقا بلقاء الحبيب المحبوب ، بقصائده التي تلين الأفئدة المتحجرة ، وتزيل الران عن القلوب المكلومة ، وتنزه الروح في الرياض المحمدية ؛ لتحظى بملكوت الحضرة القدسية .

وقد جمعت هذه القصائد البديعة في ديوانه المسمى ( ديوان البرعى ) وأردف به تخميس إحدى قصائده النبوية للمحب الأبي الشيخ محمد أحمد الخطيب العربي ، فزاد بهاؤه وكل صفاؤه وتم طبعه :  
« بشركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر »  
بشارع الشيخ محمد عبده بسرأي رقم ١٢ بجوار الأزهر الشريف .

---

صحح بمعرفة لجنة من العلماء برئاسة : الشيخ أحمد سعد على

القاهرة في يوم الخميس ١٩ ربيع الثاني سنة ١٣٦٨هـ ١٧ فبراير سنة ١٩٤٩م

مدير المطبعة

رستم مصطفى الحلبي

ملاحظ المطبعة

محمد أمين عمران



# السُّنَنُ الْمَحْمُودَةُ

تأليف

محمد كامل حسنة

كتاب يتحدث عن نشأة الرسول صلى الله عليه وسلم  
وبعته وصفاته وأخلاقه وتواضعه . . . . الخ  
بقلم من نور وإيمان وأسلوب سهل شيق مدعم بالآيات  
القرآنية والاحاديث النبوية مطبوع طبعاً متقناً .

يطلب من :

مكتبة مصطفى البابي الحلبي وأولاده

مصر . ص . ب . الفورية ٧١



6409  
51A







